مدينة المعاجز

معاجز أهل البيت عليهم السلام

تأليف

المحدث الجليل والعالم النبيل السيد هاشم البحراني

الجزء الرابع

مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - ص.ب ٤٦٠٢ - شارع دانون - هاتف ٨٥٨٠٠٠/٨٥٨٠٠٩

الباب السابع

في معاجز الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السابع

في معاجز الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

الأول ـ معاجز مولده (ع)

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن عبد الله بن إسحاق العلوي عن محمد بن زيد الرازي عن محمد بن سليمان الديلمي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: حججنا مع أبي عبد الله (ع) في السنة التي ولد فيها ابنه موسى (ع) فلما نزلنا بالأبواء وضع لنا الغداء وكان إذا وضع الطعام لأصحابه أكثر وأطاب، قال فبينا نحن نأكل إذ أتاه رسول حميدة فقال له: إن حميدة تقول قد أنكرت نفسي وقد وجدت ما كنت أجد إذا حضرت ولادتي وقد أمرتني أن لا أسبقك بابنك هذا، فقام أبو عبد الله (ع) فانطلق مع الرسول فلما انصرف قال له أصحابه: سرّك الله وجعلنا فداك فما أنت صنعت من حُميدة؟ قال: سلمهما الله وقد وهب لي غلاماً وهو خير من براء الله في خلقه ولقد أخبرتني حميدة عنه بأمر ظننت أني لا أعرفه ولقد كنت أعلم به منها فقلت: جعلت فداك فما الذي أخبرتك به حُميدة عنه؟ قال: ذكرت أنه سقط من بطنها حين سقط واضعاً يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء فأخبرتها أن ذلك إمارة رسول الله (ص) وإمارة الوصي من بعده، فقلت: جعلت فداك وما هذا من إمارة

رسول الله (ص) وإمارة الوصي من بعده؟ فقال لي: إنه لما كانت الليلة التي عُلق فيها بجدي أتى آت جد أبي بكأس فيه شربة أرق من الماء وألين من الزبد وأحلى من الشهد وأبرد من الثلج وأبيض من اللبن فسقاه إياه وأمره بالجماع فقام فجامع فعلق بجدي فلما أن كانت الليلة التي علق فيها بأبي أتى آت جدي فسقاه كما سقى جد أبي وأمره بمثل الذي أمره فقام فجامع فعلق بأبي ولما أن كانت الليلة التي علق فيها بي أتى آت أبي فسقاه بما سقاهم وأمره بالذي أمرهم به فقام فجامع فعلق بي ولما أن كانت الليلة التي علق فيها بابني أتى آت كما أتاهم ففعل بي كما فعل بهم فقمت ويعلم الله أني مسرور بما يهب الله لي فجامعت فعلق بابني هذا المولود فدونكم وهو والله صاحبكم من بعدي وأن نطفة الإمام مما أخبرتك وإذا سكنت النطفة في الرحم أربعة أشهر وأنشأ فيها الروح بعث الله تبارك وتعالى ملكاً يقال له حيوان فكتب على عضده الأيمن **﴿وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم﴾**[1] وإذا وقع من بطن أمه وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء، فأما وضعه يديه على الأرض فإنه يقبض كل علم الله أنزله من السماء إلى الأرض وأما رفعه رأسه إلى السماء فإن منادياً ينادي به من بطنان العرش من قبل رب العزة من الأفق الأعلى باسمه واسم أبيه يقول يا فلان بن فلان أثبت تُثبّت فلعظيم ما خلقتك أنك صفوتي من خلقي وموضع سري وعيبة علمي وأميني على وحيي وخليفتي في أرضي لك ولمن تولاك أوجبت رحمتي ومنحت جناتي وأحللت جواري ثم وعزتي وجلالي لأصلين من عاداك أشد عذابي وإن وسعت عليه في دنياه من سعة رزقي فإذا انقطع الصوت صوت المنادي أجابه هو واضعاً يديه رافعاً رأسه إلى السماء يقول: **﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾**[2] قال فإذا قال ذلك أعطاه الله العلم الأول والآخر واستحق زيادة الروح في ليلة القدر، قلت: جعلت فداك الروح ليس هو جبرائيل؟ قال: الروح أعظم من جبرائيل من الملائكة وأن الروح هو خلق أعظم من الملائكة عليهم السلام أليس يقول الله تبارك وتعالى **﴿تنزل الملائكة والروح﴾**[3].

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بإسناده عن أبي بصير قال: كنت عند أبي

---

(١) سورة الأنعام ١١٥. (٢) سورة آل عمران ١٨. (٣) سورة القدر ٤.

عبد الله (ع) في السنة التي وُلد فيها موسى بن جعفر (ع) بالأبواء فبينا نحن نأكل معه إذ أتاه الرسول أن حُميدة قد أتاها الطلق فقام فرحاً مسروراً ومضى فلم يلبث أن عاد إلينا حاسراً عن ذراعيه ضاحكاً مستبشراً فقلنا: أضحك الله سنك وأقرّ عينك ما صنعت حميدة؟ فقال: وهب الله لي غلاماً وهو خير أهل زمانه ولقد خبرتني أمه عنه بما كنت أعلم به منها فقلت: جعلت فداك فما الذي أخبرتك به حميدة؟ قالت: إنه خرج من أحشائها ووضع يديه إلى الأرض رافعاً يده إلى السماء قد اتقى الأرض بيده يشهد أن لا إله إلا الله، فقلت لها إن ذلك إمارة رسول الله (ص) وإمارة الأئمة من بعده فقلت: جعلت فداك وما إمارة الغلام؟ فقال: يا أبا بصير أنه لما كان في الليلة التي علق فيها أتاني آت بكأس فيه شربة من الماء أبيض من اللبن وأحلى من العسل وأبرد من الثلج فسقانيه وشربته وأمرني بالجماع ففعلت فرحاً مسروراً وكذلك يفعل بكل واحد منا فهو والله صاحبكم إن نطفة الإمام تكون في الرحم أربعين يوماً وليلة نصب له عمود من نور في بطن أمه ينظر به مد بصره فإذا تمت له أربعة أشهر أتاه ملك يقال له الخير وكتب على عضده الأيمن ﴿وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً﴾[1] الآية فإذا وضعته أمه اتقى الأرض بيده رافعاً يده إلى السماء ويشهد أن لا إله إلا الله وينادي مناد من قبل العرش من الأفق الأعلى باسمه واسم أبيه يا فلان بن فلان يقول الجليل أبشر فإنك صفوتي وخيرتي من خلقي وموضع سري وعيبة علمي لك ولمن تولاك أوجب رحمتي وأسكنه جنتي وأحلله جواري ثم وعزتي لأصلين من عاداك ناري وأشد عذابي وإن أوسعت عليه في دنياه فإذا انقطع المنادي أجابه الإمام ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾[2] فإذا قالها أعطاه الله علم الأولين وعلم الآخرين واستوجب الزيادة من الروح ليلة القدر، فقلت: جعلت فداك أليس الروح هو جبرائيل؟ فقال: جبرائيل من الملائكة والروح خلق أعظم منه وهو مع الإمام حيث كان.

وعنه عن أبي المفضل محمد بن عبد الله قال حدثني أبو النجم بدر بن عمار الطبرستاني قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي رفعه إلى أبي عبد الله (ع) قال إن حميدة أخبرتني بشيء ظننت أني لا أعرفه وكنت أعلم به منها قلت له: وما أخبرتك

---

(١) سورة الأنعام ١١٥. (٢) سورة آل عمران ١٨.

به؟ قال: ذكرت أنه لما سقط من الأحشاء سقط واضعاً يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء فأخبرتها أن ذلك إمارة رسول الله (ص) والوصي إذا خرج من بطن أمه أن تقع يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء يقول ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة﴾[1] الآية، أعطاه الله العلم الأول والعلم الأخير واستحق زيادة الروح في ليلة القدر وهو أعظم خلقاً من جبرائيل.

وعنه قال حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثني أبو النجم بدر بن عمار الطبرستاني قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الشلمغاني رفعه إلى جابر قال قال أبو جعفر (ع) قدم رجل من أهل المغرب معه رقيق ووصف لي صفة جارية كانت معه وأمرني بابتياعها بصرة دفعها إلي فمضيت إلى الرجل فعرض علي ما كان عنده من الرقيق فقلت: بقي عندك غير ما عرضت علي؟ فقال: بقيت جارية عليلة، فقلت: أعرضها علي فعرض حميدة فقلت له: بكم تبيعها؟ فقال: بسبعين ديناراً فأخرجت الصرة إليه فقال النخاس: لا إله إلا الله رأيت البارحة في النوم رسول الله (ص) وقد ابتاع مني هذه الجارية بهذه الصرة بعينها فتسلمت الجارية وسرت بها إلى أبي جعفر (ع) فسألها عن اسمها فقالت حُميدة فقال: حميدة في الدنيا مجمودة في الآخرة ثم سألها عن خبرها فعرفتنا أنها بكر فقال لها: أنى يكون ذلك وأنت جارية كبيرة فقالت: كان مولاي إذا أراد أن يقرب مني أتاه رجل في صورة حسنة فيمنعه من أن يصل إلي فدفعها أبو جعفر (ع) إلى أبي عبد الله (ع) وقال: حميدة سيدة الأماء مصفاة من الأرجاس كسبيكة الذهب ما زالت الأملاك تحرسها أذنت إلى كرامة الله عز وجل.

قلت قد تقدم معنى هذا الحديث في الحادي والخمسين من معاجز أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن علي بن السندي القمي قال حدثنا عيسى بن عبد الرحمان عن أبيه قال دخل بن عكاشة بن محصن الأسدي على أبي جعفر (ع) وكان أبو عبد الله (ع) قائماً عنده وذكر الحديث وقد تقدم مزيد روايات ينتظم في هذا

(١) آل عمران: ١٨.

السلك في معاجز مولد علي بن الحسين (ع) من أراده وقف عليه من هناك.

٢ ـ علمه (ع) بمن يقف عليه بعد موته وهو في تسميته الكاظم

ابن بابويه قال حدثنا علي بن عبد الله الوراق (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن ربيع بن عبد الرحمان قال كان والله موسى بن جعفر (ع) من المتوسمين يعلم من يقف عليه بعد موته ويجحد الإمام بعد إمامته وكان يكظم غيظه عليهم ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم فسمي الكاظم لذلك.

الشيخ المفيد في إرشاده قال أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد عن جده عن غير واحد من أصحابه ومشائخه أن رجلاً من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذي أبا الحسن موسى (ع) ويسبه إذا رآه ويشتم علياً (ع) قال له بعض جلسائه يوماً دعنا نقتل هذا الفاجر فنهاهم عنه أشد نهى وزجرهم أشد زجر وسأل عن العمري فذكر أنه يزرع بناحية من نواحي المدينة فركب فوجده في زرعه فدخل المزرعة بحماره فصاح به العمري ألا لا توطىء زرعنا فتوطأه أبو الحسن (ع) بالحمار حتى وصل إليه فنزل وجلس عنده وباسطه وضاحكه وقال له: كم عزمت في زرعك هذا؟ فقال: مائة دينار قال: وكم ترجو أن تصيب فيه؟ قال: لست أعلم الغيب قال: إنما قلت لك كم ترجو أن يجيئك فيه؟ قال: أرجو فيه مائتي دينار قال فأخرج له أبو الحسن (ع) صرة فيها ثلاثمائة دينار وقال: هذا زرعك على حاله والله يرزقك فيه ما ترجو، قال فقام العمري فقبل رأسه وسأله أن يصفح عن فارطته فتبسم إلهي أبو الحسن (ع) وانصرف قال وراح إلى المسجد فوجد العمري جالساً فلما نظر إليه قال: الله أعلم حيث يجعل رسالته، قال فوثب أصحابه إليه فقالوا: ما قصتك كنت تقول هذا، قال فقال لهم: قد سمعتم ما قلت الآن وجعل يدعو إلى أبي الحسن (ع) فخاصموه وخاصمهم فلما رجع أبو الحسن إلى داره قال لحاشيته الذين سألوه في قتل العمري: أيما كان خيراً ما أردتم أو ما أردت إنني أصلحت أمره بالمقدار الذي عرفتم به شره.

ورواه الطبرسي في كتاب أعلام الورى قال حدثنا الشريف أبو محمد الحسن عن محمد بن يحيى العلوي عن جده بإسناده قال إن رجلاً من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذي أبا الحسن موسى (ع) ويشتم علياً (ع) وذكر الحديث.

ورواه أيضاً أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه.

٣ ـ حديث شقيق البلخي المشهور

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن علي بن الزبير البلخي ببلخ قال حدثنا هشام بن خاتم الأصم قال حدثني أبي قال لي شقيق يعني بن إبراهيم البلخي خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام في سنة تسع وأربعين ومائة فنزلنا القادسية قال شقيق فنظرت إلى الناس في زيهم بالقباب والعماريات والخيم والمضارب وكل إنسان منهم قد تزي على قدره فقلت أللهم إنهم قد خرجوا إليك فلا تردهم خائبين فبينما أنا قائم وزمام راحلتي بيدي وأنا أطلب موضعاً أنزل فيه منفرداً عن الناس إذ نظرت إلى فتى حديث السن حسن الوجه شديد السمرة عليه سيماء العبادة وشواهدها بين عينيه سجادة كأنها كوكب دري وعليه من فوق ثوبه شملة من صوف وفي رجله نعل عربي وهو منفرد في عزلة من الناس فقلت في نفسي هذا الفتى من هؤلاء الصوفية المتوكلة يريد أن يكون كلاً على الناس في هذا الطريق والله لأمضين إليه ولأوبخنه قال فدنوت منه فلما رآني مقبلاً نحوه قال لي شقيق اجتنبوا كثيراً من الظن ﴿إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا﴾[1] وقرأ الآية ثم تركني ومضى فقلت في نفسي قد تكلم هذا الفتى على سري ونطق بما في نفسي وسماني باسمي ما فعل هذا إلا وهو ولي الله، ألحقه وأساله أن يجعلني في حل فأسرعت وراءه فلم ألحقه وغاب عن عيني فلم أره وارتحلنا حتى نزلنا واقصة فنزلت ناحية من الحاج ونظرت فإذا صاحبي قائم يصلي على كثيب رمل وهو راكع وساجد وأعضاؤه تضطرب ودموعه تجري من خشية الله عز وجل فقلت هذا صاحبي لأمضين إليه ثم لأسألنه أن يجعلني في حل فأقبلت نحوه فلما نظر إلي مقبلاً قال لي شقيق ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾[2] ثم غاب عن عيني فلم أره

---

(١) سورة الحجرات ١٢. (٢) سورة طه ٨٢.

فقلت هذا رجل من الأبدال وقد تكلم على سرّي مرتين ولو لم يكن عند الله فاضلاً ما تكلم على سري ورحل الحاج وأنا معهم حتى نزلنا زبالة فإذا أنا بالفتى قائم على البئر وبيده ركوة يستقي بها ماء فانقطعت الركوة في البئر فقلت صاحبي والله فرأيته قد رمق السماء بطرفه وهو يقول أنت ربي إذا ظمئت من الماء وقوتي إذا أردت الطعام إلهي وسيدي ما لي سواها فلا تعدمنيها، قال شقيق فوالله لقد رأيت البئر وقد فاض ماؤها حتى جرى على وجه الأرض فمد يده فتناول الركوة فملأها ماء ثم توضأ وأسبغ الوضوء وصلى ركعتين ثم مال الى كثيب رمل أبيض فجعل يقبض بيده من الرمل ويطرحه في الركوة ثم يحركها ويشرب فقلت في نفسي أتراه قد تحول الرمل سويقاً فدنوت منه فقلت له: أطعمني رحمك الله من فضل ما أنعم الله به عليك فنظر وقال لي: يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا أهل البيت سابغة وأياديه لدينا جميلة فأحسن ظنك بربك فإنه لا يضيع من أحسن به ظناً، فأخذت الركوة من يده فشربت فإذا سويق وسكر فوالله ما شربت شيئاً قط ألذ منه ولا أطيب رائحة فشبعت ورويت وأقمت أياماً لا أشتهي طعاماً ولا شراباً فدفعت إليه الركوة ثم غاب عن عيني فلم أره حتى دخلت مكة وقضيت حجي فإذا أنا بالفتى في هدأة الليل وقد زهرت النجوم وهو إلى جانب بيت فيه الشراب راكعاً ساجداً لا يريد مع الله سواه فجلست أرعاه وأنظر إليه وهو يصلي بخشوع وأنين وبكاء ويرتل القرآن ترتيلاً فكلما مرت آية بها وعد ووعيد رددها على نفسه ودموعه تجري على خده حتى إذا دنا الفجر جلس في مصلاه فسبّح ربه وقدسه ثم قام يصلي الغداة وطاف بالبيت أسبوعاً وقد خرج من باب المسجد فخرجت له حاشية وأموالاً وإذا عليه لباس خلاف الذي شاهدت وإذا الناس من حوله يسألونه عن مسائلهم ويسلمون عليه فقلت لبعض الناس أحسبه من مواليه: من الفتى؟ فقال لي: هذا أبو إبراهيم عالم آل محمد، قلت: وما أبو إبراهيم؟ قال: موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) فقلت لقد عجبت أن توجد هذه الشواهد إلا في هذه الذرية.

٤ ـ الأفعى التي خرجت للرشيد حين أراد سوءاً

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو محمد سفيان قال حدثنا وكيع

عن الأعمش قال: رأيت كاظم الغيظ (ع) عند الرشيد وقد خضع له فقال له عيسى بن أبان: يا أمير المؤمنين لِمَ تخضع له؟ قال: رأيت من ورائه أفعى تضرب بأنيابها وتقول أجبه بالطاعة وإلا بلعتك ففزعت منها فأجبته.

٥ ـ خروجه ودخوله من حيث لايرى وهو في حبس الرشيد

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو محمد سفيان قال حدثنا وكيع قال حدثنا الأعمش قال حدثنا موسى بن جعفر (ع) وهو في حبس الرشيد فرأيته يخرج من حبسه ويغيب ثم يدخل من حيث لا يرى.

٦ ـ تورق الشجرة المقطوعة

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو محمد سفيان عن وكيع قال قال الأعمش قال رأيت موسى بن جعفر (ع) وقد أتى شجرة مقطوعة موضوعة فمسها بيده فأورقت ثم اجتنى منها ثمراً وأطعمني.

٧ ـ العين التي نبعت والشجرة التي نبتت

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا عبد الله بن محمد البلوي قال حدثنا غالب قال كنا في حبس الرشيد إذ دخل موسى بن جعفر (ع) فأنبع الله له عيناً وأنبت له شجرة فكان منها يأكل ويشرب ونهنئه وكان إذا دخل بعض أصحاب الرشيد غابت حتى لا ترى.

٨ ـ المائدة التي تنزل عليه (ع)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا علقمة بن شريك بن أسلم عن موسى بن هامان قال رأيت موسى بن جعفر (ع) في حبس الرشيد وتنزل عليه مائدة من السماء ويطعم أهل السجن كلهم ثم يصعد بها من غير أن ينقص منها شيء.

٩ ـ العصا التي صارت أفعى

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا هشام بن منصور عن رشيق مولى

الرشيد قال: وجهني الرشيد في قتل موسى بن جعفر فأتيته لأقتله فهز عصا كانت في يده فإذا هي أفعى وأخذ هارون الحمى ووقعت الأفعى في عنقه حتى وجه إلي بإطلاقه فأطلقت عنه.

١٠ ـ نطق السباع له (ع) بالإمامة

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد البلوي قال حدثنا عمارة بن زيد قال قال لي إبراهيم بن سعد: أدخل إلى موسى بن جعفر (ع) بسباع لتأكله فلما دخلتُ بها جعلت تلوذ به وتبصبص له وتدعو له بالإمامة وتعوذ به من شر الرشيد فلما بلغ ذلك الرشيد أطلق عنه وقال: أخاف أن يفتني ويفتن الناس ومن معي.

١١ ـ صعوده (ع) إلى السماء ونزوله بالحربة

أبو جعفر المذكور قال حدثنا سفيان قال حدثنا وكيع عن إبراهيم بن الأسود قال رأيت موسى بن جعفر (ع) صعد إلى السماء ونزل ومعه حربة من نور قال أتخوفني بهذا لو شئت لطعنته بهذه الحربة، فبلغ ذلك الرشيد فأغمي ثلاثاً وأطلقه.

١٢ ـ علمه (ع) بالغائب وهو حديث الدراعة المشهور

أبو جعفر المذكور قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون قال حدثني أبي (رض) قال حدثنا أبو علي أحمد بن محمد العطار قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمران بن الحجاج قال حدثنا إبراهيم بن الحسن بن راشد عن علي بن يقطين قال: كنت واقفاً بين يدي الرشيد إذ جاءته هدايا من ملك الروم وكانت فيها دراعة ديباج مذهبة سوداء لم أر شيئاً أحسن منها فنظر إلي وأنا أحدق إليها النظر فقال: يا علي أعجبتك؟ قلت: أي والله يا أمير المؤمنين قال: خذها فأخذتها وانصرفت بها إلى منزلي وشددتها في منديل ووجهتها إلى المدينة فمكثت ستة أشهر أو سبعة ثم انصرفت يوماً من عند هارون وقد تغديت بين يديه فقام إلى خادمي الذي يأخذ ثيابي بمنديل على يديه وكتاب مختوم وطينة رطب فقال: جاء بهذه الساعة رجل فقال ادفع هذا إلى مولاك ساعة يدخل ففضضت الكتاب فإذا فيه: يا علي هذا وقت حاجتك إلى

الدراعة فكشفت طرف المنديل عنها ودخل علي خادم هارون فقال: أجب الأمير فقلت: ماذا حدث؟ قال: لا أدري فمضيت ودخلت عليه وعنده عمر بن بزيع واقفاً بين يديه فقال: يا علي ما فعلت بالدرّاعة التي وهبتها لك؟ قلت: ما كساني أمير المؤمنين أكثر من ذلك فعن أي دراعة تسألني يا أمير المؤمنين! قال: الدراعة الديباج السوداء المذهبة قلت: ما عسى أن يصنع مثلي بمثلها إذا انصرفت من دار أمير المؤمنين دعوت بها فلبستها وصليت بها ركعتين أو أربع ركعات ولقد دخل علي الرسول ودعوت بها لأفعل ذلك فنظر إلى عمر بن بزيع وقد أرسل من يجيبني بها فأرسلت خادمي فجاءني بها فلما رآها قال: يا عمر ما ينبغي لنا أن نقبل قول أحد على علي بعد هذا وأمر لي بخمسين ألف درهم فحملتها مع الدراعة وبعثت بها وبالمال من يومي ذلك.

الطبرسي في أعلام الورى والشيخ المفيد في الإرشاد قالا روى عبد الله بن إدريس عن ابن سنان، وابن شهراشوب عن ابن سنان، وثاقب المناقب عن عبد الله بن سنان قال حمل الرشيد في بعض الأيام إلى علي بن يقطين ثياباً أكرمه بها وكان في جملتها دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب فأنفذ علي بن يقطين جل تلك الثياب إلى موسى بن جعفر (ع) وأنفذ في جملتها تلك الدراعة وأضاف إليها مالاً كان عنده على رسم له فيما يحمله إليه من خمس ماله، فلما وصل ذلك إلى أبي الحسن (ع) قبل المال والثياب ورد الدراعة على يد الرسول إلى علي بن يقطين وكتب إليه احتفظ بها ولا تخرجها من يدك فسيكون بها شأن ما يحتاج إليها معه، فارتاب علي بن يقطين ولم يدر ما سبب ذلك واحتفظ بالدراعة فلما كان بعد أيام تغير علي بن يقطين على غلام له كان يختص به فصرفه من خدمته وكان يقف الغلام ميل علي بن يقطين إلى أبي الحسن موسى (ع) ويقف على ما يحمله إليه في كل وقت من مال وثياب وألطاف وغير ذلك فسعى به إلى الرشيد فقال له إنه يقول بإمامة موسى بن جعفر ويحمل إليه خمس ماله في كل سنة وقد حمل إليه الدراعة التي أكرمه بها أمير المؤمنين في وقت كذا وكذا فاستشاط الرشيد لذلك وغضب غضباً شديداً وقال: لأكشفن عن هذه الحال فإن كان الأمر كما تقول أحرقت نفسه، وأنفذ في الوقت بإحضار علي بن يقطين فلما مثل بين يديه قال له: ما فعلت بالدراعة التي كسوتك

بها؟ قال: هي يا أمير المؤمنين في سفط مختوم فيه طيب قد احتفظت بها فما أصبحت إلا وفتحت السفط ونظرت إليها تبركاً بها وقبلتها ورددتها إلى موضعها وإذا أمسيت صنعت مثل ذلك فقال: إحضرها الساعة قال: نعم يا أمير المؤمنين واستدعى بعض خدمه فقال له: أئت البيت الفلاني من داري فخذ مفتاحه من جاريتي وافتحه ثم افتح الصندوق الفلاني فجئني السفط الذي فيه بختمه فلم يلبث الغلام أن جاء بالسفط مختوماً فوضع بين يدي الرشيد فأمر بكسر ختمه وفتحه فلما فتح نظر إلى الدراعة فإذا هي بحالها مطوية مدفونة بالطيب فسكن الرشيد من غضبه ثم قال لعلي بن يقطين: أرددها إلى مكانها وانصرف راشداً فلن أصدق عليك بعدها ساعياً وأمر أن يتبع بجائزة سنية وتقدم بضرب الساعي به ألف سوط فضرب نحو خمسمائة فمات في ذلك.

ورواه السيد المرتضى في عيون المعجزات قال في بصائر الدرجات عن محمد بن عبد الله العطار مرفوعاً إلى علي بن يقطين الوزير قال: كنت واقفاً بين الرشيد إذ جاءت هدايا من ملك الروم وساق الحديث الأول.

١٣ ـ علمه (ع) بما في النفس

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد عن الوشاء عن محمد بن علي عن خالد الخزاز قال: دخلت على أبي الحسن (ع) وهو في عرصة داره وهو يومئذ بالزبيد فلما نظرت إليه قلت في نفسي بأبي وأمي وسيدي مظلوم مغضوب ومضطهد ثم دنوت منه فقبلت بين عينيه ثم جلست بين يديه فالتفت إلي ثم قال: يا خالد نحن أعلم بهذا الأمر فلا يضيقن هذا في نفسك، قلت: جعلت فداك والله ما أردت بهذا شيئاً فقال: نحن أعلم بهذا الأمر من غيرنا وأن لهؤلاء مدة وغاية لا بد من الانتهاء إليها، قلت: لا أعود ولا أضمر في نفسي شيئاً.

١٤ ـ علمه (ع) بالغائب

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي

يحيى الواسطي عن هشام بن سالم قال: كنا بالمدينة بعد وفاة أبي عبد الله أنا وصاحب الطاق والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر أنه صاحب الأمر بعد أبيه فدخلنا عليه أنا وصاحب الطاق والناس عنده وذلك أنهم رووا عن أبي عبد الله (ع) أنه قال إن الأمر في الكبير ما لم يكن به عاهة فدخلنا عليه نسأله عما كنا نسأل عنه إياه فسألناه عن الزكاة في كم تجب؟ فقال: في مائتين خمسة فقلنا: في مائة فقال: درهمان ونصف فقلنا: والله ما تقول المرجئةهذا! قال فرفع يده إلى السماء فقال والله ما أدري ما تقول المرجئة قال فخرجنا من عنده ضُلالاً لا ندري أين نتوجه أنا وأبو جعفر الأحول فقعدنا في بعض أزقة المدينة باكين حيارى لا ندري إلى أين نتوجه وإلى من نقصد، نقول إلى المرجئة إلى القدرية إلى الزيدية إلى المعتزلة إلى الخوارج، فبينما نحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لا أعرفه يومىء إلي بيده فخفت أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور وذلك أنه كان له بالمدينة جواسيس ينظرون إلى من اتفقت شيعة جعفر عليه فيضربون عنقه فخفت أن يكون منهم فقلت للأحول تنح فإني خائف على نفسي وعليك وإنما يريدني لا يريدك فتنح عني لا تهلك وتعين على نفسك، فتنحى غير بعيد وتبعت الشيخ وذلك أني ظننت أني لا أقدر على التخلص منه فما زلت أتبعه وقد عزمت على الموت حتى ورد بي على باب أبي الحسن (ع) ثم خلاّني ومضى فإذا خادم بالباب فقال لي: أدخل رحمك الله فدخلت فإذا أبو الحسن موسى (ع) فقال لي ابتداءاً منه: لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا الى الزيدية ولا الى المعتزلة ولا إلى الخوارج إلي إلي، فقلت: جعلت فداك مضى أبوك؟ قال: نعم قلت: مضى موتاً؟ قال: نعم قلت: فمن لنا من بعده؟ فقال: إن شاء الله أن يهديك هداك، قلت: جعلت فداك إن عبد الله يزعم أنه بعد أبيه، قال: يريد عبد الله أن لا يعبد الله قال قلت: جعلت فداك فمن لنا من بعده؟ قال: إن شاء الله أن يهديك هداك قال قلت: جعلت فداك فأنت هو؟ قال: لا ما أقول ذلك قال فقلت في نفسي لم أصب طريق المسألة ثم قلت له جعلت فداك عليك إمام قال: لا فداخلني شيء لا يعلمه إلا الله عز وجل إعظاماً وهيبة أكثر مما كان يحل بي من أبيه إذا دخلت عليه ثم قلت له: جعلت فداك أسألك عما كنت أسأل أباك؟ فقال: سل تُخبر ولا تذع فإن أذعت فهو الذبح، فسألته فإذا هو بحر لا ينزف قلت: جعلت فداك شيعتك وشيعة

أبيك ضُلال فألقي إليهم وادعهم إليك فقد أخذت علي الكتمان، قال: من آنست منهم رشداً فألق إليه وخذ عليه الكتمان فإن أذاعوا به فهو الذبح وأشار بيده إلى حلقه قال فخرجت من عنده فلقيت أبا جعفر الأحول فقال لي: ما وراءك؟ قلت: الهدى فحدثته بالقصة قال ثم لقينا الفضيل وأبا بصير فدخلا عليه وسمعا كلامه وسائلاه وقطعا عليه بالإمامة ثم لقينا الناس أفواجاً فكل من دخل عليه قطع إلا طائفة عمار وأصحابه وبقي عبد الله لا يدخل إليه إلا قليل من الناس فلما رأى ذلك قال: ما حال الناس؟ فأخبر أن هشاماً صدّ عنك الناس، قال هشام فأقعد لي بالمدينة غير واحد ليضربوني.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم قال: دخلت على عبد الله بن جعفر بن محمد بعد موت أبي عبد الله (ع) وكان ادّعى الإمامة فسألته عن شيء من الزكاة فقلت له: كم في المائة؟ فقال: خمسة دراهم قلت: وكم في نصف المائة؟ قال: درهمين ونصف، فقلت: ما قال بهذا أحد من الأمة فخرجت من عنده إلى قبر رسول الله (ص) مستغيثاً برسول الله (ص) فقلت: يا رسول الله إلى من أذهب؟ إلى القدرية إلى الحرورية إلى المرجئة إلى الزيدية فبينا أنا كذلك إذ أتاني رسول أبي الحسن (ع) وهو غلام صغير دون الخماسي فقال: أجب مولاك موسى بن جعفر فأتيته فلما بصر بي في صحن الدار ابتدأني فقال: يا هشام، قلت: لبيك قال: لا إلى القدرية ولا إلى الحرورية ولا إلى المرجئة ولا إلى الزيدية ولكن إلينا فقلت: أنت صاحبي فسألته فأجابني عن كل ما أردت.

محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن الحسن بن زياد التميمي قال حدثنا الحسن الواسطي عن هشام بن سالم قال دخلت على عبد الله بن أبي عبد الله (ع) فسألته فلم أر عنده شيئاً فداخلني من ذلك ما يعلمه الله وخفت أن لا يكون أبو عبد الله (ع) ترك خلفاً فأتيت قبر النبي (ص) فجلست عند رأسه أدعو الله وأستغيث به ثم فكرت فقلت أصير إلى قوم الزنادقة ثم فكرت فيما يدخل عليهم ورأيت قولهم يفسد ثم قلت لا بل قول الخوارج آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر

وأضرب بسيفي حتى أموت ثم فكرت في قولهم وما يدخل عليهم فوجدته يفسد ثم قلت أصير إلى القدرية ثم فكرت فيما يدخل عليهم فإذا قولهم يفسد فبينا أنا أفكر في نفسي وأبكي إذ مر بي بعض موالي أبي عبد الله فقال لي: أتحب أن أستأذن لك على أبي الحسن؟ قلت: نعم فذهبت فلم يلبث أن عاد إلي فقال: قم وادخل عليه فلما نظر إلي أبو الحسن (ع) قال مبتدءاً: لا إلى الزنادقة ولا إلى الخوارج ولا إلى المرجئة ولا إلى القدرية ولكن إلينا قلت: أنت صاحبي ثم سألته فأجابني عما أردت.

ثاقب المناقب عن هشام بن سالم قال لما قبض أبو عبد الله (ع) اختلف أصحابه من بعده ومالوا إلى عبد الله بن جعفر فتبين لهم منه أنه ليس بصاحب الأمر بعد أبيه فمالوا إلى جعفر بن محمد فوجدوا في عبد الله فاغتموا لذلك غماً شديداً فدخلنا مسجد الرسول (ص) وصلى كل واحد منا ركعتين ثم رفعنا أيدينا إلى السماء باكية أعيننا حيرة منا في أمرنا ونحن نقول إلى من نذهب إلى المرجئة إلى الخوارج إلى المعتزلة فجاءنا مولى لأبي عبد الله (ع) فدعانا إلى أبي الحسن (ع) فمضينا إليه فاستأذن لنا عليه فأذن لنا فدخلنا فلما بصر بنا قال من قبل أن نتكلم: لا إلى الخوارج ولا إلى المعتزلة ولا إلى المرجئة فعلمت أنه صاحب الأمر.

ورواه أيضاً ابن شهراشوب في المناقب والراوندي في الخرائج والاختلاف بالزيادة والنقصان لا يضعف الحديث بل يقويه لأن توفر الدواعي على نقله لا يؤمن فيه الاختلاف من الرواة الكثيرين مع سلامة المطلوب والاتفاق على المقصود.

١٥ ـ علمه (ع) بما في النفس

محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران رحمه الله عن محمد بن علي عن سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمار قال سمعت العبد الصالح ينعي إلى رجل نفسه فقلت في نفسي وأنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته، فالتفت إلي شبه المغضب فقال: يا إسحاق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا والإمام أولى بعلم ذلك ثم قال: يا إسحاق إصنع ما أنت صانع فإن عمرك قد فني وأنك تموت إلى سنتين وإخوتك وأهل بيتك لا يلبثون بعدك إلا يسيراً حتى تتفرق كلمتهم ويخون

بعضهم بعضاً حتى يشمت بهم عدوهم فكان هذا في نفسك، فقلت: فإني أستغفر الله مما عرض في صدري فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلا يسيراً حتى مات فما أتى عليهم إلا قليل حتى قام بنو عمار بأموال الناس فأفلسوا.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن سليم مولى علي بن يقطين قال أردت أكتب إليه أسأله هل يتنور الرجل وهو جنب قبل أن يغتسل فكتب إلي مبتدءاً: النورة تزيد الرجل نظافة ولك لا يجامع الرجل مختضباً ولا تجامع المرأة مختضبة.

١٦ ـ علمه (ع) بالآجال

محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن علي بن معاوية عن إسحاق قال: كنت عند أبي الحسن (ع) ودخل عليه رجل فقال له أبو الحسن: يا فلان إنك تموت إلى شهر قال فأضمرت في نفسي كأنه يعلم آجال شيعته فقال: يا إسحاق وما تنكرون من ذلك قال: كان رشيد الهجري مستضعفاً وكان يعلم المنايا والإمام أولى بذلك منه قال ثم قال: يا إسحاق تموت إلى سنتين ويتشتت أهلك وولدك وعيالك وأهل بيتك ويفلسون إفلاساً شديداً.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى عبد الله بن المغيرة قال حدثنا علي بن يعلى قال علي بن أبي حمزة عن سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمار قال سمعت العبد الصالح (ع) يقول: نعى الرجل نفسه قلت في نفسي والله إنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته فقال شبه المغضب: يا إسحاق قد كان رشيد الهجري يعلم المنايا والبلايا والإمام أولى بعلم ذلك.

ثم قال أبو جعفر الطبري وبهذا الإسناد عن سيف بن عميرة قال سمعت العبد الصالح (ع) ينعي إلى رجل نفسه قلت في نفسي إنه ليعلم من يموت من شيعته فالتفت شبه المغضب فقال: يا إسحاق كان رشيد من المستضعفين وكان يعلم علم البلايا والمنايا والحجة أولى بعلم ذلك، ثم قال: يا إسحاق إصنع ما أنت صانع

عمرك قد فني وأنت تموت إلى سنتين وأخوك وأهل بيتك لا يلبثون إلا يسيراً حتى تفرق كلمتهم ويخون بعضهم بعضاً قال إسحاق فقلت إني أستغفر الله عما عرض في صدري قال سيف فلم يلبث إسحاق بن عمار إلا يسيراً حتى مات وما ذهبت الأيام حتى أفلس ولد عمار وقاموا بأموال الناس.

الطبرسي في أعلام الورى قال روى الحسن بن علي بن أبي عثمان عن إسحاق بن عمار قال؛ كنت عند أبي الحسن (ع) ودخل عليه رجل فقال له أبو الحسن: يا فلان أنت تموت إلى شهر قال فأضمرت في نفسي كأنه يعلم آجال الشيعة قال فقال: يا إسحاق ما تنكرون من ذلك قد كان رشيد الهجري مستضعفاً وكان يعلم علم المنايا والإمام أولى بذلك منه ثم قال: يا إسحاق تموت إلى سنتين ويتشتت مالك وعيالك وأهل بيتك ويفلسون إفلاساً شديداً قال فكان كما قال.

ثاقب المناقب عن إسحاق بن عمار قال: كنت عند أبي الحسن الأول (ع) فدخل عليه رجل فقال أبو الحسن (ع): يا فلان إنك تموت إلى شهر فأضمرت في نفسي كأنه يعرف آجال الشيعة فقال: يا إسحاق ما تنكرون من ذلك كان رشيد الهجري مستضعفاً وكان يعرف المنايا فالإمام أولى بذلك ثم قال: يا إسحاق إنك تموت إلى سنتين ويفتقر أهلك وأهل بيتك وعيالك ويفلسون إفلاساً شديداً فكان كما قال.

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال روي عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا إبراهيم موسى (ع) قد نعى لرجل نفسه فقلت في نفسي متى يموت الرجل من شيعته، فالتفت إلي شبه المغضب وقال: يا إسحاق قد كان رشيد الهجري (رض) من المستضعفين يعلم علم المنايا والبلايا والإمام أولى بذلك يا إسحاق إصنع ما أنت صانع فعمرك قد فني وأنت تموت إلى سنتين وإخوتك وأهل بيتك لا يلبثون بعدك حتى تفترق كلمتهم ويخون بعضهم بعضاً ويشمت بهم عدوهم فلم يلبث إسحاق بعد ذلك إلا سنتين حتى مات فكان من حاله وأهله وأولاده كما ذكر (ع) وأفلسوا.

ابن شهراشوب عن إسحاق بن عمار قال أبو الحسن (ع) لرجل: يا فلان تموت إلى شهر فأضمرت في نفسي كأنه يعلم آجال الشيعة فقال: لا يا إسحاق ما تنكرون

من ذلك كان رشيد الهجري مستضعفاً وكان يعلم علم المنايا والإمام أولى بذلك منه ثم قال: يا إسحاق تموت إلى سنتين ويتشتت مالك وعيالك وأهل بيتك ويفلسون إفلاساً شديداً فقال الحسن بن علي بن أبي عثمان فكان كما قال.

١٧ ـ مثلـــه

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه قال حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد العلوي قال حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعي عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن عمر بن يزيد قال سمعت أبا الحسن (ع) يقول: لا يشهد أبو جعفر بالناس موسماً بعد السنة وكان حج في تلك السنة فذهب فخبر عمر أنه يموت في تلك السنة وكانت تسع عشرة وكان يروى أنه لا يملك عشرين سنة.

١٨ ـ علمه (ع) بالغائب

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه قال حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد العلوي قال حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعي عن محمد بن أبي عمير عن عثمان بن عيسى عن إبراهيم بن عبد الحميد قال أرسل إلي أبو الحسن (ع) أن تحول من منزلك وطلبت منزلاً فلم أجد وكان منزلي موافقاً لي فأرسل إلي الثالثة أن تحول من منزلك قال عثمان فقلت لا والله لا أدخل عليك هذا المنزل أبداً، قال فلما كان بعد يومين عند العشاء إذا أنا بإبراهيم قد جاء فقال: أما تدري ما لقيت اليوم؟ فقلت: وما ذاك؟ قال: ذهبت أستقي ماء من البئر فخرج الدلو ملآناً عذرة وقد عجبنا من البئر فطرحنا العجين وغسلنا ثياباً فلم أخرج منذ اليوم وقد تحولت إلى المنزل الذي اكتريت فقلت له: وأنت أيضاً تتحول وقلت له: إذا كان غداً إن شاء الله حين تنصرف من الغداة تذهب إلى منزلك فندعو لك بالبركة فلما خرجت من المنزل سحراً فإذا إبراهيم عند القبر فقال: أتدري ما كان الليلة؟ فقلت: لا والله قال: فقد سقط منزلي العلوي والسفلي.

عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد عن الحسن بن علي بن النعمان

عن عثمان بن عيسى عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: كتب إلي أبو الحسن قال عثمان بن عيسى وكنت حاضراً بالمدينة تحوّل عن منزلك فاغتم من ذلك وكان منزله منزلاً وسطاً بين المسجد والسوق فلم يتحول فعاد إليه الرسول تحول عن منزلك فبقيت ثم عاد إليه الثالثة تحول عن منزلك فذهبت فطلبت منزلاً فكنت في المسجد ولم يجيء إلى المسجد إلا إلى عتمة فقلت له: ما خلفك؟ فقال: أتدري ما أصابني؟ قلت: لا قال: ذهبت أستقي الماء من البئر لأتوضأ فخرج الدلو مملوءاً خروفاً وقد عجنا وخبزنا وغسلنا ثيابنا فشغلني عن المجيء ونقلت متاعي إلى المنزل الذي اكتريته فليس بالمنزل إلا الجارية الساعة انصرف وآخذ بيدها فقلت: بارك الله ثم افترقنا فلما كان السحَر خرجنا إلى المسجد فجاء فقال: أم ترون ما حدث في هذه الليلة؟ قلت: لا، قال: سقط والله منزلي السفلي والعلوي.

١٩ ـ مُسارّة أباه (ع) في المهد

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن محمد بن سنان عن يعقوب السراج قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى (ع) وهو في المهد فجعل يسارّه طويلاً فجلست حتى فرغ فقمت إليه فقال لي: إدن من مولاك فدنوت فسلمت عليه فرد علي السلام بلسان فصيح ثم قال لي: إذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها أمس فإنه اسم يبغضه الله وكان وُلدت لي ابنة سميتها حميراء فقال أبو عبد الله (ع): إنته إلى أمره ترشد فغيرت اسمها.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثني أبو النجم بدر بن الطبرستاني قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني رفعه إلى يعقوب السراج قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) وهو واقف على أبي الحسن (ع) وهو في المهد فجعل يُسارّه طويلاً فلما فرغ قال لي: إدن فسلم على مولاك فدنوت فسلمت عليه ثم قال لي: فغير اسم ابنتك وقد كنت سميتها باسم الحميراء فغيّرته.

ثاقب المناقب قال روى يعقوب السراج قال دخلت على الصادق جعفر بن

محمد (ع) فسلمت عليه فقال: سلّم على مولاك وأشار إلى مهد في صفة أخرى فيه موسى بن جعفر (ع) فمشيت إليه وقلت: السلام عليك يا مولاي قال: وعليك السلام يا يعقوب إنه قد وُلد لك البارحة بنت فسميتها باسم يبغضه الله تعالى فغيره.

٢٠ ـ إيتاؤه (ع) الحكم صبياً

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن أبي المفضل محمد بن عبد الله قال حدثني أبو النجم بدر بن الطبرستاني قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني قال: إن أبا حنيفة صار إلى باب أبي عبد الله (ع) وسنه خمس سنين يعني أبا الحسن (ع) فدعاه وقال له: يا غلام أين يصنع المسافر خلاه في بلدكم هذا، فاستند أبو الحسن إلى الحائط وقال له: يا شيخ تتوقى شطوط الأنهار ومساقط الثمار ومنازل النزال وأفنية المساجد ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ويتوارى خلف جدار ويصنع ما يشاء، فانصرف أبو حنيفة في تلك السنة ولم يدخل على أبي عبد الله (ع) وهذا الحديث من مشاهير الأحاديث متكرر في الكتب.

٢١ ـ علمه (ع) بالغائب

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بالإسناد السابق عن أبي جعفر محمد بن علي رفعه إلى علي بن أبي حمزة قال: كنت عند أبي الحسن (ع) إذ أتاه رجل من أهل الري يقال له جندب فسلم عليه وجلس فسأله أبو الحسن (ع) فأحسن السؤال فقال له: ما فعل أخوك؟ فقال: بخير جعلت فداك وهو يقرؤك السلام، فقال: يا جندب عظّم الله أجرك في أخيك فقال: ورد والله كتابه علي بعد ثلاثة عشر يوماً فقال: يا جندب إنه والله مات بعد كتابه بيومين ودفع إلى امرأته مالاً وقال: ليكن هذا عندك فإذا قدم أخي وقال علي بن أبي حمزة فلقيت جندباً بعد ذلك فسألته عما كان، من قول أبو الحسن (ع)، فقال: صدق والله سيدي ما زاد ولا نقص.

٢٢ ـ استجابة دعائه (ع)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني علي بن هبة الله الموصلي قال

حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى القمي عن أبيه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي قال حدثنا حماد بن عيسى الجهني قال: دخلت على أبي الحسن (ع) فقلت له: جعلت فداك أدع الله أن يرزقني داراً وزوجة وولداً وغلاماً وأحج في كل سنة فرفع يده ثم قال: أللهم صل على محمد وآل محمد وارزقه داراً وزوجة وولداً وخادماً والحج خمسين سنة، قال حماد فحججت ثماني وأربعين سنة وهذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامي وهذا بابني وهذا خادمي وحج بعد هذا الكلام حجتين ثم خرج بعد الخمسين فزامل أبا العباس النوفلي فلما صار في موضع الإحرام دخل يغتسل فجاء الوادي فحمله فغرق فمات ودفن بالسيالة.

عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد عن محمد بن عيسى قال حدثني حماد بن عيسى قال دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) بالبصرة فقلت له: جعلت فداك أدع الله تعالى أن يرزقني داراً وولداً وزوجة وخادماً والحج في كل سنة قال فرفع يده ثم قال: أللهم صل على محمد وآل محمد وارزق حماد بن عيسى داراً وزوجة وولداً وخادماً والحج خمسين سنة قال حماد فلما اشترط خمسين سنة علمت أني لا أحج أكثر من خمسين سنة قال حماد وقد حججت ثماني وأربعين سنة وهذه داري قد رزقتها وهذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامي وهذا ابني وهذا خادمي وقد رزقت كل ذلك، فحج بعد هذا العام حجتين تمام الخمسين ثم خرج بعد الخمسين حاجاً فزامل أبا العباس النوفلي فلما صار في موضع الإحرام يغتسل فجاء الوادي فحمله فغرق فمات رحمنا الله وإياه قبل أن يحج زيادة على الخمسين بسيالة.

الكشي عن حمدويه عن العبيدي عن حماد بن عيسى قال: دخلت على أبي الحسن الأول (ع) فقلت له: جعلت فداك أدع الله أن يرزقني داراً وزوجة وولداً وخادماً والحج في كل سنة، فقال أللهم صل على محمد وآل محمد وارزقه داراً وزوجة وولداً وخادماً وارزقه الحج خمسين سنة، فلما اشترط خمسين سنة علمت أني لا أحج أكثر من خمسين سنة قد رزقت كل ذلك وحججت ثمان وأربعين سنة فحج بعد هذا الكلام حجتين تمام الخمسين ثم خرج بعد ذلك حاجاً فلما صار في

موضع الإحرام أدخل يغتسل فجاء الوادي فحمله فغرقه الماء رحمه الله.

المفيد في الاختصاص قال حدثنا جعفر بن الحسين المؤمن رحمه الله عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن حماد بن عيسى قال: دخلنا على أبي الحسن الأول (ع) فقلت له: جعلت فداك أدع الله لي أن يرزقني داراً وزوجة وولداً وخادماً والحج في كل سنة فقال: أللهم صل على محمد وآل محمد وارزقه داراً وزوجة وولداً وخادماً والحج خمسين سنة، قال حماد فلما اشترط خمسين سنة علمت أني لا أحج أكثر من خمسين سنة قال حماد وحججت ثمان وأربعين حجة وهذه داري قد رزقتها وهذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامي وهذا ابني وهذه خادمتي قد رزقت كل ذلك فحج بعد هذا الكلام حجتين تمام الخمسين ثم خرج بعد الخمسين حاجاً فزامل أبا العباس النوفلي القصير فلما صار في موضع الإحرام دخل يغتسل في الوادي فحمله فغرقه الماء رحمه الله وأتاه قبل أن يحج زيادة على خمسين، عاش إلى وقت الرضا (ع) سنة تسع ومائتين، وروي أنه عاش نيف وتسعين سنة.

٢٣ ـ علمه (ع) بالآجال

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسن قال أخبرنا أحمد قال حدثنا محمد بن علي الصيرفي عن علي بن محمد عن الحسن عن أبيه عن أبي بصير قال سمعت العبد الصالح (ع) يقول لما حضر أبي الوفاة قال: يا بني لا يلي غسلي غيرك فإني غسّلت أبي وغسل أبي أباه والحجة يغسل الحجة قال فكنت أنا الذي غمضت أبي وكفنته ودفنته بيدي فقال: يا بني إن عبد الله أخاك يستدعي الإمام بعدي فدعه وهو أول من يلحق بي من أهلي فلما مضى أبو عبد الله (ع) أرخى عليه أبو الحسن ستره ودعا عبد الله إلى نفسه قال أبو بصير: جعلت فداك ما بالك حججت العام ونحر عبد الله جزوراً قال: إن نوحاً لما ركب السفينة وحمل فيها من كل زوجين إثنين حمل كل شيء إلا ولد الزنا فإنه لم يحمله، وقد كانت السفينة مأمورة فحج نوح فيها وقضى مناسكه، قال أبو بصير فظننت أنه عرض بنفسه وقال: أما أن عبد الله لا يعيش أكثر من سنة فذهب أصحابه حتى انقضت السنة قال فهذه فيها يموت قال فمات في تلك السنة.

٢٤ ـ علمه (ع) بما في النفس

محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن علي بن أبي حمزة قال أصاب بمكة سنة من السنين صواعق كثيرة مات من ذلك خلق كثير فدخلت على أبي إبراهيم (ع) فقال مبتدءاً من غير أن أسأله: ينبغي للغريق والمصعوق أن يتربص به ثلاثاً لا يدفن إلا أن يجيء منه ريح يدل على موته، قلت: جعلت فداك: كأنك تخبرني أنه قد دفن ناس كثير أحياء فقال: نعم يا علي قد دفن ناس كثير أحياء ما ماتوا إلا في قبورهم.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن الحسن قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن أحمد بن محمد عن الحسن عن أبيه عن علي بن أبي حمزة قال: كنا بمكة وأصاب الناس تلك السنة صاعقة ومات من ذلك خلق كثير فدخلت على أبي الحسن (ع) فقال لي مبتدءاً: يا علي ينبغي للغريق والمصعوق أن يتربص به ثلاثاً إلا أن يجيء منه ريح تدل على موته، قلت: جعلت فداك كأنك تخبرني أنه قد دفن ناس كثير ما ماتوا إلا في قبورهم! فقال: نعم.

٢٥ ـ علمه (ع) بالآجال

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسن قال أخبرنا أحمد بن محمد عن علي بن محمد عن الحسن عن الأخطل الكاهلي عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال: حججت فدخلت عليه فقال لي: إعمل خيراً في سنتك هذه فقد دنا أجلك، فبكيت فقال: ما يبكيك؟ قلت: جعلت فداك نعيت إلي نفسي، فقال لي: أبشر فإنك من شيعتنا وأنك إلى خير، قال الأخطل فما لبث عبد الله بعد ذلك إلا يسيراً حتى مات.

الكشي بإسناده أن أبا الحسن (ع) قال له: إعمل خيراً في سنتك هذه فإن أجلك قد دنا، فبكى لذلك فقال: أبشر فإنك من شيعتنا وأنت إلى خير.

٢٦ ـ الجواب قبل السؤال وإيتاؤه الحكم صبياً

عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسن عن صفوان بن يحيى عن

عيسى بن شلقان قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) وأنا أريد أن أسأله عن أبي الخطاب فقال لي مبتدءاً قبل أن أجلس: يا عيسى ما منعك أن تلقى ابني فتسأله عن جميع ما تريد؟ قال عيسى فذهبت إلى العبد الصالح وهو قاعد في الكتاب وعلى شفتيه أثر المداد فقال لي مبتدءاً: يا عيسى إن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيين على النبوة فلم يتحولوا عنها أبداً وأعاد قوماً الإيمان وأخذ ميثاق الوصيين على الوصية فلم يتحولوا عنها أبداً وأعار قوماً الإيمان زماناً ثم سلبهم إياه وإن أبا الخطاب ممن أعير الإيمان ثم سلبه الله فضممته إلي وقبلت بين عينيه ثم قلت: بأبي وأمي ﴿ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم﴾[1] ثم رجعت إلى أبي عبد الله (ع) فقال لي: ما صنعت يا عيسى؟ قلت له: بأبي أنت وأمي أتيته فأخبرني مبتدءاً من غير أن أسأله جميع ما أردت قبل أن أسأله عنه فعلمت والله عند ذلك أنه صاحب هذا الأمر، فقال: يا عيسى إن ابني هذا الذي رأيت لو سألته عما بين دفتي المصحف لأجابك فيه بعلمه ثم أخرجه ذلك اليوم من الكتاب فعلمت ذلك اليوم أنه صاحب هذا الأمر.

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن الحسن قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن محمد عن الحسن عن عيسى بن شلقان قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) أريد أن أسأله عن أبي الخطاب فقال مبتدءاً ما يمنعك أن تلقى ابني فتسأله عن جميع ما أردت قال فذهبت إليه وهو قاعد في الكتاب وساق الحديث إلى آخره.

٢٧ ـ علمه (ع) بالآجال

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسن قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن الحسن بن علي عن علي بن أبي حمزة قال: أرسلني أبو الحسن (ع) إلى رجل من أهل الرازارين قلت: ليس نعرف الرازارين! قال: الرازارين الذي يشتري غدد اللحم قلت: قد عرفته قال: أتعرف فيه زقاقاً يباع فيه الجواري؟ قلت: نعم قال: فإن على باب الزقاق شيخ يقعد على ظهر الطريق بين يديه طبق فيه نبع يبيعه بنفسه للصبيان بفلس فلس فأته واقرأه مني السلام وأعطه هذه

(١) سورة آل عمران ٣٤.

الثمانية عشر درهماً وقل له يقول لك أبو الحسن انتفع بهذه الدراهم فإنها تكفيك حتى تموت، قال فأتيت الموضع فطلبت الرجل لم أجده في موضعه فسألت عنه فقالوا: هذه الساعة يجيء فلم ألبث أن جاء فقلت: فلان يقرؤك السلام وهذه الدراهم خذها فإنها تكفيك حتى تموت فبكى الشيخ، فقلت له: ما يبكيك؟ قال: ولِمَ لا أبكي وقد نعيت إلي نفسي فقلت: ما عند الله خير لك مما أنت فيه قال: من أنت؟ قلت: أنا علي بن أبي حمزة قال: والله ما كذبني قال لي سيدي ومولاي أنا باعث إليك مع علي بن أبي حمزة برسالتي فقلت: ومن أنت لا أعرفك من إخواني قال: أنا عبد الله بن صالح قلت: وأين المنزل؟ قال: في سكة للبربر عن دار بن أبي داوود وأنا معروف في منزلي إذا سألت عني هناك، قال فلبثت عشرين ليلة وسألت عنه فأخبرت أنه شاكي منذ أيام فأتيت الموضع الذي وصف فإذا الرجل في حد الموت فسلمت عليه فأثبتني فقلت: أوصني بما أحببت أنفذه من مالي قال: يا علي لست أخلف إلا ابنتي هذه وهذه الدويرة فإذا أنا مت فزوّج ابنتي ممن أحببت من إخوانك ولا تزوجها إلا من رجل يدين بدينك فإذا فعلت فبع داري واحمل ثمنها إلى أبي الحسن ولتشهد لي بالوصية ولا يلي أحد غسلي غيرك حتى تدخلني قبري ففعلت جميع ما أوصاني به وزوّجت ابنته رجلاً من أصحابنا له دين وبعت داره وحملت الثمن إلى أبي الحسن (ع) وأخبرته بجميع ما أوصاني به فقال أبو الحسن: رحمه الله قد كان من شيعتنا وكان لا يُعرف.

٢٨ ـ علمه (ع) بالغائب

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسن قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن شعيب العقرقوقي قال بعثت مباركاً مولاي إلى أبي الحسن (ع) ومعه مائتا دينار وكتب معه كتاباً، وكان من الدنانير خمسون ديناراً من دنانير اختي فاطمة وأخذتها سراً لتمام المائتي دينار وكنت سألتها ذلك فلم تعطني وقالت: إني أريد أن أشتري بها قراح فلان بن فلان فذكر مولاي أنه قدم فسأل عن أبي الحسن (ع) فقيل له إنه خرج إلى مكة فأسرّ إلى السير فقال والله أني لأسير من المدينة إلى مكة في ليلة مظلمة وإذا بهاتف يهتف بي: يا مبارك يا مبارك مولى شعيب

العقرقوقي، قلت: من أنت؟ قال: أنا معتب يقول لك أبو الحسن هات الكتاب الذي معك ووافني بما معك إلى منى قال فنزلت عن محملي فدفعت إليه الكتاب وصرت إلى منى فدخلت فطرحت الدنانير عنده فجر بعضها إليه ودفع بعضها بيده ثم قال: يا مبارك إدفع هذه الدنانير إلى شعيب وقل له يقول لك أبو الحسن ردها إلى موضعها الذي أخذتها منه فإن صاحبتها تحتاج إليها قال فخرجت من عنده وقدمت على شعيب فقلت له: قد ردّ عليك من الدنانير التي بعثت بها خمسين ديناراً وهو يقول لك ردها إلى موضعها الذي أخذتها منه فما قصة هذه الدنانير؟ فقد دخلني من أمرها ما الله به عليم، فقال: يا مبارك إني طلبت من فاطمة أختي خمسين ديناراً لتمام هذه الدنانير فامتنعت وقالت أريد أن أشتري بها قراح فلان بن فلان فأخذتها ولم ألتفت إلى كلامها قال شعيب فدعوت الميزان فوزنتها فإذا هي خمسون ديناراً لا تزيد ولا تنقص قال فوالله لو حلفت عليها أنها دنانير فاطمة لكنت صادقاً قال شعيب فقلت لمبارك: هو والله إمام فرض الله طاعته وهكذا صنع بي أبو عبد الله (ع) الإمام بن الإمام.

ابن شهراشوب عن شعيب العقرقوقي قال بعثت مباركاً مولاي إلى أبي الحسن (ع) فقيل له قد خرج إلى مكة وأني لأسير بين مكة والمدينة بالليل إذا هاتف يهتف بي: يا مبارك مولى شعيب العقرقوفي، فقلت: من أنت يا عبد الله؟ فقال: أنا معتب يقول لك أبو الحسن هات الكتاب الذي معك واوف بالذي معك إلى منى فنزلت من محملي ودفعت إليه الكتاب وصرت إلى منى فدخلت عليه وصببت الدنانير التي معي أمامه فجر بعضها ودفع بعضها بيده ثم قال لي: يا مبارك إدفع هذه الدنانير إلى شعيب وقل له يقول لك أبو الحسن ردها إلى موضعها الذي أخذتها منه فإن صاحبتها تحتاج إليها وساق الحديث إلى آخره.

٢٩ ـ إخباره (ع) بالغائب والآجال

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسن قال حدثنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي عن الحسن عن أبيه علي بن أبي حمزة قال قال لي أبو الحسن (ع) مبتدءاً من غير أن أسأله عن شيء: يا علي يلقاك غداً رجل من أهل

المغرب يسألك عني فقل هو والله الإمام الذي قال أبو عبد الله (ع) وإذا سأل عن الحلال والحرام فأجبه عني، قلت: ما علامته؟ قال: رجل طويل جسيم اسمه يعقوب وهو رائد قومه وإن أحب أن تدخله علي فأدخله، قال فوالله أني لفي الطواف إذ أقبل إلى رجل طويل جسيم فقال: إني أريد أن أسألك عن صاحبك قلت: عن أي أصحابي قال: عن فلان بن فلان قلت: ما اسمك؟ قال: يعقوب قلت: من أين أنت؟ قال: من المغرب قلت: من أين عرفتني؟ قال: أتاني آت في منامي فقال ألق علياً فسله عن جميع ما تحتاج إليه فسألت عنك حتى دللت عليك فقلت: اقعد في هذا الموضع حتى أفرغ من طوافي وآتيك إن شاء الله فطفت ثم أتيته فكلمت رجلاً عاقلاً وطلب إلي أن أدخله على أبي الحسن (ع) فأخذت بيده فاستأذنت فأذن لي فلما رآه أبو الحسن قال: يا يعقوب قدمت أمس ووقع بينك وبين أخيك شر في موضع كذا وكذا حتى شتم بعضكم بعضاً وليس هذا من ديني ولا دين آبائي ولا نأمر بهذا أحداً فاتق الله وحده فإنكما ستعاقبان بموت أما أخوك فيموت في سفره قبل أن يصل إلى أهله وستندم أنت على ما كان ذلك أنكما تقاطعتما فبتر الله أعماركما، قال الرجل: جعلت فداك فأنا متى أجلي؟ قال: كان حضر أجلك فوصلت عمتك بما وصلتها في منزلك كذا وكذا فأنسى الله به أجلك عشرين سنة قال فلقيت الرجل قابل بمكة فأخبرني أن أخاه توفي في ذلك الوجه ودفنه قبل أن يصل إلى أهله.

وروى هذا الحديث ابن شهراشوب مختصراً إلى قوله وليس هذا من ديني ولا دين آبائي ونهاني عن مثل ذلك ثم قال الخبر.

٣٠ ـ إخباره (ع) بالغائب

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسن قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه قال: دخلت المدينة وأنا شديد المرض وكان أصحابنا يدخلون علي فلم أعقل بهم وذلك أنه أصابني حصر فذهب عقلي فأخبرني إسحاق بن عمار أنه أقام علي بالمدينة ثلاثة أيام لا يشك أنه لا يخرج منها حتى يدفنني ويصلي علي فخرج ووافقت بعد خروج إسحاق فقلت لأصحابي: إفتحوا كيسي وأخرجوا منها مائة درهم واقسموها في

أصحابي ففعلوا وأرسل إلى أبي الحسن (ع) بقدح فيه ماء فقال للرسول يقول لك أبو الحسن تشرب هذا الماء فإن فيه شفاؤك إن شاء الله ففعلت فأسهل بطني وأفرج الله ما كنت أجده في بطني من الأذى فدخلت على أبي الحسن (ع) فقال: يا علي كيف تجد نفسك؟ قلت: جعلت فداك قد ذهب عني ما كنت أجده في بطني فقال: يا علي أما أن أجلك كان قد حضر مرة بعد أخرى ولكنك رجل وَصُول لقرابتك وإخوانك فأرجأ الله في أجلك مرة بعد أخرى، قال وخرجت إلى مكة ولحقني إسحاق بن عمار فقال: والله لقد أقمت بالمدينة ثلاثة أيام فأخبرني بقصتك! فأخبرته بما صنعت وما قال لي أبو الحسن (ع) فقال لي إسحاق بن عمار: هكذا قال لي أبو عبد الله (ع) مرة بعد أخرى وأصابني مثل الذي أصابك.

٣١ ـ مثلـــه

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسن قال أخبرني أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي عن الحسن عن أبي خالد الزبالي قال: مرّ بي أبو الحسن (ع) يريد بغداد من المهدي أيام أخذ محمد بن عبد الله فنزل في هاتين القبتين في يوم شديد البرد في سنة مجدبة لا يقدر على عود يستوقد به تلك السنة وأنا يومئذ أرى رأي الزيدية أدين الله بذلك فقال: يا أبا خالد آتنا بحطب نستوقد، قلت: والله ما أعرف في المنزل عوداً واحداً فقال: كلا خذ في هذا الفج فإنك تلقى أعرابياً معه حملان فاشتريهما منه ولا تماسكه فركبت حماري وانطلقت نحو الفج الذي وصف لي فإذا أعرابي معه حملان حطب فاشتريتهما وأتيته فاستوقدوا منه يومهم وأتيتهم بطرف مما عندي يطعم منه ثم قال: يا أبا خالد أنظر خفاف الغلمان ونعالهم فأصلحها حتى تقدم عليك يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا قال أبو خالد وكتبت تاريخ ذلك اليوم وليس همي غير هذه الأيام فلما كان يوم الميعاد ركبت حماري وسرت أميالاً فقعدت عند الجبل أفكر في نفسي وأقول إلى وافي هذا اليوم الذي قال لي إنه الإمام الذي فرض الله طاعته على خلقه لا يسع الناس جهله فقعدت حتى أمسيت وأردت الانصراف فإذا أنا براكب مقبل فأشرت إليه فأقبل فسلّم فرددت السلام فقلت: وراءك أحد؟ قال: نعم قطار فيه نحواً من عشرين يشبهون أهل المدينة، قال فما لبثت

أن ارتفع القطار فركبت حماري وتوجهت نحو القطار فإذا هو يهتف بي: يا أبا خالد هل وفينا لك بما وعدناك؟ قلت: والله كنت آيست من قدومك حتى أخبرني بذلك راكب فحمدت الله على ذلك وعلمت أنك هو، قال: ما فعلت القبتان اللتان كنا نزلنا فيهما؟ قلت: جعلت فداك تذهب إليهما وانطلقت معه حتى نزل القبتين فأتيناه بغداء فتغدى فقال: ما حال خفاف الغلمان ونعالهم؟ قلت: أصلحتها فأتيته بها فسر بذلك فقال: يا أبا خالد زودنا من هذه الفسقارات التي بالمدينة فإنا لا نقدر على هذه الأشياء التي تجدونها عندكم قال فلم يبق شيء إلا زودته منه ففرح وقال: سلني حاجتك وكان معه محمد أخوه قلت: جعلت فداك أخبرك بما كنت فيه وأدين الله به إلى أن وقعت إليك وقدمت علي فسألتني الحطب فأخبرتك بما أخبرتك فأخبرتني بالأعرابي ثم قلت لي إني موافيك يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا كما قلت لم ينقص ولم يزد يوماً واحداً فعلمت أنك الإمام الذي فرض الله طاعته ولا يسع الناس جهله فحمدت الله لذلك فقال: يا أبا خالد من مات لا يعرف أمابه مات ميتة جاهلية وحُوسب بما عمل في الإسلام.

وهذا الحديث رواه ابن شهراشوب في المناقب عن أبي خالد الزبالي.

٣٢ ـ علمه (ع) بما في النفس وبما يكون

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن أبي قتادة القمي عن أبي خالد الزبالي قال: لما أُقدم بأبي الحسن موسى (ع) على المهدي للمرة الأولى نزل زبالة فكنت أحدثه فرآني مغموماً فقال لي: يا أبا خالد ما لي أراك مغموماً؟ فقلت: وكيف لا أغتم وأنت تُحمل إلى هذا الطاغية ولا أدري ما يحدث فيك، فقال: ليس علي بأس إذا كان شهر كذا وكذا يوم كذا فوافني في أول الميل فما كان لي همّ إلا إحصاء الشهور والأيام حتى كان ذلك اليوم فوافيت الميل فما زلت عنده حتى كادت الشمس أن تغيب ووسوس الشيطان في صدري وتخوفت أن أشك فيما قال فبينا أنا كذلك إذ نظرت إلى سواد قد أقبل من ناحية العراق فاستقبلتهم فإذا أبو الحسن (ع) أمام القطار على بغلته فقال: أيهن يا أبا

خالد قلت: لبيك يا ابن رسول الله فقال: لا تشكن ودّ الشيطان أنك شككت فقلت: الحمد لله الذي خلّصك منهم، فقال: إن لي إليهم عودة لا أتخلص منهم.

الطبرسي أعلام الورى قال روى محمد بن جمهور عن بعض أصحابنا عن أبي خالد الزبالي قال ورد علينا أبو الحسن موسى (ع) وقد حمله المهدي فلما خرج ودعته وبكيت فقال: ما يبكيك يا أبا خالد؟ فقلت: جعلت فداك من حملك هؤلاء ولا أدري ما يحدث، فقال له: أما في هذه المرة فلا خوف علي منهم وأنا عندك يوم كذا في شهر كذا في ساعة كذا فانتظرني عند أول ميل ومضى قال فلما كان في اليوم الذي وصفه لي خرجت إلى أول ميل فجلست أنتظره حتى اصفرت الشمس وخفت أن يكون قد تأخر عن الوقت فقمت لأنصرف فإذا أنا بسواد قد أقبل ومناد ينادي من خلفي فأتيته فإذا هو أبو الحسن على بغلة له فقال لي: آيها يا أبا خالد فقلت: لبيك يا ابن رسول الله الحمد لله الذي خلصك من أيديهم فقال لي: يا أبا خالد أما أن لي إليهم عودة لا أتخلص من أيديهم.

٣٣ ـ علمه (ع) بما يكون

محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن الضحاك بن الأشعث عن داوود بن زربي قال جئت إلى أبي إبراهيم (ع) بمال فأخذ بعضه وترك بعضه فقلت: أصلحك الله لأي شيء تركته عندي، قال: إن صاحب هذا الأمر يطلبه منك فلما جاءنا نعيه بعث إلي أبو الحسن (ع) ابنه فسألني ذلك المال فدفعته إليه.

٣٤ ـ رؤيته رسول الله (ص) وأمير المؤمنين (ع) وإخباره (ع) بما يكون

محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن أبي الحكم الأرمني قال حدثني عبد الله بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن يزيد بن سُليط قال أبو الحكم وأخبرني عبد الله بن محمد بن عمارة الجرمي عن يزيد بن سليط قال: لقيت أبا إبراهيم (ع) ونحن نريد العمرة في بعض الطريق فقلت: جعلت فداك هل تُثبت هذا الموضع الذي نحن فيه قال: نعم فهل تثبته أنت؟

قلت: نعم أنا وأبي لقيناك هاهنا وأنت مع أبي عبد الله ومعه إخوتك فقال له أبي بأبي أنت وأمي أنتم كلكم أئمة مطهرون والموت لا يعرى منه أحد فاحدث إلي شيئاً أحدّث به من يخلفني من بعدي فلا يضل، قال: نعم يا أبا عبد الله هؤلاء ولدي وهذا سيدهم وأشار إليك وقد علم الحكم والفهم والسخاء والمعرفة مما يحتاج الناس وما اختلفوا فيه من أمر دينهم ودنياهم وفيه حسن الخلق وحسن الجواب وهو باب من أبواب الله عز وجل وفيه أخرى خير من هذا كله، فقال له أبي وما هي بأبي أنت وأمي؟ قال: يخرج الله عز وجل منه غوث هذه الأمة وغياثها وعلمها ونورها وفضلها وحكمتها خير مولود وخير ناشيء يحقن الله عز وجل به الدماء ويصلح به ذات البيت ويلم به الشعث ويشعب به الصدع ويكسو به العاري ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف وينزل به القطر ويرحم به العباد خير كهل وخير ناشيء قوله حكم وصمته علم يبين للناس ما يختلفون فيه ويسود عشيرته من قبل أوان حُلمه فقال له أبي: بأبي أنت وأمي وهل ولد؟ قال: نعم ومرت به سنون. قال يزيد فجاءنا من لم نستطع معه كلاماً قال يزيد فقلت لأبي إبراهيم (ع): فأخبرني بمثل ما أخبرني به أبوك (ع) فقال لي: نعم إن أبي (ع) في زمان ليس هذا زمانه فقلت له: فمن يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله، قال فضحك أبو إبراهيم ضحكاً شديداً ثم قال: أخبرك يا أبا عمارة إني خرجت من منزلي فأوصيت إلى ابني فلان وشاركت معه بني في الظاهر وأوصيته في الباطن فأفردته وحده ولو كان الأمر إلي لجعلته في القاسم ابني لحبي إياه ورأفتي عليه ولكن ذلك إلى الله عز وجل حيث يشاء ولقد جاءني بخبره رسول الله (ص) ثم أرانيه وأراني من يكون معه وكذلك لا يوصى إلى أحد منا حتى يأتي بخبره رسول الله (ص) وجدي علي (ع) ورأيت مع رسول الله (ص) خاتماً وسيفاً وعصا وكتاباً وعمامة فقلت: ما هذا يا رسول الله؟ فقال لي: أما العمامة فسلطان الله عز وجل وأما السيف فعز الله تبارك وتعالى وأما الكتاب فنور الله تبارك وتعالى وأما العصا فقوة الله عز وجل وأما الخاتم فجامع هذه الأمور ثم قال لي: والأمر قد خرج منك إلى غيرك فقلت: يا رسول الله أرنيه أيهم هو؟ فقال رسول الله (ص): ما رأيت من الأئمة أحداً أجزع على فراق هذا الأمر منك ولو كانت الإمامة بالمحبة لكان إسماعيل أحب إلى أبيك منك ولكن ذلك من الله عز وجل ثم قال أبو إبراهيم (ع): ورأيت ولدي جميعاً الأحياء منهم والأموات

فقال لي أمير المؤمنين (ع): هذا سيدهم وأشار إلى ابني علي فهو مني وأنا منه والله مع المحسنين قال يزيد ثم قال أبو إبراهيم (ع): يا يزيد إنها وديعة عندك فلا تخبر بها إلا عاقلاً أو عبداً تعرفه صادقاً وإن سئلت عن الشهادة فاشهد بها وهو قول الله عز وجل **﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾**[1] وقال لنا أيضاً **﴿ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله﴾**[2] قال فقال أبو إبراهيم فأقبلت على رسول الله (ص) فقلت: قد جمعتهم لي بأبي وأمي فأيهم هو؟ فقال: هو الذي ينظر بنور الله عز وجل ويسمع بفهمه وينطق بحكمته يصيب ولا يخطىء ويعلم فلا يجهل مُعلماً حكماً وعلماً هو هذا وأخذ بيد علي ابني ثم قال: ما أقل مقامك معه فإذا رجعت من سفرك فأوص وأصلح أمرك وأفرغ مما أردت فإنك منتقل عنهم ومجاور غيرهم فإذا أردت فادع علياً فليغسلك وليكفنك فإنه ظهر لك ولا يستقيم إلا ذلك وذلك سنّة قد مضت فاضطجع بين يديه وصُفّ أخوته خلفه وعمومته ومره فليكبر عليك تسعاً فإنه قد استقامت وصيته ووليك وأنت حي ثم اجمع له ولدك من بعد تعهدهم فاشهد عليهم وأشهد الله عز وجل وكفى بالله شهيداً. قال يزيد ثم قال لي أبو إبراهيم (ع): إني أوْخذ في هذه السنة والأمر هو إلى ابني علي سمي علي وعلي فأما الأول فعلي بن أبي طالب وأما الآخر فعلي بن الحسين (ع) أعطي فهم الأول وحمله ونصره وده ودينه ومحنته ومحنة الآخر وصبره على ما يكره وليس له أن يتكلم إلا بعد موت هارون بأربع سنوات ثم قال لي: يا يزيد وإذا مررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه فبشّره أنه سيولد له غلام أمين مأمون مبارك وسيعلمك أنك قد لقيتني فأخبره عند ذلك أن الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من أهل بيت مارية جارية رسول الله (ص) أم إبراهيم فإن قدرت أن تبلغها مني السلام فافعل، قال يزيد فلقيت بعدما مضى أبي إبراهيم (ع) علياً فبادني فقال لي: يا يزيد ما تقول في العمرة؟ فقلت: بأبي أنت وأمي ذلك إليك وما عندي نفقة، فقال: سبحان الله ما كنا نكلفك ولا نكفيك فخرجنا حتى انتهينا إلى ذلك الموضع فابتدأني فقال: يا يزيد إن هذا الموضع كثيراً ما لقيت فيه جيرتك وعمومتك قلت: نعم، ثم قصصت عليه الخبر فقال لي: أما الجارية فلم تجيء بعد فإذا جاءت بلغتها منه السلام فانطلقنا إلى مكة فاشتراها في تلك السنة فلم تلبث إلا

---

(١) سورة النساء ٥٨. (٢) سورة البقرة ١٤٠.

قليلاً حتى حملت فولدت ذلك الغلام. قال يزيد وكان أخوة علي يرجون أن يرثوه فعادوني إخوته من غير ذنب فقال لهم إسحاق بن جعفر والله لقد رأيته وأنه ليقعد من أبي إبراهيم بالمجلس الذي لا أجلس فيه أنا.

ابن بابويه في عيون الأخبار قال حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ومحمد بن موسى بن المتوكل وأحمد بن محمد بن يحيى العطار ومحمد بن علي ماجيلويه (رض) قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن عبد الله بن محمد الشامي عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن أسباط عن الحسين مولى أبي عبد الله عن أبي الحكم عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري عن يزيد بن سليط الزيدي قال لقينا أبا عبد الله (ع) في طريق مكة ونحن جماعة فقلت له: بأبي أنت وأمي أنتم الأئمة المطهرون والموت لا يعرى منه أحد فاحدث لي شيئاً ألقيه إلى من يخلفني فقال لي: نعم هؤلاء ولدي وهذا سيدهم وأشار إلى ابنه موسى (ع) وفيه علم الحكم والفهم والسخاء والمعرفة مما يحتاج الناس إليه فيما اختلفوا فيه من دينه وفيه حسن الخلق وحسن الجوار وهو باب من أبواب الله تعالى وفيه أخرى هي خير من هذا كله؟ فقال له أبي: ما هي بأبي أنت وأمي؟ قال: يخرج الله تعالى منه غوث هذه الأمة وغياثها وعلمها ونورها وفهمها وحكمتها خير مولود وخير ناشيء يحقن الله تعالى به الدماء ويصلح به ذات البين ويلم به الشعث ويشعب به الصدع ويكسو به العاري ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف وينزل به القطر ويأتمر به العباد خير كهل وخير ناشيء فيبشر به عشيرته قبل أوان حلمه، قوله حكم وصمته علم يبين للناس ما يختلفون فيه، قال فقال أبي: بأبي وأمي فيكون له ولد بعده؟ قال: نعم ثم قطع الكلام. قال يزيد ثم لقيت أبا الحسن موسى بن جعفر (ع) بعد ذلك فقلت له: بأبي أنت وأمي إني أريد أن تخبرني بمثل ما أخبر به أبوك، قال فقال: كان أبي في زمن ليس هذا مثله. قال يزيد فقلت: من يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله، قال فضحك ثم قال: أخبرك يا أبا عمارة إني خرجت من منزلي فأوصيت في الظاهر إلى ابني وأشركتهم مع علي ابني وأفردته بوصيتي في الباطن ولقد رأيت رسول الله (ص) وأمير المؤمنين (ع) معه ومعه سيف وخاتم وعصا وكتاب وعمامة فقلت له: ما هذا؟ فقال: أما العمامة فسلطان الله عز وجل وأما السيف فعزة

الله وأما الكتاب فنور الله وأما العصا فقوة الله وأما الخاتم فجامع هذه الأمور، قال رسول الله (ص): والأمر يخرج إلى علي إبنك، قال ثم قال: يا يزيد إنها وديعة عندك فلا تخبر بها إلا عاقلاً أو عبداً امتحن الله قلبه بالإيمان أو صادقاً ولا تكفر نِعم الله تعالى وإن سئلت عن الشهادة فأدها فإن الله تعالى يقول **﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾**[1] وقال عز وجل **﴿من أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله﴾**[2] فقلت والله ما كنت لأفعل هذا أبداً.

٣٥ ـ علمه (ع) باللغات

محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن أبي بصير قال: قلت لأبي الحسن (ع): جعلت فداك بِمَ يُعرف الإمام؟ قال فقال: بخصال أما أولها فإنه بشيء قد تقدم من أبيه فيه وإشارة إليه ليكون عليهم حجة ويسئل فيجيب وإن سكت عنه ابتداءاً ويخبر بما في غد ويكلم الناس بكل لسان ثم قال لي: يا أبا محمد أعطيك علامة قبل أن تقوم، فلم ألبث إذ دخل علينا رجل من أهل خراسان فكلمه الخراساني بالعربية فأجابه أبو الحسن بالفارسية فقال له الخراساني: والله جعلت فداك ما منعني أن أكلمك بالخراسانية غير أني ظننت أنك لا تحسنها، فقال: سبحان الله إذا كنت لا أحسن أجيبك، فما فضلي عليك، ثم قال: يا أبا محمد إن الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الروح فمن لم يكن هذه الخصال فيه فليس هو بإمام.

المفيد في الإرشاد والطبرسي في أعلام الورى قالا روى أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن أبي بصير قال: قلت لأبي الحسن موسى (ع) جعلت فداك بِمَ يُعرف الإمام؟ قال: بخصال أما أولاهن فإنه بشيء يتقدم فيه من أبيه وإشارته إليه ليكون حجة ويسئل فيجيب وإذا سكت عنه ابتداءاً ويخبر بما في غد ويكلم الناس بكل لسان ثم قال: يا أبا محمد أعطيك علامة قبل أن تقوم، فلم ألبث أن دخل عليه رجل من أهل خراسان فكلمه الخراساني بالعربية فأجابه أبو الحسن بالفارسية فقال الخراساني والله ما منعني أن أكلمه بالفارسية إلا أنني ظننت أنك لا تحسنها، فقال:

---

(١) سورة النساء ٥٨. (٢) سورة البقرة ١٤٠.

سبحان الله إذا كنت لا أحسن أجيبك فما فضلي عليك فيما استحق الإمامة ثم قال: يا أبا محمد إن الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا منطق الطير ولا كلام شيء فيه روح.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسن قال أخبرنا أحمد بن محمد بن علي الصيرفي عن علي بن الحسن عن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال: دخلت على أبي الحسن (ع) فقلت: جعلت فداك بِمَ يُعرف الإمام؟ قال: بخصال أما أولهن فبشيء تقدم من أبيه فيه وعرفه الناس ونصبه لهم علماً حتى يكون عليهم حجة لأن رسول الله (ص) نصب أمير المؤمنين (ع) علماً وعرفه الناس وكذلك الأئمة يعرفونهم الناس وينصبونهم لهم حتى يعرفونهم فيسئل ويجيب وما سكت عنه فيبتدىء ويخبر الناس بما في غد ويكلم الناس بكل لسان، قلت: بكل لسان! قال: نعم قلت: فأعطني علامة، قال: نعم، قال الساعة قبل أن تقوم أعطيك علامة تطمئن إليها قال فمر علينا رجل من أهل خراسان فكلمه الخراساني بالعربية فأجابه بالفارسية قال الخراساني والله ما منعني أن أكلمك بكلامي إلا أنني ظننت أنك لا تحسن أن تجيبني، قال: سبحان الله إذا كنت لا أحسن أجيبك فما فضلي عليك ثم قال: يا أبا محمد إن الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه روح بهذا يُعرف الإمام فمن لم يكن فيه هذه الخصال فليس بإمام. ورواه ابن شهراشوب في المناقب.

٣٦ ـ علمه (ع) باللغات

عبد الله بن جعفر الحميري عن محمدبن عيسى عن ابن فضال عن علي بن أبي حمزة قال: كنت عند أبي الحسن (ع) إذ دخل عليه ثلاثون مملوكاً من الحبش قد اشتروهم له فكلم غلامانهم وكان من الحبش جميل فكلمه بكلامه ساعة حتى أتى على جميع ما يريد وأعطاه درهماً فقال: أعط أصحابك هؤلاء كل غلام منهم كل هلال ثلاثين درهماً ثم خرجوا فقلت: جعلت فداك لقد رأيتك تكلم هذا الغلام الحبشية فماذا أمرته؟ قال: أمرته أن يستوصي بأصحابه خيراً ويعطيهم في كل هلال ثلاثين درهماً وذلك أني نظرت إليه علمت أنه غلام عاقل من أمناء ملكهم وأوصيته

بجميع ما أحتاج إليه فقبل وصيتي ومع هذا غلام صدق، ثم قال: لعلك عجبت من كلامي إياه بالحبشية لا تعجب فما خفي عليك من أمر الإمام أعجب وأكثر وما هذا من الإمام في علمه إلا كطير أخذ بمنقاره من البحر قطرة من ماء، أفترى الذي أخذه بمنقاره ينتقص من البحر شيئاً، قال فإن الإمام بمنزلة البحر لا ينفذ ما عنده وعجائبه أكثر من ذلك والطير حين أخذ من البحر قطرة من منقاره لم ينقص من البحر شيئاً كذلك العالِم لا ينقص من علمه شيئاً ولا تنفد عجائبه.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسن قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن الحسن عن علي بن أبي حمزة عن أبيه قال: كنت عند أبي الحسن (ع) إذ دخل عليه ثلاثون مملوكاً من الحبش قد اشتروهم له فكلم غلاماً منهم وكان جميلاً من الحبش ثم خرجوا فقلت جعلت فداك لقد رأيتك كلمت هذا الغلام بالحبشية فبماذا أمرته؟ قال: أمرته أن يستوصي بأصحابه خيراً ويعطيهم في كل هلال ثلاثين درهماً وذلك لما نظرت إليه علمت أنه غلام عاقل من أبناء ملوكهم وأوصيه بجميع ما أحتاج تقبل وصيتي ومع هذا فهو غلام صدق ثم قال: لعلك عجبت من كلامي بالحبشية لا تعجب فما يخفى به من أمر الحجة أكثر من ذلك وأعجب وما هذا من الحجة في علمه إلا كطير أخذ من منقاره من البحر قطرة ماء أفترى الذي أخذ بمنقاره نقص من البحر شيئاً، إن الإمام بمنزلة البحر لا ينفد ما عنده وعجائبه أكثر من ذلك.

٣٧ ـ إخباره (ع) بما يكون

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسن قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن الحسن عن علي بن حسين بن أبي العلاء قال: كنت عنده ذات يوم واشتريت له جارية نوبية فقال لها: ما اسمك؟ قالت: مؤنسة قال لها: اسمك فلانة وأنك كما سميت ثم قال: يا حسين أما أنها ستلد غلاماً لا يكون في ولدي أسخى منه ولا أرق وجهاً ولا أقضى للحاجة منه قلت: فما اسمه؟ قال: إبراهيم قال علي بن أبي حمزة والله إني أتيته بمنى مع أصحابي إذ أتاني رسوله فقال: يا علي لاتنم الليلة حتى يأتيك رسولي فبقيت تلك الليلة لا أنام وأصحابي يشاهدون الليل

فلما أصبحت إذا هو مقبل علي ومعه ابناه جميعاً ونقل عياله وحشمه ومن معه حتى نزل قريش المقالب، أتى مع الفجر على حمار له أسود ومعه عمران خادمه فسلم فرددنا عليه السلام وكأني أنظر إلى قوائم حماره من أطناب خيامنا فقال: يا علي أيما أحب إليك أن تأتيني هنا أو بمكة؟ قلت: أحبهما قال: مكة خير لك وانصرف فقال لي عمران: أتدري أين نزل العام؟ قلت: منزل أبي عبد الله (ع) قال: لا نزلنا العام في ذي طُوى قلت: لا أعرف منزلكم، قال: تعرف المسجد الصغير الذي على ظهر الطريق الذي يصلي فيه المارة؟ قلت: نعم قال اقعد لي حتى آتيك فلما انصرف من منى أخذ طريقي إلى الموعدة فما استمكنت قاعداً حتى جاءني عمران فقال: أجبه فأتيته فوجدته في ظهر داره في مسجد قاعد قد صلى المغرب فلما دنوت منه قال: إخلع نعليك فإنك بالواد المقدس فخلعت نعلي وتخطيت المسجد فقعدت معه وأوتيت بخوان من خبيص مجفف بتمر فأكلنا أنا وهو وهو يقول: يا علي كل تمراً فآكل ثم رفع الخوان فقال: يا علي هلم الحديث فوالله ما أنا بناعس ولا كسلان فسألته من الليل ثم غشيني النعاس فقال لي: قد نعست يا علي؟ قلت: جعلت فداك ما غمضت البارحة قال: إن أم ولد لي من أكرم أمهات أولادي ضربها الطلق فحملتها إلى قريش المقالب مخافة أن يسمع الناس صوتها فرزقني الله في ليلتي هذه غلاماً كما بشرني وقد سميته إبراهيم فلم يكن في ولد أبيه أحسن وأسخى منه ولا أرق وجهاً ولا أشجع منه.

٣٨ ـ علمه (ع) باللغات

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسن قال حدثنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي عن عاصم الحناط عن إسحاق بن عمار قال: كنت عنده إذ دخل عليه رجل من أهل خراسان فكلمه بكلام لم أسمع قط كلاماً أعجب منه كأنه كلام الطير فلما خرج قلت: جعلت فداك أي لسان هذا قال: كلام الطير ثم قال: يا إسحاق ما أوتي العلم من العجب أعجب وأكثر مما أوتي هذا الكلام، قلت: أيعرف الإمام منطق الطير؟ قال: نعم ومنطق كل شيء ومنطق كل ذي روح وما سقط عليه شيء من الكلام.

٣٩ ـ علمه (ع) بالآجال

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن الحسن عن الحسن بن برة عن عثمان بن عيسى قال: دخلت على أبي الحسن (ع) سنة الموت بمكة وهي سنة أربع وسبعين ومائة فقال لي: هاهنا من أصحابكم مريض، فقلت: عثمان بن عيسى من أوجع الناس قال: فقل له يخرج ثم قال من هاهنا فعددت من هاهنا عليه ثمانية فأمر بإخراج أربعة وكف عن أربعة فما أمسينا من غد حتى دفنا الأربعة الذين كف عن إخراجهم قال عثمان وخرجت أنا فأصبحت معافى.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى أحمد بن الحسن عن الحسن بن برة عن عثمان بن عيسى قال دخلت على أبي الحسن (ع) سنة الموت بمكة وهي أربع وستون ومائة فقال لي: هاهنا من أصحابكم مريض؟ قال عثمان بن عيسى كنت من أوجع الناس فقال له: تخرج ثم قال من هاهنا، فعددت عليه ثمانية فأمر بإخراج أربعة وكف عن أربعة فما أمسينا من غد حتى دفنا الأربعة الذين كف عن إخراجهم، قال عثمان بن عيسى وخرجت أنا فأصبحت معافى.

٤٠ ـ مثلـــه

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال محمد بن محمد عن عبد الله بن سعد الرعشي عن الحسن بن موسى قال: اشتكى عمي محمد بن جعفر حتى خفت عليه الموت قال فكنا مجتمعين عنده إذ دخل أبو الحسن (ع) فقعد إلى ناحية وإسحاق عمي عند رأسه يبكي فقد قليلاً ثم قام فتبعته فقلت: جعلت فداك يلومك أخوتك وأهل بيتك يقولون: دخلت على عمك وهو في الموت ثم خرجت فقال: إذاً أخبرك أرأيت هذا الباكي سيموت وسيبكي عليه هذا، قال فبرأ محمد بن جعفر واشتكى إسحاق فبكى عليه محمد.

٤١ ـ أخذ المقفل عليه وعلمه (ع) بالآجال

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى أبو حمزة عن أبيه قال: كنت في مسجد الكوفة معتكفاً في شهر رمضان في العشر الأواخر إذ جاءني حبيب الأحول

بكتاب مختوم من أبي الحسن قدر أربع أصابع فقرأته فكان في كتابه: إذا قرأته فإن الكتاب الصغير المختوم الذي في جوف كتابك فاحرزه حتى أطلبه منك قال فأخذت الكتاب وأدخلت بيت بزّي فجعلته في جوف صندوق مقفل في جوف قمطر وبيت البزّ مقفل وهذه مفاتيح الأقفال في حجرتي فإذا كان الليل فهي تحت رأسي وليس يدخل بيت بزّي أحد غيري فلما حضر الموسم خرجت إلى مكة ومعي جميع ما كتب لي من حوائجه فلما دخلت عليه قال: يا علي ما فعل الكتاب الصغير المختوم الذي كتبت إليك وقلت احتفظ به، قلت: جعلت فداك عندي قال: أين؟ قلت: في بيت بزي قد أحرزته والبيت لا يدخله غيري، قال: يا علي إذا نظرت إليه أليس تعرفه؟ قلت: بلى والله لو كان بين ألف كتاب لأخرجته، فرفع مصلى تحته فأخرجه إلي فقال: قلت إن في البيت صندوقاً في جوف قمطر مقفل وفي جوف القمطر حقّ مقفل وهذه المفاتيح معي في حجرتي بالنهار وتحت رأسي بالليل قال: يا علي احتفظ به فلو تعلم ما فيه لضاق به ذرعك قلت: قد وصفت لك فما أغنى إحرازي، قال علي فرجعت إلى الكوفة والكتاب محتفظ به في جيبي فكان الكتاب حياة علي وفي حينه، فلما مات جئت أنا ومحمد فلم يكن لنا همّ إلا الكتاب ففتقنا الجبة فوقع الكتاب فلم نجده فعلمنا بعقولنا أن الكتاب قد صار إليه في المرة الأولى.

ابن شهراشوب عن علي بن أبي حمزة قال: كنت معتكفاً في مسجد الكوفة إذ جاءني أبو جعفر الأحول بكتاب مختوم من أبي الحسن (ع) فقرأت كتابه فإذا فيه إذا قرأت كتابي الصغير الذي في جوف كتابي المختوم فاحرزه حتى أطلبه منك فأخذ علي الكتاب فأدخله في بيت بزّه في صندوق مقفل في جوف قمطر في جوف حقّ مقفل وباب البيت مقفل ومفاتيح هذه الأقفال في حجرته فإذا كان الليل فهو تحت رأسه وليس يدخل بيت البزّ غيره فلما حضر الموسم خرج إلى مكة وأفاد بجميع ما يحتاج إليه من حوائجه فلما دخل عليه قال له العبد الصالح: ما فعل الكتاب الصغير الذي كتبت إليه فيه أن احتفظ به، فأخبرته قال: إذا نظرت إلى الكتاب أليس تعرفه؟ قلت: بلى قال فرفع مصلى تحته فإذا هو قد أخرجه إلي فقال: احتفظ به فلو تعلم ما فيه لضاق صدري قال فرجعت إلى الكوفة والكتاب معي في دُروز جبتي عند أبطي فكان الكتاب حياة علي وحينه فلما مات علي قال محمد وحسن ابناه فلم يكن لنا هم

إلا الكتاب ففقدناه فعلمنا أن الكتاب قد صار إليه.

٤٢ ـ علمه (ع) بمنطق الطير

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى أحمد بن محمد المعروف بغزال قال: كنت جالساً مع أبي الحسن (ع) في حائط له إذ جاءه عصفور فوقع بين يديه وأخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب فقال لي: أتدري ما يقول هذا العصفور؟ قلت: الله ورسوله ووليه أعلم فقال: يقول يا مولاي إن حية تريد أن تأكل فراخي في البيت فقم بنا ندفعها عنه وعن فراخه ودخلنا البيت فإذا حية تجول في البيت فقتلناها.

٤٣ ـ علمه (ع) بمنطق الطير

محمد بن الحسن الصفار عن عبد الله بن محمد عن محمد بن إبراهيم بن شمعون عن بشر عن علي بن أبي حمزة قال: دخل رجل من موالي أبي الحسن فقال: جعلت فداك أحب أن تتغدى عندي فقام أبو الحسن حتى مضى معه فدخل البيت وإذا في البيت سرير فقعد على السرير وتحت السرير زوج حمام فهدر الذكر على الأنثى وذهب الرجل ليحمل الطعام فرجع وأبو الحسن (ع) يضحك فقال: أضحك الله سنك مم تضحك؟ فقال: إن هذا الحمام هدر على هذه الحمامة قال فقال أما يا سكني ويا عرسي والله ما على وجه الأرض أحب إلي منك ما خلا هذا القاعد على السرير، قلت: جعلت فداك وتفهم كلام الطير؟ قال: نعم علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء.

٤٤ ـ السير في الأرض وما فيه من المعجزات

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسن قال حدثني أبو الحسن هارون بن موسى التلعكبري قال حدثني أبو علي محمد بن همام عن موسى بن أحمد بن مالك الفزاري عن أبي عقيلة عن أحمد التبان قال: كنت نائماً على فراشي فما حسست إلا ورجل قد رفسني برجله فقال لي: يا هذا أينام شيعة آل محمد، فقمت فزعاً فضمني إلى صدره فالتفت فإذا بأبي الحسن

موسى بن جعفر (ع) فقال: يا أحمد توضأ للصلاة فتوضأت وأخذني بيدي فأخرجني من باب داري فكان باب الدار مغلق وما أدري من أين أخرجني فإذا أنا بناقة معقلة له فحل عقالها وأردفني خلفه وسار بي غير بعيد فأنزلني موضعاً يصلي بي أربعاً وعشرين ركعة ثم قال: يا أحمد أتدري في أي موضع أنت؟ قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال: هذا قبر جدي الحسين بن علي (ع) ثم سار غير بعيد حتى أتى الكوفة وأن الكلاب والحرس لقيام ما من كلب ولا حارس يبصر شيئاً فأدخلني المسجد وأني لأعرفه وأنكره فصلى سبع عشرة ركعة ثم قال: يا أحمد أتدري أين أنت؟ قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، قال: هذا قبر جدي علي بن أبي طالب (ع) ثم سار بي غير بعيد فأنزلني فقال لي: أين أنت؟ قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال: هذا قبر الخليل إبراهيم ثم سار بي غير بعيد فأدخلني مكة وأني لأعرف البيت ومكة وبئر زمزم وبيت الشراب فقال لي: يا أحمد أتدري أين أنت؟ قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال: هذه مكة وهذا البيت وهذه زمزم وهذا بيت الشراب ثم سار بي غير بعيد فأدخلني مسجد النبي (ص) وقبره فصلى بي أربعاً وعشرين ركعة ثم قال: أتدري أين أنت؟ قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال: مسجد جدي رسول الله (ص) ثم سار بي غير بعيد فأتى بي الشعب شعب أبي خبير فقال: يا أحمد تريد أن أريك من دلالات الإمام؟ قلت: نعم قال: يا ليل أدبر فأدبر الليل ثم قال: يا نهار أقبل فأقبل النهار إلينا بالنور العظيم وبالشمس حتى رجعت بيضاء نقية فصلينا الزوال ثم قال يا نهار أدبر ويا ليل أقبل فأقبل علينا الليل حتى صلينا المغرب قال: يا أحمد رأيت؟ قلت: حسبي هذا يا ابن رسول الله فسار بي حتى أتى جبلاً محيطاً بالدنيا وما الدنيا عنده إلا كسرجة فقال: أتدري أين أنت؟ قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال: جبل محيط بالدنيا وإذا أنا بقوم عليهم ثياب بيض فقال: يا أحمد هؤلاء قوم موسى فسلم عليهم قلت: يا ابن رسول الله قد نعست قال: تريد أن تنام على فراشك فقلت: نعم فركل برجله ركلة ثم قال: قم فإذا أنا في منزلي نائم فتوضأت وصليت الغداة في منزلي.

٤٥ ـ علمه (ع) في النوم بما وقع

عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد عن أحمد بن محمد عن الحسين بن موسى بن جعفر عن أمه قالت: كنت أغمز قدم أبي الحسن وهو نائم مستقبلاً في السطح فقام مبادراً بحرارة مسرعاً فتبعته فإذا غلامان له يكلمان جاريتين له وبينهما حائط لا يصلان إليهما فتسمع عليهما ثم التفت إلي فقال: متى جئت هاهنا؟ فقلت: حيث قمت من نومك مسرعاً فزعت وتبعتك، قال: ألم تسمع الكلام؟ قلت: بلى، فلما أصبح بعث الغلامين إلى بلد وبعث الجاريتين إلى بلد آخر فباعهم.

٤٦ ـ استجابة دعائه (ع)

عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء قال: حججت أيام خالي إسماعيل بن الياس فكتبنا إلى أبي الحسن الأول (ع) فكتب خالي: إن لي بنات وليس لي ذكر وقد قل رجالنا وقد خلفت امرأتي وهي حامل فادع الله أن يجعله غلاماً وسمه فوقع في الكتاب قد قضى الله تبارك وتعالى حاجتك وسماه محمداً فقدمنا الكوفة وقد ولد لي غلام قبل دخولي الكوفة بستة أيام ودخلنا يوم سابعه قالوا أبو محمد فهو والله اليوم رجل له أولاد.

٤٧ ـ علمه (ع) بالغائب

عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسين عن علي بن أبي جعفر بن ناجية أنه كان اشترى طيلساناً اطرازياً أزرق بمائة درهم وحمله معه إلى أبي الحسن الأول (ع) ولم يعلم به أحد وكنت أخرج أنا مع عبد الرحمان بن الحجاج وكان هو إذ ذاك قيماً لأبي الحسن (ع) فبعث بما كان معه فكتب إطلبوا لي طيلساناً طرازياً أزرق فطلبوه بالمدينة فلم يوجد عند أحد فقلت له هذا هو معي وما جئت به إلا له فبعثوا به وقالوا له قد أصبناه مع علي بن جعفر ولما ان قابل اشتريت طيلساناً مثله وحملته معي ولم يعلم به أحد فلما قدمنا المدينة أرسل إليهم إطلبوا لي طيلساناً مثله مع ذلك الرجل فسألوني فقلت هوذا معي فبعثوا به إليه.

٤٨ ـ مثلـــه

عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسين عن علي بن جعفر بن ناجية عن عبد الرحمان بن الحجاج قال: استقرضت من غالب مولى الربيع ستة آلاف درهم تممت بها بضاعتي ودفع لي شيئاً أدفعه إلى أبي الحسن الأول (ع) وقال: إذا قضيت من الستة آلاف درهم حاجتك فادفعها إلى أبي الحسن (ع) فلما قدمت المدينة بعثت إليه بما كان معي والذي من قبل غالب بقي فأرسل إلي فأين الستة آلاف درهم؟ فقلت: استقرضتها وأمرني أن أدفعها إليك فإذا بعت متاعي بعثت بها إليك، فأرسل إلي عجلها لنا فإنا محتاج إليها فبعثت بها إليه.

٤٩ ـ طاعة الجن

عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسين قال حدثني محمد بن حسان الواسطي عن موسى بن بكر قال: دفع إلي أبو الحسن الأول (ع) رقعة فيها حوائج وقال لي: إعمل بما فيها فوضعتها تحت المصلى وتوانيت عنها فمررت فإذا الرقعة في يده فسألني عن الرقعة فقلت: في البيت فقال: يا موسى إذا أمرتك بالشيء فاعمله وإلا غضبت عليك فعلمت أن الذي دفعها إليه بعض صبيان الجن.

٥٠ ـ علمه (ع) بوفاته

عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمان عن علي بن سويد السائي قال: كتب إلي أبو الحسن الأول (ع) في كتاب إني أول ما أنعي إليك نفسي في هذه غير جازع ولا نادم ولا شاك فيما هو كائن مما قضى الله وحتم فاستمسك بعروة الدين آل محمد والعروة الوثقى الوصي بعد الوصي والمسألة والرضا بما قالوا.

٥١ ـ علمه (ع) بما يكون

عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد عن أحمد بن أبي محمود الخراساني عن عثمان بن عيسى قال: رأيت أبا الحسن الماضي (ع) في حوض من

حياض بين مكة والمدينة عليه إزار وهو في الماء فجعل يأخذ الماء في فيه ثم يمجه وهو يصفي فقلت هذا خير من خلق الله في زمانه يفعل هذا ثم دخلت عليه بالمدينة فقال لي: أين نزلت؟ فقلت له: نزلت أنا ورفيق لي في دار فلان فقال: بادروا وخذوا منها ثيابكم وأخرجوا منها الساعة، قال فبادرت وأخذت ثيابنا وخرجنا فلما صرنا خارجاً من الدار انهارت الدار.

٥٢ ـ علمه (ع) بالآجال

عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن موسى بن جعفر البغدادي عن الوشاء علي بن أبي حمزة قال سمعت أبا الحسن موسى (ع) يقول: لا والله لا يرى أبو جعفر بيت الله أبداً، فقدمت الكوفة فأخبرت أصحابنا فلم نلبث أن خرج فلما بلغ قال لي أصحابنا في ذلك فقلت: لا والله لا يرى بيت الله أبداً، فلما صار إلى بستان اجتمعوا أيضاً إلي: أبقي بعد هذا شيء؟ قلت: لا والله لا يرى بيت الله أبداً، فلما نزل بئر ميمون أتيت أبا الحسن (ع) فوجدته في المحراب قد سجد فأطال السجود ثم رفع رأسه لي ثم قال: أخرج فانظر ما يقول الناس فخرجت فسمعت الواعية على أبي جعفر فرجعت فأخبرته فقال: الله أكبر ما كان ليرى بيت الله أبداً.

٥٣ ـ علمه (ع) بما يكون

عبد الله بن جعفر الحميري عن الحسن بن علي بن النعمان عن عثمان بن عيسى قال قال أبو الحسن (ع) لابراهيم بن عبد الحميد ولقيه سَحَراً وإبراهيم ذاهب إلى قباء وأبو الحسن (ع) داخل إلى المدينة فقال: يا إبراهيم فقلت: لبيك! قال: إلى أين؟ قلت: إلى قباء فقال: في أي شيء؟ فقلت: إنا كنا نشتري في كل سنة هذا التمر فاردت أن آتي رجلاً من الأنصار فأشتري منه الثمار، قال: وقد أمنتم الجراد! ثم دخل ومضيت أنا وأخبرت أبا العسر فقال: لا والله لا أشتري العام نخلة فما مرت بنا خامسة حتى بعث الله جراداً فأكل عامة ما في النخل.

٥٤ ـ علمه (ع) بما في النفس

عبد الله بن جعفر الحميري عن الحسن بن علي بن النعمان عن عثمان بن

عيسى قال وهب رجل جارية لابنه فولدت منه أولاداً فقالت الجارية بعد ذلك قد كان أبوك وطئني قبل أن يهبني لك، فسأل أبو الحسن (ع) عنها فقال: لا تصدق إنما نفرت من سوء خلقه، فقيل ذلك للجارية فقالت: صدق والله ما هربت إلا من سوء خلقه.

٥٥ ـ مثلـــه

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن الحكم عن بعض أصحابنا قال: دخلت على أبي الحسن الماضي (ع) وهو محموم ووجهه إلى الحائط قال فتناول أهل بيته فذكرهم فقلت في نفسي هذا خير خلق الله في زمانه يوصينا بالبر ويقول في رجل من أهل بيته هذا القول، قال فحوّل وجهه إلي وقال: إن الذي سمعت من البر إني إذا قلت هذا لم يصدقوا قوله علي وإذا لم أقل هذا صدقوا قوله علي.

٥٦ ـ مثلـــه

محمد بن الحسن الصفار عن الهيثم النهدي عن محمد بن الفضيل الصيرفي قال: دخلت على أبي الحسن (ع) فسألته عن أشياء وأردت أن أسأله عن السلاح فأغفلته وخرجت ودخلت على أبي الحسن بن بشر فإذا غلامه ومعه رقعة وفيها بسم الله الرحمن الرحيم أنا بمنزلة أبي ووارثه وعندي ما كان عنده.

٥٧ ـ إحياء ميت

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن المغيرة قال: مر العبد الصالح بامرأة بمنى وهي تبكي وصبيانها حولها يبكون وقد ماتت لها بقرة فدنا منها ثم قال لها: ما يبكيك يا أمة الله؟ قالت: يا عبد الله لنا صبياناً يتامى وكانت لي بقرة معيشتي ومعيشة صبياني كان منها وقد ماتت وبقيت منقطعاً بي وبولدي لا حيلة لنا فقال: يا أمة الله هل لك أن أحييها لك؟ فألهمت أن قالت: نعم يا عبد الله فتنحى وصلى ركعتين ثم رفع رأسه هنيهة وحرك شفتيه ثم قام فصوّت بالبقرة فنخسها نخسة وضربها برجله فاستوت على

الأرض قائمة، فلما نظرت المرأة إلى البقرة صاحت وقالت: عيسى بن مريم ورب الكعبة، فخالط الناس وصار بينهم ومضى (ع).

ورواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن المغيرة قال مر العبد الصالح بامرأة بمنى وهي تبكي وصبيانها حولها وساق الحديث إلى آخره.

٥٨ ـ سبيكة الذهب التي أخرجها من الأرض

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن محمد بن حمزة بن القاسم أو عمن أخبره عنه قال أخبرني إبراهيم بن موسى أنه قال ألححت على أبي الحسن (ع) في شيء أطلبه منه وكان يعدني فخرج ذات يوم يستقبل والي المدينة وكنت معه فجاء إلى قرب قصر فلان فنزل في موضع تحت شجرات ونزلت معه والميس معنا ثالث، فقلت: جعلت فداك هذا العبد والله أطلنا ولا والله ما أملك درهماً فما سواه فحك بسوطه الأرض حكاً شديداً ثم مد يده فتناول منه سبيكة ذهب فقال: استشفع بها واكتم ما رأيت.

٥٩ ـ علمه (ع) بحسن عاقبة الأمر

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن محمد بن حسان عن محمد بن زنجويه عن عبد الله بن الحكم الأرمني عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري قال: كتب يحيى بن عبد الله بن حسن إلى موسى بن جعفر (ع) أما بعد فإني أوصي نفسي بتقوى الله وبها أوصيك فإنها وصية الله في الأولين ووصيته في الآخرين خبَّرني من ورد علي من أعوان الله على دينه ونشر طاعته بما كان من تحننك مع خذلانك وقد شاورت في الدعوة للرضا من آل محمد (ص) وقد احتجبتها واحتجبها أبوك من قبلك وقديماً ادعيتم ما ليس لكم وبسطتم آمالكم إلى ما لم يعطكم الله فاستهويتم وأضللتم وأنا محذرك ما حذرك الله من نفسه، فكتب إليه أبو الحسن موسى بن جعفر (ع) من موسى بن جعفر وعلي مشتركين في التذلل لله وطاعته إلى يحيى بن عبد الله بن حسن **أما** بعد فإني أحذرك الله ونفسي وأعلمك أليم عذابه وشديد عقابه وتكامل نقماته

وأوصيك ونفسي بتقوى الله فإنها زين الكلام وتثبيت النعم، أتاني كتابك تذكر فيه أني مدع وأبي وما سمعت ذلك مني وستكتب شهادتهم ويسألون ولم يدع حرص الدنيا ومطالبها لأهلها مطلباً لآخرتهم حتى يفسد عليهم مطلب آخرتهم في دنياهم وذكرت أني ثبطت الناس عنك لرغبتي فيما في يديك وما منعني من مدخلك الذي أنت فيه لو كنت راغباً ضعف عن سنة ولا قلة بصيرة بحجة ولكن الله تعالى خلق الناس أمشاجاً وغرائب وغرائز، فاخبرني عن حرفين أسألك عنها ما العترف في بدنك وما الصهلج في الإنسان ثم اكتب إلي بخبر ذلك وأنا متقدم إليك أحذرك معصية الخليفة وأحثك على بره وطاعته وأن تطلب لنفسك أماناً قبل أن تأخذك الأظفار ويلزمك الخناق من كل مكان فتروّح إلى النفس من كل مكان ولا تجده حتى يمن الله عليك بمنه وفضله ورقة الخليفة أبقاه الله فيؤنك ويرحمك ويحفظ فيك أرحام رسول الله(ص) والسلام على من اتبع الهدى ﴿**إنا قد أوحي إلينا أن العذاب على من كذب وتولى**﴾[1] قال الجعفري فبلغني أن كتاب موسى بن جعفر (ع) وقع في يد هارون فلما قرأه قال الناس يحملوني على موسى بن جعفر وهو برىء مما يُرمى به.

٦٠ ـ علمه (ع) بما يكون

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن محمد بن حسان عن محمد بن زنجويه عن عبد الله بن الحكم الأرمني عن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم الجعفري قال حدثنا عبد الله بن المفضل مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: لما خرج الحسين بن علي المقتول بفخ واحتوى على المدينة دعا موسى بن جعفر إلى البيعة فأتاه فقال له: يا ابن عم لا تكلفني ما كلف ابن عمك أبا عبد الله فيخرج مني ما لا أريد كما خرج من أبي عبد الله ما لم يكن يريد فقال له الحسين: إنما عرضت عليك أمراً فإذا أردته دخلت فيه وإن كرهته لم أحملك عليه والله المستعان ثم ودعه فقال له أبو الحسن موسى بن جعفر حين ودعه: يا ابن عم إنك مقتول فأجد الضراب فإن القوم فسّاق يظهرون إيماناً ويسرون شركاً وإنا لله وإنا إليه راجعون أحتسبكم عند الله من عصبة ثم خرج الحسين وكان من أمره ما كان فقتلوا كلهم كما قال (ع).

---

(١) سورة طه ٤٨.

٦١ . طبعه في حصاة حبابة الوالبية

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن أبي علي محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أحمد بن القاسم العجلي عن أحمد بن يحيى المعروف بكرد عن محمد بن خداهي عن عبد الله بن أيوب عن عبد الله بن هاشم عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن حبابة الوالبية قالت قلت: يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة يرحمك الله؟ قالت فقال: أئتني بتلك الحصاة وأشار بيده إلى حصاة فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه ثم قال لي: يا حبابة إذا ادعى مدع الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة والإمام لا يعزب عنه شيء يريده، قالت ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين(ع) فجئت إلى الحسن(ع) وهو في مجلس أمير المؤمنين(ع) والناس يسألونه فقال: يا حبابة الوالبية! فقلت: نعم يا مولاي فقال: هات ما معك قالت فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين (ع) قالت ثم أتيت الحسين (ع) وهو في مسجد رسول الله (ص) فقرّب ورحب ثم قال لي: إن في الدلالة دليلاً على ما تريدين أفتريدين دلالة الإمامة؟ فقلت: نعم يا سيدي فقال: هات ما معك فناولته الحصاة فطبع لي فيها، قالت ثم أتيت علي بن الحسين (ع) وقد بلغ بي الكبر إلى أن رعشت وأنا أعد يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيته راكعاً ساجداً ومشغولاً بالعبادة فيئست من الدلالة فأومى إلي بالسبابة فعاد إلي شبابي قالت فقلت: يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي؟ فقال: أما ما مضى فنعم وأما ما بقي فلا قالت ثم قال لي: هات ما معك فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها ثم أتيت أبا جعفر فطبع لي فيها ثم أتيت أبا عبد الله فطبع لي فيها ثم أتيت أبا الحسن موسى (ع) فطبع لي فيها ثم أتيت الرضا (ع) فطبع لي فيها وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكر محمد بن هشام.

٦٢ ـ طاعة الشجرة

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن فلان الرافعي قال: كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهداً وكان من أعبد أهل زمانه وكان يتقيه السلطان لجده في الدين واجتهاده وربما استقبل السلطان بكلام صعب يعظه ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر وكان السلطان يحتمله لصلاحه فلم تزل هذه

حالته حتى كان يوم من الأيام إذ دخل عليه أبو الحسن موسى (ع) وهو في المسجد فرآه فأومى إليه فأتاه فقال له: يا أبا علي ما أحب إلي ما أنت فيه وأسرّني به إلا أنه ليست لك معرفة فاطلب المعرفة قال جعلت فداك فما المعرفة؟ قال: إذهب فتفقه في الدين واطلب الحديث قال: عن من؟ قال: عن فقهاء أهل المدينة ثم اعرض علي الحديث، قال فذهب فكتب ثم جاءه فقرأه عليه فأسقطه كله ثم قال له: إذهب فاعرف المعرفة، وكان الرجل معنياً بدينه قال فلم يزل يترصد أبا الحسن (ع) حتى خرج إلى ضيعة له فلقيه في الطريق فقال له: جعلت فداك إني أحتج عليك بين يدي الله فدلني على المعرفة قال فأخبره بأمير المؤمنين وما كان بعد رسول الله (ص) وأخبره بأمر الرجلين فقبل منه ثم قال له: فمن كان بعد أمير المؤمنين (ع)؟ قال: الحسن ثم الحسين حتى انتهى إلى نفسه ثم سكت قال فقال له: جعلت فداك فمن هذا اليوم؟ قال: إذا أخبرتك تقبل؟ قال: بلى جعلت فداك قال: أنا هو قال فشيء استدل به قال: إذهب إلى تلك الشجرة وأشار إلى أم غيلان وقل لها يقول لك موسى بن جعفر أقبلي قال فأتيتها فرأيتها والله تخد الأرض خداً حتى وقفت بين يديه ثم أشار إليها فرجعت قال فأقر به ثم لزم الصمت والعبادة فكان لا يراه أحد يتكلم بعد ذلك أبداً.

٦٣ ـ حديث النصراني وما فيه من المعجزات وغرائب الأمور وغزير العلم

محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران وعلي بن إبراهيم جميعاً عن محمد بن علي عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال: كنت عند أبي الحسن موسى (ع) إذ أتاه رجل نصراني ونحن معه بالعريض فقال له النصراني: إني أتيتك من بلد بعيد وسفر شاق وسألت ربي منذ ثلاثين سنة أن يرشدني إلى خير الأديان وإلى خير العباد وأعلمهم وأتاني آت في النوم فوصف لي رجلاً بعُليا دمشق فانطلقت حتى أتيته فكلمته فقال: أنا أعلم أهل ديني وغيري أعلم مني فقلت له: أرشدني إلى من هو أعلم منك فإني لا أستعظم السفر ولا تبعد علي الشقة ولقد قرأت الإنجيل ومزامير داوود وقرأت أربعة أسفار من التوراة وقرأت ظاهر القرآن حتى

استوعبته كله فقال لي العالم: إن كنت تريد علم النصرانية فأنا أعلم العرب والعجم بها وإن كنت تريد علم اليهودية فباطىء بن شرحيل السامري أعلم الناس بها اليوم وإن كنت تريد علم الإسلام وعلم التوراة وعلم الإنجيل والزبور وكتاب هود وكل ما أنزل على نبي من الأنبياء في دهرك وغير دهرك وما نزل من السماء من خبر فعلمه أحد ولم يعلم به أحد فيه تبيان كل شيء وشفاء للعالمين وروح لمن استروح إليه وبصيرة لمن أراد الله به خيراً وأنس إلى الحق فأرشدك إليه فائته ولو مشياً على رجليك فإن لم تقدر فخبواً على ركبتيك فإن لم تقدر فزحفاً على إستك فإن لم تقدر فعلى وجهك، فقلت لابل أنا أقدر على السير في البدن والمال قال فانطلق من فورك حتى تأتي يثرب فقلت: لا أعرف يثرب قال: فانطلق حتى تأتي مدينة النبي (ص) الذي بُعث في العرب وهو النبي العربي الهاشمي فإذا دخلتها فسل عن بني غنم بن مالك بن النجار وهو عند باب مسجدها وأظهر بزّة النصرانية وحُليتها فإن واليها يتشدد عليهم والخليفة أشد ثم تسأل عن بني عمرو بن مبذول وهو ببقيع الزبير ثم تسأل عن موسى بن جعفر (ع) وأين منزله وأين هو مسافر أو حاضر فإن كان مسافراً فالحقه فإن سفره أقرب مما ضربت إليه ثم أعلمه أن مطران علياء الغوطة غوطة دمشق هو الذي أرشدني إليك وهو يقرؤك السلام كثيراً ويقول لك إني لأكثر مناجاة ربي أن يجعل إسلامي على يديك فقص هذه القصة وهو قائم معتمد على عصاه ثم قال: إن أذنت لي يا سيدي كفرت وجلست، فقال: آذن لك أن تجلس ولا آذن لك أن تكفر فجلس ثم ألقى عنه برنسه ثم قال: جعلت فداك أتأذن لي في الكلام؟ قال: نعم ما جئت إلا له، فقال له النصراني أردد على صاحبي السلام أوما ترد السلام فقال أبو الحسن (ع): على صاحبك السلام إن هداه الله أما التسليم فذاك إذا صار في ديننا فقال النصراني: إني أسألك أصلحك الله قال: سل قال: أخبرني عن الكتاب الذي أنزل على محمد ونطق به ثم وصفه بما وصفه به فقال **﴿حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم﴾**[1] ما تفسيرها في الباطن؟ فقال: أما حم فهو محمد (ص) وهو في كتاب هود الذي أنزل إليه وهو منقوص الحروف، وأما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين (ع) وأما الليلة ففاطمة عليها

(١) سورة الدخان ١، ٢، ٣، ٤.

السلام وأما قوله ﴿فيها يفرق كل أمر حكيم﴾ يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم، فقال الرجل: صف لي الأول والآخر من هؤلاء الرجال فقال: الصفات تتشابه ولكن الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله وأنه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم إن لم تغيروا ولم تحرفوا وتكفروا وقديماً ما فعلتم، فقال له النصراني: إني لا أستر عنك ما علمت ولا أكذبك وأنت تعلم ما أقول في صدق ما أقول وكذبه والله لقد أعطاك الله من فضله وقسم عليك من نعمه ما لا يخطره الخاطرون ولا يستره الساترون ولا يكذب فيه من كذب فقولي لك في ذلك الحق كل ما ذكرت فهو كما ذكرت، فقال له أبو إبراهيم (ع): أعجلك أيضاً خبراً لا يعرفه إلا قليل ممن قرأ الكتب أخبرني ما اسم أم مريم وأي يوم نُفخت فيه مريم ولِكَم من ساعة من النهار وأي يوم وضعت فيه مريم عيسى (ع) ولِكَم من ساعة من النهار؟ فقال النصراني: لا أدري فقال أبو إبراهيم (ع): أما أم مريم فاسمها مرثا وهي وهيبة بالعربية وأما اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال وهو اليوم الذي هبط فيه الروح الأمين وليس للمسلمين عيد كان أولى منه عظمه الله تبارك وتعالى وعظمه محمد (ص) فأمر أن يجعله عيداً فهو يوم الجمعة وأما اليوم الذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثاء لأربع ساعات ونصف من النهار والنهر الذي ولدت عليه مريم عيسى (ع) هل تعرفه؟ قال: لا قال: هو الفرات وعليه شجر النخل والكرم وليس يساوي بالفرات شيء للكروم والنخيل فأما اليوم الذي حجبت فيه لسانها ونادى قيدوس ولده وأشياعه فأعانوه وأخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم فقالوا ما قص الله عليك في كتابه وعلينا في كتابه فهل فهمته؟ قال: نعم وقرأته اليوم الأحدث قال: إذاً لا تقوم من مجلسك حتى يهديك الله قال النصراني: ما كان اسم أمي بالسريانية والعربية؟ فقال: كان اسم أمك بالسريانية عنقاليه وعنقورة كان اسم جدتك لأبيك وأما اسم أمك بالعربية فهو مُية وأما اسم أبيك فعبد المسيح وهو عبد الله بالعربية وليس للمسيح عبد قال: صدقت وبررت فما كان اسم جدي؟ قال: كان اسم جدك جبرائيل وهو عبد الرحمان سميته في مجلسي هذا، قال: أما أنه كان مسلماً؟ قال أبو إبراهيم (ع): نعم وقتل شهيداً دخلت عليه أجناد فقتلوه في منزله غيلة والأجناد من أهل الشام قال: فما كان اسمي قبل كنيتي؟ قال: كا اسمك عبد الصليب قال: فما تسميني؟ قال: اسمك عبد الله

قال: فإني آمنت بالله العظيم وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فرداً صمداً ليس كما تصفه النصارى وليس كما تصفه اليهود ولا جنس من أجناس الشرك وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق فأبان به لأهله وعمي المبطلون وأنه كان رسول الله (ص) إلى الناس كافة إلى الأحمر والأسود وكل فيه مشترك فأبصر من أبصر واهتدى من اهتدى وعمي المبطلون وضل عنهم ما كانوا يدعون وأشهد أن وليه نطق بحكمته وأن من كان من قبله من الأنبياء نطقوا بالحكمة البالغة وتوازروا على الطاعة لله وفارقوا الباطل وأهله والرجس وأهله وهجروا سبيل الضلالة ونصرهم الله بالطاعة له وعصمهم رب العالمين فهم لله أولياء وللدين أنصار يحثون على الخير ويأمرون به آمنت بالصغير منهم وبالكبير ومن ذكرت منهم ومن لم أذكر وآمنت بالله تبارك وتعالى رب العالمين ثم قطع زناره وقطع صليباً كان في عنقه من ذهب ثم قال: مرني حتى أصنع صدقتي حيث تأمرني فقال: هاهنا أخ لك كان على مثل دينك وهو رجل من قومك من قيس بن ثعلبة وهو في نعمة كنعمتك فتواسيا وتجاورا ولست أدع أن أورد عليكما حقكما في الإسلام، فقال: والله أصلحك الله إني لغني ولقد تركت ثلاثمائة طروق بين فرس وفرسه وتركت ألف بعير فحقك فيها أوفر من حقي فقال له: أنت مولى الله ورسوله وأنت في حد نسبك على حالك وحسن إسلامه وتزوج امرأة من بني فهر وأصدقها أبو إبراهيم خمسين ديناراً من صدقة علي بن أبي طالب (ع) وأخدمه وبواه وأقام حتى أخرج أبو إبراهيم (ع) فمات بعد مخرجه بثمان وعشرين ليلة.

٦٤ ـ حديث الراهب والراهبة

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم وأحمد بن مهران جميعاً عن محمد بن علي عن الحسين بن راشد عن يعقوب بن جعفر قال: كنت عند أبي إبراهيم (ع) وأتاه رجل من أهل نجران اليمن من الرهبان ومعه راهبة فاستأذن لهما الفضل بن سوار فقال له: إذا كان غداً فائت بهما عند بئر أم خير قال فوافينا من الغد فوجدنا القوم قد وافوا فأمر بخصفة بواري ثم جلس وجلسوا فبدأت الراهبة المسائل فسألت عن مسائل كثيرة كل ذلك يجيبها وسألها أبو إبراهيم (ع) عن أشياء لم يكن عندها فيه شيء ثم أسلمت ثم أقبل الراهب يسأله فكان يجيبه في كل ما يسأله قال الراهب: قد كنت قوياً على

ديني وما خلفت أحداً من النصارى في الأرض يبلغ مبلغي في العلم ولقد سمعت برجل في الهند إذا شاء حج إلى بيت المقدس في يوم وليلة ثم يرجع إلى منزله بأرض الهند فسألت عنه بأي أرض هو فقيل لي إنه بسندان وسألت الذي أخبرني فقال: هو علم الاسم الذي ظفر به آصف صاحب سليمان لما أتى بعرش سبأ وهو الذي ذكره الله لكم في كتابكم ولنا معشر الأديان في كتبنا فقال له أبو إبراهيم (ع): فكم لله من الاسم لا يردّ؟ فقال الراهب: الأسماء كثيرة فأما المحتوم منها الذي لا يرد سائله فسبعة فقال له أبو الحسن (ع) فأخبرني عما تحفظ منها؟ قال الراهب: لا والله الذي أنزلت التوراة على موسى وجعل عيسى عبرة للعالمين وفتنة لشكر أولي الألباب وجعل محمداً بركة ورحمة وجعل علياً (ع) عبرة وبصيرة وجعل الأوصياء من نسله ونسل محمد (ص) ما أدري ولو دريت ما احتجت فيه إلى كلامك ولا جئتك ولا سألتك، فقال له أبو إبراهيم (ع): عد إلى حديث الهندي فقال له الراهب: سمعت بهذه الأسماء ولا أدري ما بطانتها ولا شرائحها ولا أدري ما هي ولا كيف هي ولا بدعائها فانطلقت حتى قدمت سندان الهند فسألت عن الرجل فقيل لي إنه بنى ديراً في جبل فصار لا يخرج ولا يرى إلا في كل سنة مرتين وزعمت الهند أن الله فجر له عيناً في ديره وزعمت الهند أنه يزرع من غير زرع يلقيه ويحرث له من غير حرث يعلمه فانتهيت إلى بابه فأقمت ثلاثاً لا أدق الباب ولا أعالج الباب فلما كان اليوم الرابع فتح الله الباب وجاءت بقرة عليها حطب تجر ضرعها يكاد يخرج ما في ضرعها من اللبن فدفعت الباب فانفتح فتبعتها ودخلت فوجدت الرجل قائماً ينظر إلى السماء فيبكي وينظر إلى الأرض فيبكي وينظر إلى الجبال فيبكي فقلت سبحان الله ما أقل ضربك في دهرنا هذا، فقال لي: والله ما أنا إلا حسنة من حسنات رجل خلفته وراء ظهرك فقلت له: أخبرت أن عندك اسماً من أسماء الله تبلغ به في كل يوم وليلة بيت المقدس وترجع إلى بيتك فقال لي: وهل تعرف بيت المقدس؟ قلت: لا أعرف إلا بيت المقدس الذي بالشام قال: ليس ببيت المقدس ولكنه بيت المُقدّس وهو بيت آل محمد فقلت له: أما ما سمعت به إلى يومي هذا فهو بيت المقدس فقال لي: تلك محاريب الأنبياء وإنما كان يقال لها حظيرة المحاريب حتى جاءت الفترة التي كانت بين محمد وبين عيسى (ع) وقرب البلاء من أهل الشرك وحلت النقمات في دور

الشياطين فحولوا وبدلوا ونقلوا تلك الأسماء وهو قول الله تبارك وتعالى البطن لآل محمد والظهر مثل أن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان فقلت له: إني قد ضربت إليك من بلد بعيد وتعرضت إليك بحاراً وغموماً وهموماً وخوفاً وأصبحت وأمسيت آيساً إلا أن أكون ظفرت بحاجتي فقال لي: ما أرى أمك حملت بك إلا وقد حضرها ملك كريم ولا أعلم أن أباك حين أراد الوقاع بأمك إلا وقد اغتسل وجاءها على طهر ولا أزعم أنه قد كان درس السفر الرابع من شهره ذلك فختم له ذلك بخير إرجع من حيث جئت فانطلق حتى تنزل مدينة محمد (ص) التي يقال لها طيبة وقد كان اسمها في الجاهلية يثرب ثم اعمد إلى موضع منها يقال له البقيع ثم سل عن دار يقال لها دار مروان فانزلها وأقم ثلاثاً ثم سل الشيخ الأسود الذي على بابها يعمل البواري وهي في بلادهم اسمها الخصف فألطف بالشيخ وقل له بعثني إليك نزيلك الذي كان ينزل في الزاوية في البيت الذي فيه الخشيبات الأربع ثم سله عن فلان بن فلان الفلاني وسله أين تأويه وسله أي ساعة يمر فيها فليريكاه أو يصفه لك فتعرفه بالصفة وسأصفه لك، قلت: فإذا لقيته فأصنع ماذا؟ قال: سله عما كان وعما هو كائن وسله عن معالم دين من مضى ومن بقي فقال له أبو إبراهيم (ع): قد نصحك صاحبك الذي لقيت فقال الراهب: ما اسمه جعلت فداك؟ قال: هو معتم بن فيروز وهو من أبناء الفرس وهو ممن آمن بالله وحده لا شريك له وعبده بالإخلاص والإيقان وفر من قومه لما خالفهم فوهب له ربه حكماً وهداه السبيل الرشاد وجعله من المتقين وعرّف بينه وبين عباده المخلصين وما من سنة إلا وهو يزور فيها مكة حاجاً ويعتمر في رأس كل سنة مرة ويجيء من موضعه من الهند إلى مكة فضلاً من الله وعوناً وكذلك يجزي الله الشاكرين ثم سأله الراهب عن مسائل كثيرة كل ذلك يجيبه فيها وسأل الراهب عن أشياء لم يكن عند الراهب فيها شيء فأخبره بها.

ثم أن الراهب قال: أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت فتبين في الأرض منها أربعة وبقي في الهواء منها أربعة على من نزلت تلك الأربعة التي في الهواء ومن يفسرها؟ قال: ذاك قائمنا ينزلها الله عليه فيفسرها وينزل عليه ما لم ينزل على الصديقين والرسل والمهتدين ثم قال الراهب: فأخبرني عن الاثنين من تلك الأربعة الأحرف التي في الأرض ما هي؟ قال: أخبرك بالأربعة كلها.

أما أولاهن فلا إله إلا الله وحده لا شريك له باقياً. والثانية محمد رسول الله مخلصاً. والثالثة نحن أهل البيت. والرابعة شيعتنا منا ونحن من رسول الله (ص) ورسول الله من الله بسبب، فقال له الراهب: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً رسول الله وأن ما جاء به من عند الله حق وأنكم صفو الله من خلقه وأن شيعتكم المطهرون المستدلون ولهم عاقبة الله والحمد لله رب العالمين فدعا أبو إبراهيم (ع) بجبة خزّ وقميص قوهي وطيلسان وخف وقلنسوة فأعطاه إياها وصلى الظهر وقال له: اختتن فقال: قد اختتنت في سابعي.

٦٥ ـ علمه (ع) بما يكون

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر قال جاءني محمد بن إسماعيل وقد اعتمر عمرة رجب ونحن يومئذ بمكة فقال: يا عم إني أريد بغداد وقد أحببت أن أودع عمي أبا الحسن يعني موسى بن جعفر (ع) وأحببت أن تذهب معي إليه فخرجت معه نحو أخي وهو في داره التي بالحوبة وذلك بعد المغرب بقليل فضربت الباب فأجابني أخي فقال: من هذا؟ فقلت: علي فقال: هانذا أخرج وكان بطيء الوضوء فقلت: العجل قال: وأعجل، فخرج وعليه إزار ممشق قد عقده في عنقه حتى قعد تحت عتبة الباب فقال علي بن جعفر فانكببت عليه فقبلت رأسه وقلت: قد جئتك في أمر إن تراه صواباً فالله وفق له وإن يكن غير ذلك فما أكثر ما نخطىء قال: وما هو؟ قلت: هذا ابن أخيك يريد أن يودعك ويخرج إلى بغداد فقال له: إدنه فدعوته وكان صخياً فدنا منه فقبل رأسه وقال: جعلت فداك أوصني فقال: أوصيك أن تتقي الله في دمي فقال مجيباً له: من أرادك بسوء فعل الله به وجعل يدعو على من يريده بسوء ثم عاد فقبل رأسه ثم قال: يا عم أوصني فقال: أوصيك أن تتقي الله في دمي فدعا على من أراده بسوء ثم تنحى عنه ومضيت معه فقال لي أخي: يا علي مكانك فقمت مكاني فدخل منزله ثم دعاني فدخلت إليه فتناول صرة فيها مائة دينار فأعطانيها وقال: قل لابن أخيك يستعين بها على سفره، قال علي فأخذتها فأدرجتها في حاشية ردائي ثم ناولني مائة أخرى وقال: أعطه أيضاً ثم ناولني صرة أخرى فقال: أعطه أيضاً فقلت: جعلت

فداك إذا كنت تخاف منه مثل الذي ذكرت فلِمَ تعينه على نفسك فقال: إذا وصلته وقطعني قطع الله أجله ثم تناول مخدة أدم فيها ثلاثة آلاف درهم وضح فقال: أعطه هذه قال فخرجت إليه فأعطيته المائة الأولى ففرح بها فرحاً شديداً ودعا لعمه ثم أعطيته المائة الثانية والثالثة ففرح حتى ظننت أنه سيرجع ولا يخرج ثم أعطيته الثلاثة آلاف درهم فمضى على وجهه حتى دخل على هارون فسلم عليه بالخلافة وقال ما ظننت أن في الأرض خليفتين حتى رأيت عمي موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة فأرسل إليه هارون بمائة ألف درهم فرماه الله بالذبحة فما نظر منها إلى درهم ولا مسه.

٦٦ ـ علمه (ع) بمنطق الأسد

الشيخ المفيد في الإرشاد قال روى علي بن أبي حمزة البطائني قال خرج أبو الحسن موسى (ع) في بعض الأيام من المدينة إلى ضيعة له خارجة منها وصحبته أنا وكان (ع) راكباً بغلة وأنا على حمار لي فلما صرنا في بعض الطريق اعترضنا أسد فأجمحت خوفاً وأقدم أبو الحسن (ع) غير مكترث به فرأيت الأسد يتذلل لأبي الحسن (ع) وهمهم فوقف أبو الحسن (ع) المصغي إلى همهمته ووضع الأسد يده على كفل بغلته وقد همتني نفسي من ذلك وخفت خوفاً عظيماً ثم تنحى الأسد إلى جانب الطريق وحوّل أبو الحسن (ع) وجهه إلى القبلة وجعل يدعو ويحرك شفتيه بما لم أفهمه ثم أومى إلى الأسد بيده أن إنهض فهمهم الأسد همهمة طويلة وأبو الحسن (ع) يقول آمين آمين وانصرف الأسد حتى غاب من بين أعيننا ومضى أبو الحسن (ع) لوجهه واتبعته فلما بعدنا عن الموضع لحقته فقلت له: جعلت فداك ما شأن هذا الأسد فلقد خفته والله عليك وعجبت من شأنه معك فقال لي أبو الحسن (ع) إنه خرج ليشكو إلي عسر الولادة على لبؤته وسألني أن أسأل الله أن يفرّج عنها ففعلت ذلك وألقى في روعي أنها تلد له ذكراً فخبرته بذلك فقال لي: إمض في حفظ الله فلا سلّط الله عليك ولا على ذريتك ولا على أحد من شيعتك شيئاً من السباع فقلت آمين.

وروى هذا الحديث ابن شهراشوب في المناقب والراوندي في الخرائج عن علي بن أبي حمزة.

٦٧ ـ حديث الأسد والمعزم

ابن بابويه في أماليه وعيون الأخبار قال حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله جميعاً عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن يقطين عن أخيه الحسين عن أبيه علي بن يقطين قال استدعى الرشيد رجلاً يبطل أمر أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) ويقطعه ويخجله في المجلس فانتدب له رجل معزم فلما أحضرت المائدة عمل ناموساً على الخبز فكان كلما رام أبو الحسن (ع) تناول رغيفاً من الخبز طار من بين يديه واستفز هارون الفرح والضحك لذلك فلم يلبث أبو الحسن (ع) أن رفع رأسه إلى أسد مصوّر على بعض الستور فقال له: يا أسد الله خذ عدو الله فوثبت تلك الصورة كأعظم ما يكون من السباع فافترست ذلك المعزم فخر هارون وندماؤه على وجوههم مغشياً عليهم وطارت عقولهم خوفاً من هول ما رأوه فلما أفاقوا من ذلك بعد حين قال هارون لأبي الحسن (ع): أسألك بحقي عليك لما سألت الصورة أن ترد الرجل، فقال: إن كانت عصا موسى ردت ما ابتلعت من حبال القوم وعصيهم فإن هذه الصورة ترد ما ابتلعته من هذا الرجل فكان ذلك أعمل الأشياء في إفاقة نفسه.

٦٨ ـ الأسد الذي أظهره للرشيد

محمد بن علي بن بابويه في عيون الأخبار قال حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد الله بن صالح قال حدثنا صاحب الفضل بن الربيع قال: كنت ذات ليلة في فراشي مع بعض جواري فلما كان في نصف الليل سمعت حركة بباب المقصورة فراعني ذلك فقالت الجارية لعل هذا من الريح فلم يمض إلا يسير حتى رأيت باب البيت الذي كنت فيه قد فتح وإذا مسرور الكبير قد دخل علي فقال لي: أجب الرشيد ولم يسلم علي فبئست في نفسي وقلت هذا مسرور ودخل علي بلا إذن ولم يسلم إن هو إلا القتل وكنت جنباً ولم أجسر أن أسأله انتظاري حتى أغتسل فقالت لي الجارية لما رأت تحيري وتبددي: ثق بالله عز وجل وانهض فنهضت ولبست ثيابي وخرجت معه حتى أتيت الدار فسلمت على أمير المؤمنين وهو في مرقده فرد علي السلام فسقطت فقال:

تداخلك رعب؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين فتركني ساعة حتى سكنت ثم قال لي: صر إلى حبسنا فأخرج موسى بن جعفر بن محمد (ع) وادفع إليه ثلاثين ألف درهم واخلع عليه خمس خلع واحمله على ثلاثة مراكب وخيّره بين المقام معنا والرحيل عنا إلى أي بلاد يحب، فقلت له: يا أمير المؤمنين تأمر بإطلاق موسى بن جعفر؟ قال: نعم فكررت ثلاث مرات فقال لي: نعم ويلك أتريد أن أنكث العهد فقلت: يا أمير المؤمني وما العهد؟ قال: بينا أنا في مرقدي هذا إذ ساورني أسد ما رأيت أعظم منه من الأسود فقعد على صدري وقبض على حلقي وقال لي: حبست موسى بن جعفر ظالماً له فقلت وأنا أطلقه وأهب له وأخلع عليه فأخذ علي عهد الله عز وجل وميثاقه وقام عن صدري وقد كادت نفسي تخرج فخرجت من عنده ووافيت موسى بن جعفر (ع) وهو في حبسه فرأيته قائماً يصلي فجلست حتى سلم ثم أبلغته سلام أمير المؤمنين وأعلمته بالذي أمرني به في أمره وإني قد أحضرت ما وصله به فقال: إن كنت أمرت بشيء غير هذا فافعله فقلت: لا وحق جدك رسول الله (ص) ما أمرت إلا بهذا فقال: لا حاجة لي في الخلع والحملان والمال إذا كانت فيه حقوق الأمة فقلت: ناشدتك بالله أن لا ترده فيغتاظ فقال: إعمل به ما أحببت وأخذت بيده (ع) وأخرجته من السجن ثم قلت له: يا ابن رسول الله أخبرني ما السبب الذي نلت به هذه الكرامة من هذا الرجل فقد وجب حقي عليك لبشارتي إياك ولما أجراه الله تعالى على يدي من هذا الأمر فقال (ع): رأيت النبي (ص) ليلة الأربعاء في النوم فقال لي: يا موسى أنت محبوس مظلوم فقلت: نعم يا رسول الله محبوس مظلوم فكرر علي ثلاثاً ثم قال: وأن أدري ﴿لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين﴾[1] أصبح غداً صائماً واتبعه بصيام الخميس والجمعة فإذا كان وقت الإفطار فصل اثنتي عشرة ركعة تقرأ في كل ركعة الحمد وإثني عشر قل هو الله أحد فإذا صليت منها أربع ركعات فاسجد ثم قل يا سابق الفوت يا سامع كل صوت ويا محيي العظام وهي رميم بعد الموت أسألك باسمك العظيم الأعظم أن تصلي على محمد عبدك ورسولك وعلى أهل بيته الطاهرين وأن تجعل لي الفرج مما أنا فيه ففعلت فكان الذي رأيت.

---

(١) سورة الأنبياء ١١١.

٦٩ ـ الأقوام الذين بأيديهم الحراب الذين ظهروا للرشيد

محمد بن بابويه في عيون الأخبار قال حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال حدثنا محمد بن الحسن المدني عن أبي محمد عبد الله عن المفضل قال: كنت أحجب الرشيد فأقبل علي يوماً غضباناً وبيده سيف يقلبه فقال: يا فضل بقرابتي من رسول الله (ص) لأن كان لم تأتني بابن عمي الآن لأخذن الذي فيه عيناك فقلت بمن أجيبك؟ فقال: بهذا الحجازي قلت: وأي حجازي؟ قال: موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب قال الفضل فخفت من الله عز وجل إن جئت به إليك ثم فكرت في النقمة فقلت له: أفعل فقال: أئتني بسوطين وهبارين وجلادين قال فأتيته بذلك ومضيت إلى أبي إبراهيم موسى بن جعفر (ع) فأتيت إلى خربة فيها كوخ من جرائد النخل فإذا أنا بغلام أسود فقلت له: استأذن على مولاك يرحمك الله تعالى فقال لي: لج ليس له حاجب ولا بواب فولجت إليه فإذا أنا بغلام أسود بيده مقص يأخذ اللحم من جنبيه وعرنين أنفه من كثرة سجوده فقلت له: السلام عليك يا ابن رسول الله أجب الرشيد فقال: ما للرشيد ومالي أما تشغله نعمته عني ثم وثب مسرعاً وهو يقول: لولا أني سمعت في خبر عن جدي رسول الله (ص) أن طاعة السلطان للتقية واجبة إذا ما جئت له: استعد للعقوبة يا أبا إبراهيم رحمك الله فقال (ع): أليس معي من يملك الدنيا والآخرة ولن يقدر على سوء بي إن شاء الله تعالى قال الفضل بن الربيع فرأيته وقد أدار يده يلوح بها على رأسه ثلاث مرات فدخل على الرشيد فإذا كأنه امرأة ثكلى قائم حيران فلما رآني قال: يا فضل! قلت: لبيك فقال: جئتني بابن عمي؟ قلت: نعم قال: لا تكون أزعجته فقلت: لا قال: لا تكون أعلمته أي عليه غضبان وأني قد هيجت على نفسي ما لم أرده، إئذن له بالدخول فأذنت له فلما رآه وثب إليه قائماً وعانقه وقال له: مرحباً بابن عمي وأخي ووارث نعمتي ثم أجلسه على فخذيه وقال له: ما الذي قطعك عن زيارتنا؟ فقال: سعة مملكتك وحبك للدنيا فقال: أئتوني بحقه الغالية فأتى بها فغلقه بيده ثم أمر أن يحمل بين يديه خلع وبدرتا دنانير فقال موسى بن جعفر (ع): والله لولا

أني أرى أن أزوج بها من عزّاب بني أبي طالب لئلا ينقطع نسله أبداً ما قبلتها ثم تولى (ع) وهو يقول: الحمد لله رب العالمين. فقال الفضل أردت أن تعاقبه فخلعت عليه وأكرمته فقال: يا فضل إنك لما مضيت لتجيئني به رأيت أقواماً قد أحدقوا بداري بأيديهم حراب قد غرسوها في أصل الدار يقولون: إن أذى ابن رسول الله (ص) خسفنا به وإن أحسن إليه انصرفنا عنه وتركناه فتبعته (ع) فقلت له: ما الذي قلت حتى كفيت أمر الرشيد؟ قال: دعاء جدي علي بن أبي طالب (ع) كان إذا دعا به ما برز إلى عسكر إلا هزمه ولا إلى فارس إلا قهره وهو دعاء كفاية البلاء قلت: وما هو؟ قال: اللهم بك أساور وبك أحاول وبك أجاور وبك أحول وبك أنتصر وبك أموت وبك أحيا أسلمت نفسي إليك وفوضت أمري إليك لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أللهم إنك خلقتني ورزقتني وسترتني عن العباد بلطف ما حولتني وأعنتني وإذا هويت رددتني وإذا عثرت قومتني وإذا مرضت شفيتني وإذا دعوت أجبتني يا سيدي ارض عني فقد أرضيتني.

٧٠ ـ استكفاؤه واستجابة دعائه (ع)

ابن بابويه في عيون الأخبار قال حدثنا أحمد بن يحيى المكتب قال حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد الوراق قال حدثنا علي بن هارون الحميري قال حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال حدثنا أبي عن علي بن يقطين قال: أنهى الخبر إلى أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) وعنده جماعة من أهل بيته بما عزم عليه موسى بن جعفر المهدي في أمره فقال لأهل بيته: ما تشيرون؟ قالوا: نرى أن تتباعد عنه وأن تغيب شخصك منه فإنه لا يؤمن شره، فتبسم أبو الحسن (ع) ثم قال شعراً:

زعمت سخينةُ أنّ ستغلبُ ربَّها ... وليغلبنّ مُغالب الغُلاّب

ثم مد يده إلى السماء فقال أللهم كم من عدو شحذ لي ظُبة مديته وأزهف لي شيئاً حده وداف لي قوائل سمومه ولم تنم عني عين حراسته فلما رأيت ضعفي عن احتمال الفوادح وعجزي عن ملمات الجوائح صرفت ذلك عني بحولك وقوتك لا بحولي وقوتي فألقيته في الحفير الذي احتفره لي خائباً مما أمله في دنياه متباعداً عما رجاه في آخرته فلك الحمد على ذلك قدر استحقاقك يا سيدي أللهم فخذه بعزتك

وافلل حده عني بقدرتك واجعل له شغلاً فيما يليه وعجباً عما يناويه اللهم واعدني عليه عدوي حاضرة تكون من غيظي عليه شفاء ومن حقي عليه رفاء وصل اللهم دعائي بالإجابة وانظم شكايتي بالتغير وعرّفه عما قليل ما وعدت الظالمين وعرفني ما وعدت في إجابة المضطرين إنك ذو الفضل العظيم والمن الكريم، قال ثم تفرق القوم فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى بن المهدي ففي ذلك يقول بعض من حضر موسى من أهل بيته شعراً:

وسارية لم تسر في الأرض تبتغي ... محلاً ولم يقطع بها البعد قاطع
سرت حيث لم تجد الركاب ولم تنخ ... لورد ولم يقصر بها العمد صائع
تمروا الليل والليل ضارب ... بجثمانه فيه سمير وهاجع
تُفتح أبواب السماء ودونها ... إذا قرع الأبواب منهن قارع
إذا وردت لم يُردد الله وفدها ... على أهلها والله راءٍ وسامع
واني لأرجو الله حتى كأنما ... أرى بجميل الظن ما الله صانع

ورواه الشيخ في أماليه قال حدثنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قال أخبرني أبي علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله قال حدثنا محمد بن موسى المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الحسين بن علي بن يقطين وذكر الحديث.

٧١ ـ الأسد الذي ظهر للرشيد في منامه

ابن بابويه في عيون الأخبار قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه يقول سمعت رجلاً من أصحابنا يقول: لما حبس الرشيد موسى بن جعفر (ع) جن عليه الليل فخاف من ناحية هارون أن يقتله فجدد موسى طهوره فاستقبل بوجهه القبلة وصلى لله أربع ركعات ثم دعا بهذه الدعوات فقال: يا سيدي نجني من حبس هارون وخلصني من يده يا مخلص الشجر من رمل وطين ويا مخلص اللبن من بين فرث ودم ويا مخلص الولد من مشيمة ورحم

ويا مخلص النار من بين الحديد والحجر ويا مخلص الروح من بين الأحشاء والأمعاء خلصني من يدي هارون، قال فلما دعا موسى (ع) بهذه الدعوات أتى هارون رجل أسود في منامه وبيده سيف قد سلّه فوقف على رأس هارون وهو يقول: يا هارون أطلق عن موسى بن جعفر (ع) وإلا ضربت علاوتك بسيفي هذا فخاف هارون من هيبته ثم دعا الحاجب فجاء الحاجب فقال له: إذهب إلى السجن فأطلق عن موسى بن جعفر قال فخرج الحاجب ففزع باب السجن فأجابه صاحب السجن فقال: من ذا؟ قال: إن الخليفة يدعو موسى بن جعفر فأخرجه من سجنك وأطلق عنه فصاح السجان يا موسى إن الخليفة يدعوك، فقام موسى (ع) مذعوراً فزعاً وهو يقول: لا يدعوني في جوف هذا الليل إلا لشر يريده بي وقام باكياً حزيناً مغموماً آيساً من حياته فجاء إلى هارون وهو ترتعد فرائصه فقال: سلام على هارون فرد عليه السلام ثم قال له هارون الرشيد: ناشدتك بالله هل دعوت الله في جوف هذا الليل بدعوات؟ فقال: نعم قال: وما هن؟ قال: جددت طهوري وصليت لله عز وجل أربع ركعات ورفعت طرفي إلى السماء وقلت يا سيدي خلصني من يد هارون وشره، وذكر له ما كان من دعائه فقال هارون: قد استجاب الله دعوتك يا حاجب أطلق عن هذا ثم دعا بخلع فخلع عليه ثلاثاً وحمله على فرسه وأكرمه وصيره نديماً لنفسه ثم قال: هات الكلمات فعلمه، قال فأطلق عنه وسلمه إلى الحاجب ليسلمه إلى الدار ويكون معه فصار موسى بن جعفر (ع) كريماً شريفاً عند هارون وكان يدخل عليه في كل خميس إلى أن حبسه الثانية فلم يطلق عنه حتى سلمه إلى السندي بن شاهك وقتله بالسم.

ورواه الشيخ بالإسناد السابق عن ابن بابويه قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم وذكر الحديث.

٧٢ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن بابويه قال حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن سنان قال: دخلت على أبي الحسن (ع) قبل أن يحمل إلى العراق بسنة وعلي ابنه بين يديه فقال لي: يا محمد! قلت: لبيك قال: إنه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع منها ثم أطرق ونكث بيده في

الأرض ورفع رأسه إليه وهو يقول ﴿ويُضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء﴾[١] قلت: وما كان جعلت فداك؟ قال: من ظلم ابني هذا حقه وجحد إمامته بعدي كان كمن ظلم علي بن أبي طالب (ع) حقه وجحد إمامته من بعد محمد (ص) فعلمت أنه قد نعى إلى نفسه ودل على ابنه فقد أشهد أنه من بعدك حجة الله على خلقه والداعي إلى دينه فقال لي: يا محمد بمد الله في عمرك وتدعو إلى إمامته وإمامة من يقوم مقامه من بعده قلت: من ذاك؟ قال: محمد ابنه قلت: فالرضا والتسليم قال: نعم كذلك وجدت في كتاب أمير المؤمنين (ع) أما أنك في شيعتنا أبين من البرق في الليلة الظلماء ثم قال: يا محمد إن المفضل كان أنسي ومستراحي وأنت أنسهما ومستراحهما حرام على النار أن تمسك أبداً.

الكشي حدثني حمدويه قال حدثني الحسن بن موسى قال حدثني محمد بن سنان قال: دخلت على أبي الحسن موسى(ع) قبل أن يحمل إلى العراق وعلي ابنه بين يديه فقال: يا محمد! قلت: لبيك قال: إنه سيكون في هذه السنة حركة ولا يخرج منها ثم أطرق ونكت في الأرض بيده ثم رفع رأسه إلي وهو يقول ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء قلت: وما ذلك جعلت فداك؟ قال: من ظلم ابني هذا حقه وجحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن أبي طالب (ع) حقه وإمامته بعد محمد (ص) فقلت إنه قد نعى إلى نفسه ودل على ابنه فقلت: والله لأن مد الله في عمري لأسلمن إليه حقه ولأقرن له بالإمامة وأشهد أنه بعدك حجة الله على خلقه والداعي إلى دينه فقال لي: يا محمد يمد الله في عمرك وتدعو إلى إمامته وإمامة من يقوم مقامه من بعده فقلت: ومن ذلك؟ فقال: محمد ابنه قلت: الرضا والتسليم قال: كذلك وقد وجدته في صحيفة أمير المؤمنين (ع) أما أنك في شيعتنا أبين من البرق في الليلة الظلماء ثم قال: يا محمد المفضل كان أنسي وحسين أخي وأنت أنسهما وحين تحبهما حرام على النار أن تمسك أبداً.

٧٣ ـ الجواب قبل السؤال

ابن بابويه قال حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال علي بن

---

(١) سورة إبراهيم ٢٧.

إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن خالد البرقي عن سليمان بن حفص المروزي قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) وأنا أريد أن أسأله عن الحجة على الناس بعده فابتدأني وقال: يا سليمان إن علياً ابني وصي وحجة الله على الناس من بعدي وهو أفضل ولدي فإن بقيت بعدي فاشهد له بذلك عند شيعتي وأهل ولايتي والمستخبرين عن خليفتي من بعدي.

٧٤ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن بابويه قال حدثنا علي بن عبد الله الوراق والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني والحسين بن إبراهيم بن بابانه وأحمد بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن هاشم ومحمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى بن المتوكل (رض) قالوا حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عثمان بن عيسى عن سفيان بن بزاز قال: كنت يوماً على رأس المأمون فقال: أتدرون ما علمني التشيع؟ فقال القوم جميعاً: لا والله ما نعلم قال: علمنيه الرشيد قيل له: وكيف ذلك والرشيد كان يقتل أهل هذا البيت، قال: يقتلهم على الملك لأن الملك عقيم ولقد حججت معه سنة فلما صار إلى المدينة تقدم إلى حجابه وقال: لا يدخل علي رجل من المدينة ومكة من أبناء المهاجرين والأنصار وبني هاشم وسائر بطون قريش إلا نسب نفسه وكان الرجل إذا دخل عليه قال أنا فلان بن فلان حتى ينتهي إلى جده من هاشمي أو قرشي أو مهاجري أو أنصاري فيصله من المال بخمسة آلاف دينار وما دونها إلى مائتي دينار على قدر شرفه ومجرة آبائه فبينا أنا ذات يوم واقف إذ دخل الفضل بن الربيع فقال: يا أمير المؤمنين على الباب رجل زعم أنه موسى بن جعفر بن محمدبن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فأقبل علينا ونحن قيام على رأسه والأمين والمؤتمن وسائر القواد فقال: احفظوا على أنفسكم ثم قال لآذنه إئذن له ولا ينزل إلا على بساطي فبينما أنا كذلك إذ دخل شيخ مسجد قد أنهكته العبادة كأنه شن بال قد كلم السجود جبهته وأنفه فلما رأى الرشيد رمى بنفسه عن حمار كان راكبه فصاح الرشيد: لا والله إلا على بساطي فمنعه الحجاب من الترجل ونظرنا إليه بأجمعنا بالإجلال والإعظام فما زال يصير على حماره حتى صار إلى البساط

والحجاب والقواد محدقون به فنزل فقام إليه الرشيد واستقبله إلى آخر البساط وقبل وجهه وعينيه وأخذ بيده حتى صيره في صدر المجلس وأجلسه معه وجعل يحدثه ويقبل بوجهه عليه ويسأله عن أحواله ثم قال له: يا أبا الحسن ما عليك من العيال؟ فقال: يزيدون على خمسمائة قال: أولاد كلهم؟ قال: لا أكثرهم موال وحشم وأما الولد نيف وثلاثون الذكر منهم كذا والنسوان منهم كذا فقال: لِمَ لا تتزوج النسوان من بني عمومتهن وإكفائهن قال: اليد تقصر عن ذلك قال: فما حال الضيعة؟ قال: نعطى في وقت ونمنع في آخر قال: فهل عليك دين؟ قال: نعم قال: كم قال: نحو من عشرة آلاف دينار، فقال الرشيد: يا ابن عم أنا أعطيك من المال ما تزوج الذكران والنسوان وتقضي الدين وتعمر الضياع فقال: وصلت رحمك يا ابن عم وشكر الله لك هذه النية الجميلة والرحم ماسة والقرابة والشجر والنسب واحد والعباس عم النبي (ص) وعم علي بن أبي طالب وصنو أبيه وما أبعدك الله من أن تفعل ذلك وقد بسط يدك وأكرم عنصرك وأعلى محتدك فقال: أفعل ذلك يا أبا الحسن فقال: يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل قد فرض على ولاة عهده أن ينعشوا فقراء الأمة ويقضوا عن الغارمين ويؤدوا عن الثقل ويكسوا عن العاري ويحسنوا إلى العاني وأنت أولى من يفعل ذلك فقال: أفعل يا أبا الحسن ثم قام فقام الرشيد لقيامه وقبل عينيه وَوجهه ثم أقبل علي وعلى الأمين والمؤتمن فقال: يا عبد الله ويا محمد ويا إبراهيم إمشوا بين يدي عمكم وسيدكم خذوا بركابه وسوّا عليه ثيابه وشيعوه إلى منزله، فأقبل علي أبو الحسن موسى بن جعفر (ع) سراً بيني وبينه فبشرني بالخلافة وقال: إذا ملكت هذا الأمر فأحسن إلى ولدي ثم انصرفنا وكنت أجري ولداي عليه فلما خلا المجلس قلت: يا أمير المؤمنين من هذا الرجل قد أعظمته وأجللته وقمت من مجلسك إليه واستقبلته وأقعدته في صدر المجلس وجلست دونه ثم أمرتنا بأخذ الركاب له، قال: هذا إمام الناس وحجة الله على خلقه وخليفته على عباده فقلت: يا أمير المؤمنين أوليست هذه الصفات كلها لك وفيك؟ فقال: أنا إمام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر وموسى بن جعفر إمام حق والله يا بني إنه لأحق بمقام رسول الله مني ومن الخلق جميعاً والله لو نازعتني هذا الأمر لأخذت بالذي فيه عيناك فإن الملك عقيم، فلما أراد الرحيل من المدينة إلى مكة أمر بصرة سوداء فيها مائتا دينار ثم أقبل إلى

الفضل بن الربيع فقال: إذهب بهذه إلى موسى بن جعفر وقل له يقول لك أمير المؤمنين نحن في ضيقة وسيأتيك برنا بعد هذا الوقت فقمت في صدره فقلت: يا أمير المؤمنين تعطي أبناء المهاجرين والأنصار وسائر قريش وبني هاشم ومن لا يُعرف حسبه ونسبه خمسة آلاف دينار إلى ما دونها وتعطي موسى بن جعفر وقد أعظمته وأجللته مائتي دينار بئس عطية تعطيها أحداً من الناس فقال: اسكت لا أم لك فإني لو أعطيت هذا ما ضمنته له ما كنت آمنه أن يضرب وجهي غداً بمائة ألف سيف من شيعته ومواليه وأهل بيته أسلم لي ولكم من بسط أيديهم وأعينهم، فلما نظر إلى ذلك مخارق المغني دخله من ذلك غيظ فقام إلى الرشيد فقال له: يا أمير المؤمنين قد دخلت المدينة وأكثر أهل المدينة يطلبون مني شيئاً وإن خرجت ولم أقسم فيهم شيئاً لم أبين لهم تفضل أمير المؤمنين علي ومنزلتي عنده فأمر له بعشرة آلاف دينار فقال له: يا أمير المؤمنين هذا لأهل المدينة وعلي دين أحتاج أن أقضيه فأمر له بعشرة آلاف دينار أخرى فقال له: يا أمير المؤمنين بناتي أريد أن أزوجهن وأنا محتاج إلى جهازهن فأمر له بعشرة آلاف دينار أخرى فقال: يا أمير المؤمنين لا بد من غلة تعطيها ترد علي وعلى عيالي وبناتي وأزواجهن القوت فأمر له بإقطاع ما يبلغ غلته في السنة عشرة آلاف دينار وأمر أن يعجل ذلك عليه من ساعته ثم قام مخارق من فوره وقصد موسى بن جعفر (ع) وقال له: قد وقفت على ما عاملك به هذا الملعون وما أمر لك به وقد احتملت عليه لك وأخذت منه صلات ثلاثين ألف دينار وإقطاع يبلغ في السنة عشرة آلاف دينار ولا والله يا سيدي ما أحتاج إلى شيء من ذلك وما أخذته إلا لك وأنا أشهد لك بهذا الإقطاع وقد حملت المال إليك فقال له: بارك الله لك وفي مالك وأحسن جزاؤك ما كنت لآخذ منه درهماً واحداً ولا من هذا الاقطاع شيئاً وقد قبلت صلتك وبرك فانصرف راشداً ولا تراجعني في ذلك فقبّل يده وانصرف.

٧٥ ـ تعليم الثعبان من الجن

السيد الرضي في المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة قال روى أحمد بن حنبل

قال: دخلت في أحد الأيام على الإمام موسى بن جعفر (ع) حتى أقرأ عليه وإذا بثعبان قد وضع فمه على أذن موسى (ع) كالمحدث له فلما فرغ حدثه موسى حديثاً لم أفهمه ثم انساب الثعبان فقال: يا أحمد هذا رسول من الجن قد اختلفوا في مسألة فجاءني يسألني عنها فأخبرته فبالله عليك يا أحمد لا تخبر بهذا إلا بعد موتي فما أخبرت به حتى مات.

٧٦ ـ علمه (ع) بالغائب

كتاب الرجال محمد بن علي أخبرني زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال: مرضت فدخل الطبيب علي ليلاً ووصف لي دواء أخذه في السحر كذا وكذا فلم يمكنني تحصيله من الليل وخرج الطبيب من الباب ورد صاحب أبي الحسن (ع) في الحال ومعه صرة فيها ذلك الدواء بعينه فقال لي: أبو الحسن (ع) يقرؤك السلام ويقول لك خذ هذا الدواء كذا يوماً فأخذته وشربت فبرئت، قال محمد بن علي قال لي زيد بن علي: يا محمد أين الغلات عن هذا الحديث. قاله المفيد في إرشاده.

٧٧ ـ الاستجابة لدعائه (ع)

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن ابن أبي عمير عن زياد القندي قال: كتبت إلى أبي الحسن الأول (ع) علمني دعاء فإني قد بُليت بشيء وكان قد حُبس في بغداد حيث اتهم بأموالهم فكتب إليه إذا صليت فأطل السجود ثم قل يا أحد يا من لا أحد له حتى ينقطع النفس ثم قل يا من لا يزيد كثرة الدعاء إلا جوداً وكرماً حتى ينقطع النفس ثم قل يا رب الأرباب أنت أنت أنت الذي انقطع الرجاء إلا منك يا علي يا عظيم قال زياد فدعوت به ففرج الله عني وخلّى سبيلي.

٧٨ ـ الكشف عن أعداء أمير المؤمنين من الأرض

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال روى عن محمد بن المفضل عن داوود الرقي قال قلت لأبي عبد الله (ع) حدثني عن أعداء أمير المؤمنين (ع) وأهل بيت النبوة فقال: الحديث أحب إليك أم المعاينة؟ قلت: المعاينة فقال لأبي إبراهيم

موسى (ع): أيتني بالقضيب فمضى وأحضره إياه فقال له: يا موسى أضرب به الأرض وأرهم أعداء أمير المؤمنين وأعداءنا فضرب به الأرض ضربة فانشقت الأرض عن بحر أسود ثم ضرب للبحر بالقضيب فانفلق عن صخرة سوداء فضرب الصخرة فانفتح منها باب فإذا بالقوم جميعاً لا يحصون لكثرتهم ووجوههم مسودة وأعينهم زرق كل واحد منهم مصفد مشدود في جانب من الصخرة وهم ينادون يا محمد والزبانية تضرب وجوههم ويقولون لهم كذبتم ليس محمد لكم ولا أنتم له فقلت له: جعلت فداك من هؤلاء؟ فقال: الجبت والطاغوت والرجس واللعين بن اللعين ولم يزل يعددهم كلهم من أولهم إلى آخرهم حتى أتى على أصحاب السقيفة وأصحاب الفتنة وبني الأزرق والأوزاغ وبني أمية جدب الله عليهم العذاب بكرة وأصيلاً ثم قال للصخرة: إنطبقي عليهم.

٧٩ ـ قطع المسافة البعيدة في الوقت القصير

السيد المرتضى في عيون المعجزات عن محمد بن علي الصوفي قال استأذن إبراهيم الجمال (رض) على أبي الحسن علي بن يقطين الوزير فحجبه فحج علي بن يقطين في تلك السنة فاستأذن بالمدينة على مولانا موسى بن جعفر (ع) فحجبه فرآه ثاني يومه فقال علي بن يقطين يا سيدي ما ذنبي؟ فقال: حجبتك لأنك حجبت أخاك إبراهيم الجمال وقد أبى الله أن يشكر سعيك أو يغفر لك إبراهيم الجمال، فقلت: يا سيدي ومولاي من لي بإبراهيم الجمال في هذا الوقت وأنا في المدينة وهو بالكوفة فقال: إذا كان الليل فامض إلى البقيع وحدك من دون أن يعلم بك أحد من أصحابك وغلمانك واركب نجيباً هناك مسرجاً قال فوافى البقيع وركب النجيب ولم يلبث أن أناخه علي بباب إبراهيم الجمال بالكوفة فقرع الباب وقال: أنا علي بن يقطين فقال إبراهيم الجمال من داخل الدار: وما يعمل علي بن يقطين بباب الوزير؟ فقال علي بن يقطين: يا هذا إن أمري عظيم وآلى عليه الأذن له فلما دخل قال: يا إبراهيم إن المولى أبى أن يقبلني أو تغفر لي فقال: يغفر الله لك فآلى علي بن يقطين على إبراهيم الجمال أن يطأ خده فامتنع من ذلك إبراهيم فآلى عليه ثانياً ففعل قلم يزل إبراهيم يطأ خده وعلي بن يقطين يقول أللهم اشهد ثم انصرف وركب النجيب وأناخه

من ليلته بباب المولى موسى بن جعفر (ع) بالمدينة فأذن له ودخل عليه فقبله.

ورواه صاحب ثاقب المناقب قال وجدت في بعض كتب أصحابنا أن إبراهيم الجمال كان من الموحدين العارفين فاستأذن على أبي الحسن علي بن يقطين الوزير وكان من موالي أهل البيت فحجب عليه فحج تلك السنة علي بن يقطين فاستأذن بالمدينة على أبي إبراهيم موسى بن جعفر (ع) فقال (ع): حجبتك لأنك حجبت لأخيك إبراهيم وذكر الحديث إلى آخره.

٨٠ ـ علمه (ع) بما في النفس

الشيخ في بيت بإسناده عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين أن بعض أصحابنا كتب إلى أبي الحسن الماضي يسأله عن الصلاة على الزجاج قال فلما نفذ كتابي إليه تفكرت وقلت هو مما أنبتت الأرض وما كان لي أن أسأل عنه فكتب إليه: لا تصلّ على الزجاج وإن حدثتك نفسك إنه مما أنبتت الأرض ولكنه من الملح والرمل وهما ممسوخان.

٨١ ـ علمه (ع) بما يكون

الشيخ المفيد في إرشاده والطبرسي في أعلام الورى قالا روى محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضل قال اختلفت الرواية بين أصحابنا في مسح الرجلين أهو من الأصابع إلى الكعبين أم من الكعبين إلى الأصابع فكتب علي بن يقطين إلى أبي الحسن موسى (ع) جعلت فداك إن أصحابنا قد اختلفوا في المسح على الرجلين فإن رأيت أن تكتب إلي بخطك ما يكون عملي بحسبه لفعلت إن شاء الله، فكتب إليه أبو الحسن (ع) فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء والذي آمرك به في ذلك أن تتمضمض ثلاثاً وتستنشق ثلاثاً وتغسل وجهك ثلاثاً وتخلل شعر لحيتك وتمسح رأسك كله وتمسح ظاهر أذنيك وباطنهما وتغسل رجليك إلى الكعبين ثلاثاً ولا تخالف ذلك إلى غيره، فلما وصل الكتاب إلى علي بن يقطين تعجب مما رسم له فيه مما جميع العصابة على خلافه ثم قال مولاي أعلم بما قال وأنا ممتثل أمره فكان يعمل في وضوءه على هذا الحد ويخالف ما عليه جميع الشيعة امتثالاً لأمر أبي الحسن (ع)

وسعى بعلي بن يقطين إلى الرشيد وقالوا إنه رافضي مخالف لك فقال الرشيد لبعض خاصته: قد كثر عندي القول في علي بن يقطين والعرف له بخلافها وميله إلى الرفض ولست أرى في خدمته لي تقصيراً وقد امتحنته مراراً فما ظفرت منه على ما يعرف به وأحب أن أستر أمره من حيث لا يشعر بذلك فيتحرز مني فقيل له: إن الرافضة يا أمير المؤمنين تخالف الجماعة في الوضوء فتحققه ولا ترى غسل الرجلين فامتحنه من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوءه وقال أجل إن هذا الوجه يظهر به أمره ثم تركه مدة وباطنه بشيء من الشغل في الدار حتى دخل وقت الصلاة وكان علي بن يقطين يخلو في حجرة في الدار لوضوئه وصلاته فلما دخل وقت الصلاة وقف الرشيد من وراء حائط الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين وهو لا يراه فدعا بالماء للوضوء فتمضمض ثلاثاً وخلل لحيته وغسل يديه إلى المرفقين ثلاثاً ومسح رأسه وأذنيه وغسل رجليه والرشيد ينظر إليه فلما رآه قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى أشرف عليه بحيث يراه ثم ناداه: كذب يا علي بن يقطين من زعم أنك من الرافضة، وصلحت حاله عنده وورد عليه كتاب أبي الحسن (ع): ابتدئي من الآن يا علي بن يقطين فتوضأ كما أمرك الله إغسل وجهك مرة فريضة والأخرى إسباغاً واغسل يديك من المرفقين كذلك وامسح بمقدم رأسك وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوءك فقد زال ما كان نخاف عليك.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب عن محمد بن الفضل. ورواه أيضاً صاحب ثاقب المناقب.

والذي رواه الراوندي في الخرائج أن علي بن يقطين كتب إلى الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام اختلف على الوضوء فهل أمسح على الرجلين أم أغتسل فإن رأيت أن تكتب ما يكون عملي عليه فعلت، فكتب الإمام (ع) الذي آمرك به أن تتمضمض ثلاثاً وتستنشق ثلاثاً وتغسل وجهك ثلاثاً وتمسح ظاهر أذنيك وباطنهما وتغسل رجليك ثلاثاً ولا تخالف ذلك إلى غيره فامتثل أمره وعمل عليه فقال الرشيد يوماً أحب أن أستبري أمر علي بن يقطين فإنهم يقولون إنه رافضي والرافضة يخفون في الوضوء حتى دخل وقت الصلاة وقف الرشيد وراء حائط

الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو وقد بعث إليه بالماء للوضوء فتوضأ كما أمره الإمام (ع) فدخل عليه الرشيد وقال: كذب من زعم أنك رافضي فورد علي بن يقطين بعد ذلك كتاب الإمام موسى بن جعفر (ع) توضأ من الآن كما أمر الله إغسل وجهك مرة فريضة والأخرى إسباغاً واغسل من المرفقين كذلك وامسح بمقدم رأسك وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك، فقد زال ما نخاف عليك.

٨٢ ـ الرعدة التي اخذت نفيع

الطبرسي في أعلام الورى قال روى الشريف الأجلّ المرتضى قدس الله روحه العزيزة عن أبي عبد الله المرزباني مرفوعاً إلى أيوب بن الحسين الهاشمي قال: كان نفيع رجلاً من الأنصار حضر باب الرشيد وكان عريفاً وحضر معه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وحضر موسى بن جعفر على حماره فتلقاه الحاجب بالبشر والإكرام وأعظمه من كان هناك وعجل له الأذن فقال نفيع لعبد العزيز: ما رأيت أعجز من هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل يقدرُ أن يزيلهم عن السرير، أما لأن خرج لأسوأنه قال له عبد العزيز: لا تفعل إن هؤلاء أهل بيت قل من تعرض لهم في الخطاب إلا وسموه بالجواب سمة تبقى عارها عليه مدى الدهر، قال وخرج موسى بن جعفر (ع) فقام إليه نفيع الأنصاري فأخذ بلجام حماره ثم قال: من أنت؟ فقال: يا هذا إن كنت تريد النسب فأنا ابن محمد حبيب الله بن إسماعيل ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله وإن كنت تريد البلد فهو الذي فرض الله عز وجل على المسلمين وعليك إن كنت منهم الحج إليه وإن كنت تريد المفاخرة فوالله ما رضي مشركو قومي مسلمي قومك أكفاء لهم حتى قالوا يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش وإن كنت تريد الصيت والاسم فنحن الذين أمر الله بالصلاة علينا في الصلوات المفروضة تقول أللهم صل على محمد وآل محمد فنحن آل محمد خلّ عن الحمار فخلى عنه ويده ترعد وانصرف مخزي، فقال له عبد العزيز: ألم أقل لك.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني القاضي أبو الفرج المعافي قال حدثنا أحمد بن إسماعيل الكاتب قال: كان يحضر باب الرشيد رجل من الأنصار يقال

له نفيع وكان عريفاً وكان عبد العزيز شاعراً ظريفاً فاتفقا يوماً بباب الرشيد وحضر موسى بن جعفر (ع) على حمار له فلما قرب قام الحاجب إليه فأدخله من الباب فقال: أوما تعرفه؟ قال: لا قال: شيخ آل أبي طالب هذا فلان بن فلان فقال: تباً لهؤلاء القوم يكرمون هذا الإكرام من يقصد ليزيلهم عن سريرهم أما أنه إن خرج لأسوأنه قال فقال له آدم لا تفعل إن هؤلاء قوم قد أعطاهم الله عز وجل حظاً في ألسنتهم وقل ما ناوئهم إنسان أو تعرض لهم إلا وسموه سمة سوء فقال له: سترى، وخرج موسى ووثب نفيع فأخذ بلجام حماره فقال له: من أنت؟ قال بوقار: إن كنت تريد النسب فأنا ابن محمد حبيب الله بن إسماعيل ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله وإن كنت تريد البيت فهو الذي أوجب الله جل ذكره على المسلمين كافة وعليك إن كنت منهم أن يحجوا إليه وإن كنت تريد المفاخرة فوالله ما رضي مشركو قومي بمسلمي قومك أكفاء حتى قالوا يا محمد أخرج علينا أكفاءنا من قريش قال فاسترخت يده من اللجام وتركه.

٨٣ ـ علمه (ع) بما يكون

الشيخ المفيد في إرشاده قال: كان السبب في قبض الرشيد على أبي الحسن موسى (ع) وحبسه وقتله ما ذكره أحمد بن عبيد الله بن عمار عن علي بن محمد النوفلي عن أبيه وأحمد بن محمد بن سعيد وأبو محمد الحسن بن يحيى بن محمد عن مشائخهم قالوا: كان السبب في أخذ موسى (ع) أن الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث فحسده يحيى بن خالد بن برمك على ذلك وقال إن أفضت الخلافة إليه زالت دولتي ودولة ولدي، فاحتال على جعفر بن محمد وكان يقول بالإمامة حتى داخله وأنس به وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف على أمره ويرفعه إلى الرشيد ويزيد على ذلك بما يقدح في قلبه ثم قال يوماً لبعض ثقاته: أتعرفون لي رجلاً من آل أبي طالب ليس بواسع الحال يعرفني ما أحتاج إليه؟ فدُل على علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد فحمل إليه يحيى بن خالد مالاً وكان موسى بن جعفر (ع) يأنس بعلي بن إسماعيل ويصله ويبره ثم أنفذ إليه يحيى بن خالد يرغبه في قصد الرشيد ويعده بالإحسان إليه فعمد على ذلك فأحس به موسى (ع) فدعاه فقال: إلى

أين تريد يا ابن أخي؟ قال: إلى بغداد قال: وما تصنع؟ قال: علي دين وأنا مملق فقال له موسى (ع): فأنا أقضي دينك وأفعل بك وأصنع، فلم يلتفت إلى ذلك وعمد على الخروج فاستدعاه أبو الحسن فقال له: أنت خارج قال: نعم لا بد لي من ذلك فقال له: أنظر يا ابن أخي واتق الله ولا تيتم أولادي وأمر له بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم فلما قام بين يديه قال أبو الحسن موسى (ع) لمن حضره: والله ليسعين في دمي وليتيمن أولادي فقالوا له: جعلنا فداك فأنت تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله، قال لهم: نعم حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله (ص) أن الرحم إذا قطعت فوصلت فقطعت قطعها الله وإنني أردت أن أصله بعد قطعه لي حتى إذا قطعني قطعه الله، قالوا فخرج علي بن إسماعيل حتى أتى يحيى بن خالد فتعرّف منه خبر موسى بن جعفر (ع) ورفعه إلى الرشيد وزاد عليه ثم أوصله إلى الرشيد فسأله عن عمه فسعى به إليه ثم قال له: إن الأموال تحمل إليه من المشرق إلى المغرب وأنه اشترى ضيعة سماها اليسيرية بثلاثين ألف دينار فقال له صاحبها وقد أحضر المال لا آخذ هذا النقد ولا آخذ إلا نقداً كذا وكذا فأمر بذلك المال فرد وأعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الذي سأل بعينه فسمع ذلك منه الرشيد وأمر له بمائتي ألف درهم تسبيباً على بعض النواحي فاختار بعض كور المشرق ومضت رسله بقبض المال وأقام ينتظرهم فدخل في بعض تلك الأيام إلى الخلاء فزحر زحرة خرجت منها حشوته كلها فسقط وجهدوا في ردها فلم يقدروا فوقع لما به وجاءه المال وهو ينزع فقال: وما أصنع به وأنا في الموت وخرج الرشيد في تلك السنة إلى الحج وبدأ بالمدينة فقبض بها على أبي الحسن موسى (ع). ويقال إنه لما ورد المدينة استقبله موسى (ع) في جماعة من الأشراف وانصرفوا من استقباله له ومضى أبو الحسن إلى المسجد على رسمه فقام الرشيد إلى الليل وصار إلى قبر رسول الله (ص) فقال: يا رسول الله إني أعتذر إليك من شيء أريد أن أفعله أريد أن أحبس موسى بن جعفر (ع) فإنه يريد النشتت بين أمتك وسفك دمائها ثم أمر به فأخذ من المسجد فأدخل عليه وقيد واستدعى قبتين فجعله في إحداهما على بغل وجعل القبة الأخرى على بغل آخر وأخرج البغلان من دار وعليه قبتان مستورتان ومع كل واحدة منهما خيل فافترقت الخيل فمضى بعضها مع إحدى القبتين على طريق البصرة والأخرى على طريق

الكوفة وكان أبو الحسن (ع) في القبة التي مضى بها على طريق البصرة وإنما فعل ذلك الرشيد ليعمي على الناس الأمر في باب أبي الحسن (ع) وأمر القوم الذين كانوا مع قبة أبي الحسن (ع) أن يسلموه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور وكان على البصرة حينئذ فسلم إليه فحبسه عنده سنة وكتب إليه الرشيد في دمه واستدعى عيسى بن جعفر بعض خاصته وثقاته فاستشارهم فيما كتبه الرشيد فأشاروا عليه بالتوقف عن ذلك والاستعفاء منه فكتب عيسى بن جعفر إلى الرشيد يقول له إنه قد طال جمر موسى بن جعفر ومقامه في حبسي وقد اختبرت حاله ووضعت عليه العيون طول المدة فما وجدته يفتر عن العبادة ووضعت من يسمع منه ما يقول في دعائه فما دعا عليك ولا علي ولا ذكرنا بسوء وما يدعو إلى نفسه إلا بالمغفرة والرحمة وإن أنت أنفذت إلي من يتسلمه مني وإلا خليت سبيله فإني متحرج من حبسه.

وروي أن بعض عيون عيسى بن جعفر رفع إليه أنه سمع كثيراً يقول في دعائه وهو محبوس عنده: أللهم إنك تعلم أني كنت أسألك أن تفرغني لعبادتك اللهم وقد فعلت ذلك فلك الحمد، فوجه الرشيد من يتسلمه من عيسى بن جعفر ويصير به إلى بغداد فسلمه إلى الفضل بن الربيع فبقي عنده مدة طويلة فأراده الرشيد على شيء من أمره فأبى فكتب إليه بتسليمه إلى الفضل بن يحيى فتسلمه وجعله في بعض حجر داره ووضع عليه الرصد وكان (ع) مشغولاً بالعبادة يحي الليل كله صلاة وقراءة للقرآن ودعاء واجتهاداً ويصوم النهار في أكثر الأيام ولا يصرف وجهه عن المحراب فوسع عليه الفضل بن يحيى وأكرمه فاتصل ذلك بالرشيد وهو في الرقة فكتب إليه ينكر عليه توسعته على موسى (ع) ويأمره بقتله فتوقف عن ذلك ولم يُقدم عليه فاغتاظ الرشيد لذلك ودعا مسرور الخادم وقال له: أخرج على البريد في هذا الوقت إلى بغداد وادخل من فورك على موسى بن جعفر فإن وجدته في دعة ورفاهية فأوصل هذا الكتاب إلى العباس بن محمد ومره بامتثال ما فيه وسلم إليه كتاباً آخر إلى السندي بن شاهك يأمره فيه بطاعة العباس بن محمد فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري أحد بما يريد ثم دخل على موسى بن جعفر فوجده على

ما بلغ هارون الرشيد فمضى من فوره إلى العباس بن محمد والسندي بن شاهك فأوصل الكتابين إليهما فلم يلبث الناس أن خرج الرسول يركض ركضاً إلى الفضل بن يحيى فركب معه وخرج مدهوشاً دهشاً حتى دخل على العباس بن محمد فدعا العباس بسياط وعقابين وأمر بالفضل مجرداً وضربه السندي بين يديه مائة سوط وخرج متغير اللون خلاف ما دخل وجعل يُسلم على الناس يميناً وشمالاً وكتب مسرور بالخبر إلى الرشيد فأمر بتسليم موسى (ع) إلى السندي بن شاهك وجلس الرشيد مجلساً حافلاً وقال: أيها الناس إن الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي ورأيت أن ألعنه فالعنوه فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت والدار بلعنه وبلغ ذلك الخبر يحيى بن خالد فركب إلى الرشيد فدخل من غير الباب الذي يدخل الناس منه حتى جاء من خلفه وهو لا يشعر ثم قال له: التفت يا أمير المؤمنين إلي فأصغى إليه فزعاً فقال له: إن الفضل حدث وأنا أكفيك ما تريد فانطلق وجهه وسر وأقبل على الناس: إن الفضل كان قد عصاني في شيء فلعنته وقد تاب وأناب إلى طاعتي فتولوه فقالوا: نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت وقد تولیناه ثم خرج يحيى بن خالد على البريد حتى وافى بغداد فماج الناس وأرجفوا بكل شيء وأظهر أنه ورد لتعديل السواد والنظر فأمر العمال وتشاغل ببعض ذلك أياماً ثم دعا السندي فأمره فيه بأمره فامتثله وكان الذي تولى به السندي قتله (ع) سماً جعله في طعام قدمه إليه ويقال إنه جعله في رطب فأكل منه فأحس بالسم ولبث ثلاثاً بعده موعوكاً منه ثم مات في اليوم الثالث ولما مات موسى (ع) أدخل السندي بن شاهك عليه الفقهاء ووجوه أهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا إليه لا أثر به من جراح ولا خنق وأشهدهم على أنه مات حتف جنفه فشهدوا على ذلك وأخرج ووضع على الجسر ببغداد ونودي هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا إليه فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت وقد كان قوم زعموا في أيام موسى بن جعفر (ع) زعموا أنه هو القائم المنتظر وجعلوا حبسه هو غيبته المذكورة للقائم وأمر يحيى بن خالد أن ينادى عليه عند موته هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة أنه لا يموت

فانظروا إليه فنظر الناس إليه ميتاً ثم حمل فدفن في مقابر قريش في باب التين وكانت هذه المقبرة لبني هاشم والأشراف من الناس قديماً.

٨٤ ـ علمه (ع) بما دبر فيه

محمد بن بابويه في عيون الأخبار وأماليه قال حدثنا أبي (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى اليقطيني عن أحمد بن عبد الله القزويني عن أبيه قال: دخلت على الفضل بن أبي الربيع وهو جالس على سطح فقال لي: إدن فدنوت حتى حاذيته ثم قال: أشرف إلى بيت في الدار فأشرفت فقال: ما ترى في البيت؟ قلت: ثوباً مطروحاً فقال: أنظر حسناً فتأملت ونظرت فالتفت فقلت: رجل ساجد فقال: هل تعرفه؟ قلت: لا قال: هذا مولاك قلت: ومن مولاي؟ فقال: تتجاهل! فقلت: ما أتجاهل ولكني لم أعرف مولاي فقال: هذا أبو الحسن موسى بن جعفر (ع) إني أتفقده بالليل والنهار فلا أجده في وقت من الأوقات إلا على الحال الذي أخبرك، إنه يصلي الفجر فيعقب ساعة في دبر الصلاة إلى أن تطلع الشمس ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس وقد وكل من يترصد له الزوال فما أدري متى يقول الغلام قد زالت الشمس حتى يثب فيبتدىء الصلاة من غير أن يحدث فأعلم أنه لم ينم في سجوده ولا أغفى ولا يزال إلى أن يفرغ من صلاة العصر فإذا صلى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجداً إلى أن تغيب الشمس فإذا غابت الشمس وثب من سجدته فصلى المغرب من غير أن يحدث حدثاً ولا يزال في صلاته وتعقيبه إلى أن يصلي العتمة فإذا صلى العتمة أفطر على شوى ثم يجدد الوضوء ثم يسجد ثم يرفع رأسه فينام نومة خفيفة ثم يقوم فيجدد الوضوء ثم يقوم فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر فلست أدري متى يقول الغلام إن الفجر قد طلع حتى يثب هو لصلاة الفجر فهذا دأبه منذ حُوّل إلي، فقلت: إتق الله ولا تحدثن في أمره حدثاً يكون فيه زوال النعمة فقد تعلم أنه لم يفعل أحد بأحد منهم إلا كانت نعمته زائلة فقال: قد أرسلوا إلي غير مرة يأمرونني بقتله فلم أجبهم إلى ذلك وأعلمتهم أني لا أفعل ذلك ولو قتلوني ما أجبتهم إلى ما سألوني، فلما كان بعد ذلك حولوه إلى الفضل بن يحيى البرمكي فحبس عنده أياماً فكان الفضل بن الربيع يبعث

إليه كل يوم مائدة حتى مضى ثلاثة أيام فلما كانت الليلة الرابعة قدمت إليه مائدة الفضل بن يحيى فرفع يده إلى السماء فقال: يا رب إنك تعلم أني لو أكلت قبل اليوم كنت أعنت على نفسي فأكل فمرض فلما كان من الغد جاءه الطبيب فعرض عليه خضرة في بطن راحته وكان السم الذي سُم به قد اجتمع في ذلك الموضع فانصرف الطبيب إليهم فقال: والله لهو أعلم بما فعلتم به منكم، ثم توفي (ع).

٨٥ ـ خبر الكلبة وسيره إلى المدينة من السجن وعوده

ابن بابويه في عيون الأخبار قال حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رض) قال حدثني أبي عن أحمد بن علي الأنصاري عن سليمان بن جعفر البصري عن عمر بن واقد قال إن هارون الرشيد لما ضاق صدره مما كان يظهر له من فضل موسى بن جعفر (ع) وما كان يبلغه عنه من قول الشيعة بإمامته واختلافهم في السر إليه بالليل والنهار خشية على نفسه وملكه ففكر في قتله بالسم فدعا برطب وأكل منه ثم أخذ صينية فوضع فيها عشرين رطبة فأخذ سلكاً ففركه بالسم وأدخله الخياط وأخذ رطبة من ذلك الرطب فأقبل يردد إليها السم بذلك الخيط حتى علم أنه قد حصل السم فيها فاستكثر منه ثم ردها في ذلك الرطب وقال لخادم له: إحمل هذه الصينية إلى موسى بن جعفر (ع) وقل له أمير المؤمنين أكل من هذا الرطب وتنغص لك به وهو يقسم عليك بحقه لما أكلتها عن آخر رطبة فأني اخترتها لك بيدي ولا تتركه يبقي منها شيئاً ولا تطعم منه أحداً فأتاه بها الخادم وأبلغه الرسالة فقال له: أتتني بخلال فناوله خلالاً وقام بإزائه وهو يأكل الرطب وكانت للرشيد كلبة تعز عليه فجذبت نفسها وخرجت تجر سلاسلها من ذهب وجوهر حتى حاذت موسى بن جعفر (ع) فبادر بالخلال إلى الرطبة المسمومة ورمى بها إلى الكلبة فأكلتها فلم تلبث أن ضربت بنفسها وعوت وتهرت قطعة قطعة واستوفى (ع) باقي الرطب وحمل الغلام باقي الصينية حتى صار بها إلى الرشيد فقال له: قد أكل الرطب عن آخره؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين قال: وكيف رأيته؟ قال: ما أنكر شيئاً يا أمير المؤمنين، قال ثم ورد عليه خبر الكلبة وأنها قد تهرت وماتت فقلق الرشيد لذلك قلقاً شديداً واستعظمه ووقف على الكلبة فوجدها متهرية بالسم فأحضر الخادم ودعا بسيف وقطع وقال له: أصدقني

عن خبر الرطب أو لأقتلنك فقال له: يا أمير المؤمنين إني حملت الرطب إلى موسى بن جعفر (ع) وأبلغته سلامك وقمت بإزائه وطلب مني خلال فدفعته إليه فأقبل يغرز في الرطبة بعد الرطبة ويأكلها حتى مرت الكلبة فغرز الخلال في رطبة من ذلك الرطب فرمى بها فأكلتها الكلبة وأكل هو باقي الرطب فكان كما ترى يا أمير المؤمنين فقال الرشيد: ما ربحنا من موسى بن جعفر إلا أن أطعمناه جيد الرطب وضيعنا سمنا وقتلنا كلبتنا، ما في موسى حيلة قال إن سيدنا موسى (ع) دنا بالمسيب وذلك قبل وفاته بثلاثة أيام وكان موكلاً به فقال له: يا مسيب! قال: لبيك يا مولاي قال: إني لظاعن في هذه الليلة مدينة جدي رسول الله (ص) لأعهد إلى علي ابني ما عهده إلى أبو جعفر وأجعله وصي وخليفتي وأمره أمري قال المسيب فقلت: يا مولاي كيف تأمرني أن يفتح لك الأبواب وأقفالها والحرس معي على الأبواب فقال: يا مسيب ضعف يقينك بالله عز وجل وفينا قلت: لا يا سيدي قال: فمه قلت: يا سيدي ادع الله أن يثبتني فقال: اللهم ثبته ثم قال إني أدعو الله عز وجل باسمه العظيم الذي دعا به آصف بن برخيا حتى جاء بسرير بلقيس ووضعه بين يدي سليمان قبل ارتداد طرفه إليه حتى يجمع بيني وبين ابني في المدينة، قال المسيب فسمعته يدعو ففقدته عن مصلاه فلم أزل قائماً على قدمي حتى رأيته قد عاد إلى مكانه وأعاد الحديد إلى رجله فخررت لله ساجداً لوجهي شكراً على ما أنعم به علي من معرفته، فقال لي: إرفع رأسك يا مسيب واعلم إني راحل إلى الله عز وجل في ثالث هذا اليوم، قال فبكيت فقال: لا تبك يا مسيب فإن علياً (ع) هو ابني إمامك ومولاك بعدي فاستمسك بولايته فإنك لن تضل ما لزمته فقلت: الحمد لله قال ثم أن سيدي (ع) دعاني في ليلة اليوم الثالث فقال لي: إني على ما عرفتك الرحيل إلى الله عز وجل فإذا دعوت بشربة من ماء فشربتها ورأيتني قد انتفخت وارتفع بطني واصفر لوني وجمرّ واخضر وتلون ألواناً فخبر الطاغية بوفاتي فإذا رأيت بي هذا الحديث فإياك أن تظهر عليه أحداً أولاً على ما عندي إلا بعد وفاتي قال المسيب بن زهير فلم أزل أترقب وعده حتى دعا عليه (ع) بالشربة فشربها ثم دعاني فقال لي: يا مسيب إن هذا الرجس السندي بن شاهك سيزعم أنه يتولى غسلي ودفني هيهات هيهات أن يكون ذلك أبداً فإذا حملت إلى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فألحدوني بها ولا ترفعوا قبري فوق أربع أصابع

مفرجات ولا تأخذوا من تربتي شيئاً لتتبركوا به فإن كل تربة لنا محرمة إلا تربة جدي الحسين بن علي (ع) فإن الله تعالى جعلها شفاء لشيعتنا وأولياءنا، قال ثم رأيت شخصاً أشبه الناس به جالساً إلى جانبه وكان عهدي بسيدي الرضا (ع) وهو غلام فأردت سؤاله فصاح بي سيدي وقال: أليس قد نهيتك يا مسيب فلم تكن صابراً حتى مضى وغاب الشخص ثم أنهيت الخبر إلى الرشيد فوافى السندي بن شاهك فوالله لقد رأيتهم بعيني وهم يظنون أنهم يغسلونه فلا يصل أيديهم إليه ويظنون أنهم يحفظونه وأراهم لا يصنعون به شيئاً ورأيت ذلك الشخص يتولى تغسله وتكفنه وتحنطه وهو يظهر المعاونة لهم وهم لا يعرفونه فلما فرغ من أمره قال لي ذلك الشخص: يا مسيب مهما شككت فيه فلا يشكن في فإني إمامك ومولاك وحجة الله عليك بعد أبي (ع) يا مسيب مثلي مثل يوسف الصديق (ع) ومثلهم مثل إخوته حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ثم حمل عليه (ع) حتى دفن في مقابر قريش ولم يرفع قبره أكثر مما أمر به ثم رفعوا قبره وبنوا عليه.

وروى هذا الحديث المرتضى في عيون المعجزات قال روي عن محمد بن الحسن المعروف بالقاضي الوراق عن أحمد بن محمد بن السمط قال سمعت من أصحاب الحديث والرواة المذكورين أن موسى بن جعفر (ع) كان في حبس هارون الرشيد وهو في المسجد المعروف بمسجد المسيب من جانب الغربي بباب الكوفة لأنه قد نقل الموضع إليه من دار السندي بن شاهك وهي الدار المعروفة بدار ابن أبي عمرويه وكان موسى (ع) قد فكر هارون الرشيد في قتله بالسم فدعا بالرطب وأكل منه ثم أخذ صينية فوضع فيها عشرين رطبة وأخذ سلكاً فغرقه بالسم في سم الخيط وأخذ رطبة من تلك العشرين الرطبة وجعل يردد ذلك السلك المسموم في أول الرطبة إلى آخرها حتى علم أنه قد مكن السم فيها واستكثر من ذلك وقال لخادم له: إحمل هذه الصينية إلى موسى بن جعفر وقل له إن أمير المؤمنين أكل من هذا الرطب وتنغص لك وهو يقسم عليك بحقه لما أكلته عن آخر رطبة لأني اخترته لك بيدي ولا تتركه يبقي منه شيئاً ولا تطعم منه أحداً فأتاه الخادم وأبلغه الرسالة فقال له موسى (ع): أتني بخلالة فأتاه بها وناوله إياها وأقام بإزائه وهو يأكل الرطب وكان الرشيد كلبة أعز عليه من كل ما في مملكته ومن أبيه فجذبت نفسها وخرجت تجر سلاسلها من ذهب

وفضة وجواهر منظومة حتى حاذت موسى بن جعفر (ع) فبادر بالخلالة إلى الرطبة المسمومة فغرزها ورمى بها إلى الكلبة فأكلتها الكلبة فلم تلبث أن ضربت بنفسها الأرض وعوت وتقطعت قطعاً واستوفى موسى عليه السلام باقي الرطب وحمل الخادم الصينية وصار بها إلى الرشيد فقال له: أكل الرطب عن آخره؟ قال: نعم قال: فكيف رأيته؟ قال: ما أنكرت منا شيئاً، ثم ورد عليه خبر الكلبة وأنها تهرت وماتت فقلق هارون الرشيد لذلك قلقاً شديداً واستعظمه فوقف على الكلبة فوجدها مهترئة بالسم فأحضر الخادم ودعا بالسيف وقال: أصدقني خبر الرطب وإلا قتلتك فقال: يا أمير المؤمنين إني حملت الرطب إلى موسى بن جعفر فأبلغته كلامك وقمت بإزائه فطلب خلالة فأعطيته فأقبل يغرز رطبة رطبة ويأكلها حتى مرت به الكلبة فغرز رطبة ورمى بها إليها فأكلتها وأكل هو باقي الرطب وكان ما ترى، فقال الرشيد: ما ربحنا من موسى إلا أن أطعمناه جيد الرطب وضيعنا سمنا وقتلنا كلبتنا ما في موسى حيلة.

ثم أن موسى بن جعفر (ع) بعد ثلاثة أيام دعا بمسيب الخادم وكان به موكلاً فقال له: يا مسيب! فقال: لبيك يا مولاي قال: إني ظاعن في هذه الليلة إلى المدينة مدينة جدي رسول الله (ص) لأعهد لي من فيها يعمل بعدي قال المسيب قلت: يا مولاي كيف تأمرني والحرس معي على الأبواب أن أفتح لك الأبواب وأقفالها فقال (ع): يا مسيب أضعف إيمانك في الله عز وجل وقينا قال: يا سيدي لا قال: فمه؟ قال المسيب فقلت: متى يا مولاي؟ فقال (ع): يا مسيب إذا مضى من هذه الليلة المقبلة ثلثاها فقف وانظر قال المسيب فحرّمت على نفسي الاضطجاع في تلك الليلة ولم أزل راكعاً وساجداً ومنتظراً ما وعدني به فلما مضى من الليلة ثلثاها نعست وأنا جالس وإذا أنا بمولاي (ع) يحركني برجله ففزعت وقمت قائماً فإذا أنا بتلك الجدران المشيدة والأبنية وما حولها من القصور والحجر قد صارت كلها أرضاً والدنيا من حواليها فضاء فظننت بمولاي أنه أخرجني من الحبس الذي كان فيه فقلت: مولاي أين أنا من الأرض؟ قال (ع): في مجلسي يا مسيب فقلت: يا مولاي فخذ لي من ظالمي وظالمك فقال (ع): تخاف من القتل؟ فقلت: مولاي معك فقال: يا مسيب كن على هيئتك فإني راجع إليك بعد ساعة واحدة فإذا وليت عنك فسيعود محبسي إلى بنيانه فقلت: يا مولاي فالحديد لا تقطعه فقال (ع): يا مسيب ويحك ألان الله

تعالى الحديد عنه لعبده داوود فكيف يتصعب علينا الحديد قال المسيب ثم خطا (ع) بين يدي خطوة فلم أدر كيف غاب عن بصري ثم ارتفع البنيان وعادت القصور إلى ما كانت عليه واشتد اهتمامي بنفسي وعلمت أن وعده الحق فلم يمض إلا ساعة كما حدد لي حتى رأيت الجدران قد خرت إلى الأرض سجوداً وإذا أنا بسيدي (ع) قد عاد إلى محبسه في الحبس وعاد الحديد إلى رجله فخررت ساجداً لوجهي بين يديه فقال: إرفع رأسك يا مسيب واعلم أن سيدك راجع إلى الله جل اسمه ثالث هذا اليوم الماضي قلت له: مولاي وأين سيدي علي الرضا(ع)؟ فقال: يا مسيب شاهد عندي غير غائب وحاضر من غير بعيد قلت: سيدي فإليه قصدت فقال: قصدت والله كل متحبب لله عز وجل على وجه الأرض شرقها وغربها حتى محبي من الجن في البراري والبحار ومخلصي الملائكة في مقاماتهم وصفوفهم فبكيت فقال: لا تبك يا مسيب إننا نور لا يطفىء إن غبت عنك هذا علي ابني بعدي هو أنا، فقلت: الحمد لله ثم أن سيدي (ع) في ليلة يوم الثالث دعاني وقال: يا مسيب إن سيدك يصبح في ليلة يومه على ما عرفتك إلى الرحيل إلى الله عز وجل مولاء الحق تقدست أسماؤه فإذا دعوت بشربة ماء فشربتها ورأيتني قد انتفخ بطني واصفر لوني واحمر واخضر وتلون ألواناً فخبر الطاغية بوفاتي وإياك أن تظهر على الحديث أحداً إلا بعد وفاتي، قال المسيب فلم أزل أترقب وعده حتى دعا بشربة ماء فشربها ثم دعاني فقال لي فقال لي: إن هذا الرجس سندي بن شاهك يقول إنه يتولى أمري ويدفنني فلا يكون ذلك أبداً فإذا حملت إلى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فألحدني بها ولا تعلو على قبري علواً وتجنبوا زيارتي ولا تأخذوا من تربتي تتبركوا بها فإن كل تربة محرمة إلا تربة جدي الحسين (ع) فإن الله تعالى جعلها شافية لشيعتنا وأولياءنا قال المسيب ثم رأيته (ع) يختلف ألواناً وينتفخ بطنه ورأيت شخصاً أشبه الأشخاص بشخصه جالساً إلى جانبه في مثل شبهه وكان عهدي بسيدي علي الرضا (ع) في ذلك الوقت غلاماً فأقبلت أريد سؤاله فصاح بي سيدي موسى (ع) قد نهيتك يا مسيب فتوليت عنه ثم لم أزل صابراً حتى قضى وغاب ذلك الشخص ثم أوصلت الخبر إلى الرشيد فوافى سندي بن شاهك فوالله لقد رأيتهم بعيني وهم يظنون أنهم يغسلونه ويحنطونه ويكفنونه كل ذلك وهم لا يصنعون به شيئاً ولا تصل أيديهم إليه وهو (ع) مغسل مكفن

محنط وحمل حتى دفن في مقابر قريش ولم يصل إلى قبره إلى الساعة. وهذا الحديث متكرر في الكتب.

وروى هذا أيضاً أبو جعفر محمد بن جرير الطبري.

ورواه الحسين بن حمدان في هدايته بإسناده عن علي بن أحمد البزاز قال أمر الرشيد السندي بن شاهك أن يبني لأبي الحسن مجلساً في داره ويحوله إليه من دار هارون ويقيده بثلاثة أفراد من ثلاثين رطل ويلزمه ويضيق عليه ويقفل الباب في وجهه إلا في وقت طعام أو وضوء الصلاة قال فلما كان قبل وفاته بثلاثة أيام دعا برجل ممن وكل به يقال له المسيب وكان له ولياً فقال له: يا مسيب! قال: لبيك قال: إني ظاعن عنك في هذه الليلة إلى المدينة مدينة جدي (ع) لأعهد إلى من بها عهداً يعمل به بعدي قال: مولاي كيف تأمرني والحرس معي أن أفتح لك الأبواب وأقفالها قال: ويحك يا مسيب ضعفت نفسك في الله وفينا قلت: لا سيدي بل تنبأني يا سيدي قال: يا مسيب إذا مضى من هذه الليلة المقبلة ثلثها فقف وانظر قال المسيب فحرمت على نفسي الاضطجاع في تلك الليلة وساق الحديث إلى آخره.

٨٦ ـ علمه (ع) بما دبر فيه الطعام

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن الحسن بن محمد بن بشار قال حدثني شيخ من أهل قطيعة الربيع من العامة ببغداد مما كان ينقل عنه قال لي: قد رأيت بعض من يقولون بفضله من أهل البيت فما رأيت مثله قط في فضله ونسكه فقلت له: من وكيف رأيته؟ قال: جمعنا أيام السندي بن شاهك ثمانين رجلاً من الوجوه المنسوبين إلى الخير فأدخلنا على موسى بن جعفر (ع) فقال لنا السندي: يا هؤلاء انظروا إلى هذا الرجل هل حدث به حدث فإن الناس يزعمون أنه قد فعل به ويكثرون في ذلك وهذا منزله وفراشه موسع عليه غير ضيق ولم يرد به أمير المؤمنين سوء وإنما ينتظر به أن يقوم فيناظر أمير المؤمنين وهذا هو موسع عليه في جميع أموره فاسألوه قال ونحن ليس لنا هم إلا النظر إلى الرجل إلى فضله وسمته وقال موسى بن جعفر (ع) أما ما ذكر من التوسعة وما أشبهها فهو على ما ذكر غير أني

أخبركم أيها النفر إني قد سقيت السم في سبع تمرات وأنا غداً أحضر بعد غد أموت قال فقال فنظرت إلى السندي بن شاهك يضطرب ويرتعد مثل السعفة.

وروى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال كان سبب وفاته أن يحيى بن خالد سمه في رطب وريحان أرسل بهما إليه مسمومين بأمر الرشيد ولما سم وجّه الرشيد إليه بشهود حتى يشهدون عليه بخروجه عن أملاكه فلما دخلوا قال: يا فلان بن فلان سقيت السم في يومي هذا وفي غد تصفر يدي وتحمر وبعد غد تسود وأموت فانصرف الشهود من عنده فكان كما قال وتولى أمره ابنه علي الرضا (ع) ودفن في بغداد في مقابر قريش في بقعة كان قبل وفاته ابتاعها لنفسه وكانت وفاته في حبس المسيب وهو المسجد الذي بباب الكوفة الذي فيه السدرة.

سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن إبراهيم بن هاشم عن إبراهيم بن أبي محمود قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: الإمام يعلم متى يموت؟ فقال: نعم قلت: فأبوك حيث بعث إليه يحيى بن خالد بالرطب والريحان المسمومين علم به؟ قال: نعم قلت: فأكله وهو يعلم فيكون معيناً على نفسه؟ فقال: لا إنه كان يعلم قبل ذلك ليتقدم فيما يحتاج إليه فإذا جاء الوقت ألقى الله عز وجل على قلبه النسيان ليمضي فيه الحكم.

وروى أيضاً سعد تارة أخرى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن إبراهيم بن أبي محمود عن بعض أصحابنا قال قلت للرضا (ع): الإمام يعلم إذا مات؟ قال: نعم حتى يتقدم من الأمر قلت: علم أبو الحسن (ع) بالرطب والريحان المسمومين الذي بعث بهما إليه يحيى بن خالد؟ فقال: نعم قلت: فأكله وهو يعلم؟ فقال: نسيه لينفذ فيه الحكم.

٨٧ ـ انه خيّر بين نفسه (ع) والشيعة

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن بعض أصحابنا عن أبي الحسن موسى قال: إن الله عز وجل غضب على الشيعة فخيرني نفسي أو هم فوقيتهم والله بنفسي.

٨٨ ـ قراءة الإنجيل

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن إبراهيم عن يونس عن هشام بن الحكم في حديث بربه أنه لما جاء معه إلى أبي عبد الله (ع) فلقي أبا الحسن موسى بن جعفر (ع) فحكى له هشام الحكاية فلما فرغ قال أبو الحسن لبريه: كيف علمك بكتابك؟ قال: أنا به عالم ثم قال: كيف ثقتك بتأويله؟ قال: ما أوثقني بعلمي قال فابتدأ أبو الحسن (ع) يقرأ الإنجيل فقال بريه: إياك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك فقال آمن بريه وحسن إسلامه وآمنت المرأة التي كانت معه فدخل هشام وبريه والمرأة على أبي عبد الله (ع) فحكى له هشام الكلام الذي جرى بين أبي الحسن موسى (ع) وبريه فقال أبو عبد الله ﴿**ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم**﴾[1] فقال بريه: أنى لكم التوراة والإنجيل وكتب الأنبياء؟ قال: هي عندنا وراثة من عندهم نقرأوها كما قرأوها إن الله لا يجعل حجة في أرضه يسئل عن شيء فيقول لا أدري.

٨٩ ـ قطعه (ع) ما بلغ ذو القرنين وجاوزه أضعافاً مضاعفة في الوقت القصير

البرسي قال روى صفوان بن مهران قال أمرني سيدي أبو عبد الله (ع) يوماً أن أقدم ناقته إلى باب الدار فجئت بها فخرج أبو الحسن موسى (ع) مسرعاً وهو ابن ست سنين فاستوى على ظهر الناقة وأثارها وغاب عن بصري قال فقلت: إنا لله وما أقول له إذا خرج يريد ناقته، قال فمضى من النهار ساعة إذ الناقة قد انقضت كأنها شهاب وهي ترفض عرقاً فنزل عنها ودخل الدار فخرج الخادم وقال: أعد الناقة مكانها وأجب مولاك أبا عبد الله، ففعلت ودخلت عليه فبادرني بقوله: إنك قلت في نفسك كذا وكذا فهل علمت يا صفوان أين بلغ بها في هذه الساعة؟ إنه بلغ ما بلغه ذو القرنين وجاوزه أضعافاً مضاعفة وأبلغ كل مؤمن ومؤمنة سلامي.

---

(١) آل عمران: ٣٤.

٩٠ ـ معرفته (ع) اللغات

قال روى المسيب أن الرشيد لعنه الله لما أراد قتل موسى (ع) أرسل إلى عماله في الأطراف فقال التمسوا إلي قوماً لا يعرفون الله أستعين بهم في مهم لي، فارسلوا إليه قوماً يقال لهم العبدة فلما قدموا عليه وكانوا خمسين رجلاً أنزلهم في بيت من بيوت داره قريب المطبخ ثم حمل إليهم المال والثياب والجواهر والأشربة والخدم ثم استدعى بهم وقال: من ربكم؟ فقالوا: ما نعرف رباً وما سمعنا بهذه الكلمة، فخلع عليهم ثم قال للترجمان: إن لي عدواً في هذه الحجرة فادخلوا عليه وقطعوه فدخلوا بأسلحتهم على أبي الحسن موسى (ع) والرشيد ينظر ماذا يفعلون، فلما رأوه رموا أسلحتهم وخروا له سجداً فجعل موسى (ع) يمر يده على رؤوسهم وهم يبكون وهو يخاطبهم بألسنتهم، فلما رأى الرشيد ذلك غشي عليه وصاح بالترجمان: أخرجهم فأخرجهم يمشون القهقرى إجلالاً لموسى (ع) ثم ركبوا خيولهم وأخذوا الأموال ومضوا.

٩١ ـ إنحلال القيود والأبواب

البرسي قال روى أحمد البزاز قال إن الرشيد لعنه الله لما أحضر موسى (ع) إلى بغداد وفكر في قتله فلما كان قبل قتله بيومين قال للمسيب وكان من الحرس عليه لكنه كان من أوليائه وكان الرشيد قد سلم موسى (ع) إلى السندي بن شاهك وأمره أن يقيده ثلاث قيود من الحديد وزنها ثلاثون رطلاً قال فاستدعى المسيب نصف الليل وقال: إني ظاعن عنك في هذه الليلة لأعهد إلى من بالمدينة عهداً يعمل به بعدي، فقال المسيب: مولاي كيف أفتح لك الباب والبواب والحرس قيام، فقال: ما عليك ثم أشار بيده إلى القصور المشيدة والأبنية العالية والدور المرتفعة فصارت أرضاً ثم قال: يا مسيب كن على هيئتك فإني راجع إليك بعد ساعة فقلت: يا مولاي ألا أقطع لك الحديد قال فنفضه فإذا هو ملقى قال ثم خطا خطوة فغاب عن عيني ثم ارتفع البنيان كما كان، قال المسيب فلم أزل قائماً على قدمي حتى رأيت الأبنية والجدران قد خرت ساجدة إلى الأرض وإذا سيدي قد أقبل وقد دخل إلى مجلسه وأعاد الحديد إليه

قلت: يا سيدي أين قصدت؟ فقال: كل محب لنا في الأرض شرقاً وغرباً حتى الجن في البر ومختلف الملائكة.

٩٢ ـ كلام الجن

سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسن بن علي بن فضال عن الحسن بن الجهم عن حبيب بن معلى قال: كنت في المسجد الحرام ونحن مجاورون وكان هشام بن أحمر يجلس معنا في مجلس فنحن يوماً في ذلك المجلس فأتانا سعيد الأزرق وابن أبي الأصبغ فقال هشام: إني قد جئتك في حاجة وهي يد تتحذرها عندي وعظم الأمر وقال هو معروف أشكرك عليه ما بقيت فقال هشام: هاهنا قال: لتستأذن لي على أبي الحسن (ع) وتسأله أن تأذن لي في الوصول إليه فقال: نعم أنا الضامن لك ذلك، فلما دخل علينا سعيد وهو شبه الواله فقال له: مالك؟ فقال لي: أبغ لي هشاماً فقلت له: إجلس فإنه يأتي فقال: إني لا أحب أن ألقاه فلم يلبث أن جاء هشام فقال له سعيد: يا أبا الحسن إني قد سألتك ما قد علمت فقال له: نعم قال: كلمت صاحبك؟ فقال له سعيدٌ: فإني لما انصرفت جاءني جماعة من الجن فقالوا: ما أردت بطلبتك إلى هشام يكلم لك إمامك أردت القربة من الله بأن تدخل عليه ما يكره وتكلفه ما لا يحب إن ما عليك أن تجيب إذا دعيب وإذا فتح بابه تستأذن وإلا حرمك في تركه أعظم من أن تكلف ما لا يجب فأنا أرجع فيما كلفتك فيه ولا حاجة في الرجوع إليه ثم انصرف فقام لنا هشام: أعلمت يا أبا الحسن بها؟ فقال: إن كان الحائط كلمني فقد كلمني أو رأيت في الحائط شيئاً فقد رأيته في وجهه.

٩٣ ـ عدم إحراق النار له (ع)

الراوندي أن أبا الفضل بن عمر قال: لما مضى الصادق (ع) كانت وصيته في الإمامة لموسى (ع) فادّعى عبد الله أخوه الإمامة وكان أكبر ولد جعفر (ع) في وقت ذلك وهو المعروف بالأفطح، فأمر موسى (ع) بجمع حطب كثير في وسط داره فأرسل إلى عبد الله يسأله أن يصير إليه فلما صار عنده مع جماعة من وجوه الإمامة فلما جلس إليه أخوه عبد الله أمر موسى (ع) أن تضرم النار في ذلك الحطب فأضرمت ولا يعلم

الناس ما سبب ذلك حتى صار الحطب كله جمراً ثم قام موسى (ع) وجلس بثيابه في وسط النار وأقبل يحدث الناس ساعة ثم قام فنهض بثيابه ورجع إلى المجلي فقال لأخيه عبد الله: إنك كنت تزعم أنك الإمام بعد أبيك فاجلس في ذلك المجلس، قالوا فرأينا عبد الله قد تغير لونه ثم قام يجر ردائه حتى خرج من دار موسى (ع).

٩٤ ـ علمه (ع) بالآجال

ثاقب المناقب والراوندي قالا قال إسحاق بن منصور سمعت أبي يقول سمعت موسى بن جعفر (ع) يقول ناعياً إلى رجل من الشيعة نفسه فقلت في نفسي: وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته؟ فالتفت إلي فقال: إصنع ما أنت صانع فإن عمرك قد بقي منه دون سنتين وكذلك أخوك لا يمكث بعدك إلا شهراً واحداً حتى يموت وكذلك عامة أهلك وتتشتت كلمتهم ويتفرق جمعهم ويشمت بهم أعداؤهم وهم يصيرون رحمة لاخوانهم أكان هذا في صدرك؟ فقلت: استغفر الله مما عرض في صدري فلم يستكمل منصور سنتين حتى مات ومات بعده بشهر أخوه ومات عامة أهل بيته وأفلس بقيتهم وتفرقوا حتى احتاج من بقي منهم إلى الصدقة.

٩٥ ـ علمه (ع) باللغات

الراوندي قال بدر مولى علي الرضا (ع) إن إسحاق بن عمار دخل على موسى بن جعفر عليهما السلام فجلس عنده إذا استأذن عليه رجل خراساني فكلمه بكلام لم أسمع بمثله وبلغته إلى أن قضى وطره من مسائلته فخرج من عنده فقلت: ما سمعت بمثل هذا الكلام، قال: هذا كلام قوم من الصين وليس كل كلام أهل الصين مثله ثم قال: أتعجب من كلامي بلغته! قلت: هو موضع العجب قال (ع): أخبرك بما هو أعجب منه اعلم أن الإمام يعلم منطق الطير ونطق كل ذي روح خلقه الله تعالى وما يخفى على الإمام شيء.

٩٦ ـ إحياء ميت

الراوندي قال علي بن أبي حمزة: أخذ بيدي موسى بن جعفر (ع) يوماً فخرجنا من المدينة إلى الصحراء فإذا نحن برجل مرمي على الطريق يبكي وبين يديه حمار

ميت ورحله مطروح فقال له موسى (ع): ما شأنك؟ قال: كنت مع رفقائي نريد الحج فمات حماري هاهنا وبقيت وحدي ومضى أصحابي وأنا متحير ليس لي شيء أحتمل عليه، فقال موسى (ع): لعله لم يمت! قال: ما ترحمني حتى تلهو بي استهزءاً فدنا موسى (ع) من الحمار وتكلم بشيء لم أفهمه وأخذ قضيباً كان مطروحاً فضربه به وصاح عليه فوثب الحمار سليماً ثم قال: يا مغربي أترى الآن شيئاً من الاستهزاء إلحق بأصحابك، ومضينا وتركناه قال علي بن أبي حمزة فكنت واقفاً يوماً على بئر زمزم فإذا المغربي هناك فلما رآني أقبل إلي وقبّل يدي فرحاً مسروراً فقلت: ما حال حمارك؟ فقال: هو والله سليم صحيح وما أدري من أين هو ذلك الرجل الذي منّ الله علي به وأحيا لي حماري بعد موته، فقلت له: قد بلغت حاجتك فلا تسأل عما لا تبلغ معرفته.

٩٧ ـ علمه (ع) بما يكون

الراوندي قال قال المعلى بن محمد عن بعض أصحابنا عن بكار القمي قال: حججت أربعين حجة فلما كان في آخرها أصبت بنفقتي فقدمت مكة فأقمت حتى صدر الناس ثم قلت أصير إلى المدينة فأزور رسول الله (ص) وأنظر إلى سيدي أبي الحسن موسى (ع) وعسى أن أعمل عملاً بيدي فأجمع شيئاً فأستعين به على طريقي إلى الكوفة فخرجت حتى وردت إلى المدينة فأتيت رسول الله (ص) ثم جئت إلى المصلى إلى الموضع الذي يقوم فيه العمالة فوقفت فيه رجاء أن يسبب الله لي عملاً أعمله فبينا أنا كذلك إذا أنا برجل قد أقبل فاجتمع حوله الفعلة فجئت فوقفت معهم فذهب بجماعة فاتبعته وقلت: يا عبد الله إني رجل غريب فإن رأيت أن تأخذني معهم فتستعملني قال: أنت من أهل الكوفة؟ قلت: نعم قال: إذهب فانطلقت معه إلى دار كبيرة جديدة فعملت فيها أياماً وكنا لا نعطى من أسبوع إلى أسبوع إلا يوماً واحداً وكان العمال لا يعملون فقلت للوكيل استعملني عليهم حتى أستعملهم، قال فبينا أنا ذات يوم واقف على السلم إذ نظرت إلى أبي الحسن (ع) موسى قد أقبل وأنا على السلم فدار في الدار ثم رفع رأسه إلي فقال: بكار جئتنا إنزل، فنزلت قال فتحى ناحية فقال لي: ما تصنع هاهنا؟ فقلت: جعلت فداك أصيبت نفقتي جميعاً فأنمت

بمكة إلى أن صدر الناس ثم أتيت المدينة فأتيت المصلى لأطلب عملاً فبينا أنا قائم إذ جاء وكيلك فذهب برجال فسألته أن يستعملني كما يستعملهم فعملت حتى كان اليوم الذي يعطون فيه الفعلة فجاء الوكيل فقعد على الباب فجعل يدعو برجل رجل يعطيه وكلما ذهبت إليه أومى إلي بيده أن اقعد حتى إذا كان في آخرهم قال لي: إدن فدنوت فدفع إلي صرة فيها خمسة عشر ديناراً فقال: خذ هذه نفقتك إلى الكوفة ثم قال الإمام: أخرج غداً قلت: نعم جعلت فداك ثم ذهب وأتاني رسوله فقال: إن أبا الحسن (ع) يريدك أن تأتيه قبل أن تذهب فقلت: سمعاً وطاعة، فلما كان من الغد أتيته فقال: أخرج الساعة حتى تصير إلى فيد فإنك توافي قوماً يخرجون إلى الكوفة وخذ هذا الكتاب فادفعه إلى علي بن أبي حمزة قال فانطلقت فلا والله ما يلقاني خلق حتى صرت إلى فيد فإذا قوم قد تهيئوا للخروج إلى الكوفة من الغد فاشتريت بعيراً وصحبتهم فدخلتها ليلاً فقلت أصير إلى منزلي فأرقد ليلتي هذه ثم أغدو بكتاب مولاي إلى علي بن أبي حمزة فأتيت منزلي فأخبرت أن اللصوص دخلوا إلى حانوتي قبل قدومي بأيام، فلما أن أصبحت صليت الفجر فبينا أنا جالس متفكر فيما ذهب لي من حانوتي إذا أنا بقارع يقرع الباب فخرجت وإذا هو علي بن أبي حمزة فعانقته وسلمت عليه ثم قال لي: يا بكار هات كتاب سيدي قلت: نعم وأنني كنت على عزم المجيء إليك الساعة قال: هات قد علمت أنك أتيت ممسياً فأخرجت الكتاب وسلمته إليه فأخذه وقبله ووضعه على عينيه وبكى، فقلت: ما يبكيك؟ قال: شوقاً إلى سيدي، ففضه وقرأه ثم رفع رأسه إلي وقال: بكار دخل عليك اللصوص؟ قلت: نعم قال: فأخذوا ما في حانوتك؟ قلت: نعم فقال: إن الله قد رد عليك فقد أمرني مولاي ومولاك أن أخلف عليك ما ذهب منك وأخرج صرة فيها أربعون ديناراً فدفعها إلي قال قوّمت ما ذهب مني فإذا قيمته أربعون ديناراً فقرأ علي الكتاب وفيه إدفع إلى بكار قيمة ما ذهب من حانوته وهو أربعون ديناراً.

٩٨ ـ علمه (ع) بالآجـــال

الراوندي قال إن إسحاق بن عمار قال: لما حبس هارون الرشيد أبا الحسن موسى (ع) دخل عليه أبو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا أبي حنيفة فقال أحدهما

للآخر: نحن على أحد الأمرين إما أن نساويه أو نشاكله فجلسنا بين يديه فجاء رجل كان موكلاً به من قبل السندي بن شاهك فقال: إن نوبتي قد انقضت وأنا على الانصراف فإن كان لك حاجة فامرني بها حتى آتيك بها في الوقت الذي تلحقني النوبة قال له: ما لي حاجة، فلما خرج قال لأبي يوسف: ما أعجب هذا يسألني أن أكلفه حاجة من حوائجي وهو ميت في هذه الليلة ثم أن أبا يوسف ومحمد قاما من عنده فقال أحدهما للآخر: إنا جئنا لنسأله عن الفرض والسنة وهو الآن جاء بشيء من علم الغيب ثم بعثا برجل مع الرجل وقالا له: إذهب وانظر ما يكون من أمره في هذه الليلة وتأتينا بخبره من الغد فمضى الرجل ونام في مسجد عند باب داره فلما أصبح سمع الواعية ورأى الناس يدخلون داره فقال: ما هذا؟ فقالوا: مات فلان في هذه الليلة فجأة من غير علة فانصرف الرجل إلى أبي يوسف ومحمد وأخبرهما بالخبر فأتيا أبا الحسن (ع) فقالا: قد علمنا أنك قد أدركت العلم في الحلال والحرام فمن أين أدركت أمر هذا الرجل الموكل بك أنه يموت في هذه الليلة؟ قال: من الباب الذي أخبر بعلمه رسول الله (ص) علي بن أبي طالب (ع) فلما رد عليهما بهذا بقيا متحيرين لا يردان جواباً.

٩٩ ـ علمه (ع) بما كان ويكون

الراوندي قال إن داوود بن كثير الرقي قال: وفد من خراسان وافد يكنى أبا جعفر واجتمع إليه جماعة من أهل خراسان وسألوه أن يحمل لهم أموالاً ومتاعاً ومسائلهم في الفتاوى والمشاورة فورد الكوفة ونزل وزار أمير المؤمنين (ع) ورأى في ناحية رجلاً ومعه جماعة فلما فرغ من زيارته قصدهم فوجدهم شيعة وفقهاء ويسمعون من الشيخ فسألهم عنه فقالوا أبو حمزة الثمالي، قال فبينا نحن جلوس إذ أقبل أعرابي فقال: جئت من المدينة وقد مات جعفر بن محمد عليهما السلام فشهق أبو حمزة وضرب بيده الأرض ثم سأل الأعرابي: هل له بوصية؟ قال: أوصى إلى ابنه عبد الله وإلى ابنه موسى وإلى المنصور فقال: الحمد لله الذي لم يضلنا دلّ على الصغير وبيّن على الكبير وستر الأمر العظيم ووثب إلى قبر أمير المؤمنين (ع) فصلى وصلينا ثم أقبلت عليه وقلت له: فسر لي ما قلت؟ فقلت بيّن أن الكبير ذو عاهة ودل

على الصغير بأن أدخل يده مع الكبير وستر الأمر العظيم ووثب إلى القبر فالمنصور حتى إذا سئل المنصور من وصية قيل أنت قال الخراساني فلم أفهم جواب ما قاله، ووردت المدينة ومعي المال والثياب والمسائل وكان فيما معي درهم دفعته إلي شطيطة ومنديل فقلت لها: أنا أحمل عنك مائة درهم فقالت: إن الله لا يستحي من الحق فعوجب الدرهم فطرحته في بعض الأكياس، فلما دخلت المدينة سألت عن الوصي فقيل عبد الله ابنه فقصدته فوجدت باباً مرشوشاً مكنوساً عليه بواب فأنكرت ذلك في نفسي واستأذنت ودخلت فإذا هو جالس في منصبه فأنكرت أيضاً فقلت: أنت وصي الصادق (ع) الإمام المفترض الطاعة؟ قال: نعم قلت: كم في المائتين من الدراهم زكاة؟ قال: خمس دراهم قلت: وكم في المائة؟ قال: درهمان ونصف قلت: ورجل قال لامرأته أنت طالق بعدد نجوم السماء هل تطلق بغير شهود؟ قال: نعم ويكفي من النجوم رأس الجوزاء ثلاثاً، فعجبت من جواباته فقال: إحمل إلي ما معك فقلت: ما معي شيء جئت إلى قبر النبي (ص) فلما رجعت إلى بيتي إذا أنا بغلام أسود واقف فقال سلام عليك فرددت عليه السلام قال: أجب من تريد فنهضت معه فجاء بي إلى باب دار مهجورة ودخل وأدخلني فرأيت موسى بن جعفر عليهما السلام على حصير الصلاة فقال لي: يا أبا جعفر إجلس قريباً فرأيت دلائله أدماً وعلماً ومنطقاً فقال لي: ما معك؟ فحملته إلى حضرته، فأومى بيده إلى الكيس الذي فيه درهم المرأة فقال لي: إفتحه ففتحته وقال لي: قلّبه فقلبته فظهر درهم شطيطة المعوج فأخذه وقال وهو مقبل علي: إن الله لا يستحي من الحق يا أبا جعفر إقرأ على شطيطة السلام مني وادفع إليها هذه الصرة ثم قال لي: أردد ما معك من حمله وادفعه إلى أهله وقل قبلته ووصلتكم به وأقمت عنده وحادثني وعلمني وقال: ألم يقل لك أبو حمزة الثمالي بظهر الكوفة وأنتم زوار أمير المؤمنين (ع) كذا وكذا قلت: نعم قال: كذلك يكون المؤمن إذا نور الله قلبه كان علمه بالوجه ثم قال لي قم إلى ثقاة أصحاب الماضي فسلهم عن نصه قال أبو جعفر الخراساني فلقيت جماعة كبيرة منهم فشهدوا بالنص على موسى (ع) ثم مضى أبو جعفر إلى خراسان قال داوود الرقي وكاتبني من خراسان أنه وجد جماعة ممن حملوا المال قد صاروا فطحية وأنه

وجد شطيطة على أمرها بتوقعه قال فلما رأيتها عرفتها سلام مولاي عليها وقبوله منها دون غيرها وسلمت إليها الصرة ففرحت وقالت لي: إمسك الدراهم معك فإنها لكفني فأقامت ثلاثة أيام وتوفيت إلى رحمة الله تعالى.

١٠٠ ـ علمه (ع) بالغائب

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثني أبو النجم بدر بن عمار الطبرستاني قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي رفعه إلى هشام بن أحمد قال قال أبو الحسن موسى (ع): قد قدم رجل نخاس فامض بنا إليه فمضينا فعرض عليه رقيقاً لم تعجبه قال لي: سله عما بقي عنده فسألته فقال: لم يبق إلا جارية عليلة فتركناها فانصرفنا فقال لي: عد عليه واتبع الجارية منه بما يقول لك فإنه يقول لك كذا وكذا فأتيت النخاس فكان كما قال وباعني الجارية ثم قال لي: بالله هي لك؟ قلت: لا قال: لمن هي؟ قلت: لرجل من بني هاشم قال: أخبرك أني اشتريت هذه الجارية من أقصى المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت: ما هذه الجارية معك؟ قلت: اشتريتها لنفسي قالت: ما ينبغي أن تكون هذه الجارية إلا عند خير أهل الأرض ولا تلبث إلا قليلاً حتى تلد له غلاماً يدين له شرقها وغربها فحملتها ولم تلبث إلا قليلاً حتى حملت بأبي الحسن (ع) وكان يقال لها اقليم، وقال أبو الحسن (ع): ما اتبعت هذه الجارية إلا بأمر الله ووحيه فسئل عن ذلك قال: بينا أنا نائم إذ أتاني جدي وأمي ومعها شقة حرير فنشراها فإذا قميص وفيه صورة هذه الجارية فقال: يا موسى ليكونن لك خير أهل الأرض ثم أمراني إذا ولدت أن أسميه علياً وقالا: إن الله سيظهر به العدل والرأفة والرحمة طوبى لمن صدقه وويل لمن عاداه وكذبه وعانده.

الراوندي قال إن هشام بن أحمر قال لي أبو الحسن الأول (ع): هل علمت أحداً من أهل المغرب قد قدم؟ قلت: لا قال لي: قدم رجل فركب وركبت معه حتى انتهينا إلى الرجل فإذا رجل من أهل المغرب معه رقيق فقلت: أعرض علينا فعرض علينا تسع جوار كل ذلك ويقول أبو الحسن: لا حاجة لي فيها، ثم قال: أعرض علينا

قال: ما عندي شيء قال: بل أعرض علينا قال: لا والله ما عندي إلا جارية مريضة قال: ما عليك أن تعرضها فأبى عليه ثم انصرف ثم أنه أرسلني من الغد إليه فقال قل كم غايتك فيها فإذا قال كذا وكذا فقل قد رضيت، فأتيته فقال: ما كنت أريد أن أنقصها من كذا فقلت: قد رضيت بذلك وهو لك، فقال: هي لك ولكن من الرجل الذي كان معك بالأمس؟ قلت: رجل من بني هاشم قال: من أي بني هاشم؟ قلت: ما عندي أكثر من ذلك، فقال أخبرك عن هذه الوصيفة إني اشتريتها من أقصى المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت: هذه الوصيفة التي معك لمن هي؟ قلت: اشتريتها لنفسي قالت: ما ينبغي أن تكون هذه الجارية عند مثلك إن هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض ولا تلبث عنده إلا قليلاً حتى تلد له غلاماً يدين له شرق الأرض وغربها، قال فأتيت بها فلم تلبث إلا قليلاً حتى ولدت الرضا (ع) وسيأتي إن شاء الله تعالى مزيد رواية في الأول من معاجز أبي الحسن الرضا عليه السلام.

١٠١ ـ معرفته (ع) بأصحاب الأحقاف

الراوندي أن المهدي الخليفة أمر بحفر بئر بقرب قبر العبادي لعطشى الحجاج هناك فحفر أكثر من مائة قامة فبينا هم يحفرون إذ خرقوا خرقاً وإذا تحته هواء لا يدرى قعره وهو مظلم والريح فيه تدوي فأدلوا رجلين فلما خرجا تغيرت ألوانهم فقالا: رأينا هواء ورأينا بيوتاً قائمة ورجالاً ونساء وإبلاً وبقراً وغنماً كلما مسينا منها شيئاً رأيناه هباء فسألنا الفقهاء عن ذلك فلم يدروا ما هو فقدم أبو الحسن موسى (ع) على المهدي فسأله عن ذلك فقال: هؤلاء أصحاب الأحقاف هم بقية من قوم عاد ساخت بهم منازلهم وذكر على مثل قول الرجلين.

١٠٢ ـ علمه (ع) بما في النفس وبما يكون

الراوندي قال روي عن أحمد بن عمر بن الحلال قال سمعت الأخوص يذكر موسى بن جعفر (ع) بسوء فاشتريت سكيناً وقلت في نفسي والله لأقتلنه إذا خرج

المسجد فأقمت على ذلك وجلست فما شعرت إلا برقعة أبي الحسن (ع) قد طلعت علي فيها مكتوب بحقي عليك لما كففت عن الأخوص وأن الله ثقتي وهو حسبي فما بقي أيام إلا ومات.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب عن أحمد بن عمر الحلال قال سمعت الأخوص بمكة يذكره فاشتريت سكيناً وساق الحديث إلى أن قال بحقي عليك لما كففت عن الأخوص وساق الحديث إلى آخره.

ورواه صاحب ثاقب المناقب عن أحمد بن عمر الحلال قال سمعت الأخوص بمكة وذكر الحديث.

١٠٣ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن شهراشوب عن بيان بن نافع التفليسي قال خلفت والدي مع الحرم في الموسم وقصدت موسى بن جعفر (ع) فلما أن قربت منه هممت بالسلام عليه فأقبل علي بوجهه وقال: بر حجك يا بن نافع أجرك الله في أبيك فإنه قد قبضه الله إليه في هذه الساعة فارجع فخذ في جهازه فبقيت متحيراً عند قوله وقد كنت خلفته وما به علة فقال: يا ابن نافع أفلا تؤمن فرجعت فإذا أنا بالجواري يلطمن خدودهن فقلت: ما وراءكن؟ قلن: أبوك فارق الدنيا قال ابن نافع فجئت له أسأله عما أخفاه وراثي فقال لي: إبد ما أخفاه وراءك ثم قال: يا ابن نافع إن كان في أمنيتك كذا وكذا أن تسألني عنه فأنا جنب الله وكلمته الباقية وحجته البالغة.

١٠٤ ـ مثلـــه

ابن شهراشوب عن أبي خالد الزبالي وأبي يعقوب الزبالي قال كل واحد منهما استقبلت أبا الحسن بالأجفر في المقدمة الأولى على المهدي فلما خرج ودعته وبكيت فقال لي: ما يبكيك؟ قلت: حملك هؤلاء ولا أدري ما يحدث قال فقال: لا بأس علي منه في وجهي هذا ولا هو بصاحبي وإني لراجع إلى الحجاز

ومارّ عليك في هذا الموضع راجعاً فانتظرني في يوم كذا وكذا في وقت كذا وكذا تلقاني راجعاً قلت له: خير البشرى لقد خفته عليك قال: فلا تخف فترصدته ذلك الوقت في ذلك الموضع فإذا بالسواد قد أقبل ومناد ينادي من خلفي فأتيته فإذا هو أبو الحسن (ع) على بغلة له فقال: لا ابها أبا خالد! قلت: لبيك يا بن رسول الله الحمد لله الذي خلصك من أيديهم فقال: أما أن لي عودة إليهم ولا أتخلص من أيديهم.

١٠٥ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن شهراشوب عن أحمد بن خالد البرقي عن محمد بن عباد المهلي قال: لما حبس هارون الرشيد موسى بن جعفر (ع) وأظهر الدلائل والمعجزات في الحبس دعا الرشيد بيحيى بن خالد البرمكي وسأله تدبيراً في شأن موسى (ع) فقال: الذي أرى أن تمن عليه وتصل رحمه فقال الرشيد: انطلق إليه وأطلق عنه الحديد وأبلغه عني السلام وقل له يقول ابن عمك إنه قد سبق مني فيك إني لا أخليك حتى تقر لي بالإساءة وتسألني العفو عما سلف منك وليس عليك في إقرارك عار ولا في مسألتك إياي منقصة وهذا يحيى هو ثقتي ووزيري فله بقدر ما أخرج من يميني وأنصرف راشداً فقال: يا أبا علي أنا ميت وإنما بقي من أجلي أسبوع أكتم موتي وائتني يوم الجمعة وصل أنت وإياه على فرادى وانظر إذا سأل هذه الطاغية إلى الرقة وعاد إلى العراق ولا يراك ولا تراه واحتل لنفسك فإني رأيت في نجمك ونجم ولدك ونجمه أنه يأبى عليكم فاحذروه وقال له: يا أبا علي أبلغه عني بقول موسى بن جعفر رسولي يأتيك يوم الجمعة ويخبرك بما يرى وستعلم غداً إذا جاء نبيك بين يدي الله من الظالم والمعتدي على صاحبه فلما أخبره بجوابه قال له هارون: إنه إن لم يدع النبوة بعد أيام فما أحسن حالنا، فلما كان يوم الجمعة توفي أبو إبراهيم (ع).

١٠٦ ـ خبر شطيطة وما فيه من المعجزات

ثاقب المناقب عن عثمان بن سعيد عن أبي علي بن راشد قال: اجتمعت

العصابة بنيسابور في أيام أبي عبد الله (ع) فتذاكروا ما هم فيه من الانتظار للفرج وقالوا نحن نحمل في كل سنة إلى مولانا ما يجب علينا وقد كثر الكاذبة ومن يدعي هذا الأمر فبينا نحن نختار رجلاً ثقة نبعثه إلى الإمام ليستعرف لنا الأمرفاختاروارجلاً يعرف بأبي جعفر محمد بن إبراهيم النيسابوري ودفعوا إليه ما وجب عليهم في السنة من مال وثياب فكانت الدنانير ثلاثين ألف دينار والدراهم خمسين ألف درهم والثياب ألفي شقة وأثواب مقاربات ومرتفعات، وجاءت عجوز من عجائز الشيعة الفاضلات اسمها شطيطة ومعها درهم صحيح فيه درهم ودانقان وشقة من غزلها خام تسوى أربعة دراهم وقالت ما يستحق في مالي غير هذا فادفعه إلى مولاي، فقال: يا امرأة أنا أستحي من أبي عبد الله (ع) أن أحمل درهماً وشقة بطانة فقالت: ألا تفعل إن الله لا يستحي من الحق هذا الذي يستحق فاحمل يا فلان لا ألقى الله وما له قبلي حق قل أم كثر أحب إلي من أن ألقاه وفي رقبتي لجعفر بن محمد حق، قال فعوجب الدرهم وطرحته في كيس فيه أربعمائة درهم لرجل يعرف بخلت بن موسى اللولوي وطرحت الشقة في رزمة فيها ثلاثون ثوباً لأخوين بلخيين يعرفان بابني نوح بن إسماعيل، وجاءت الشيعة بالخبر والذي فيه المسائل سبعون ورقة وكل مسألة فيها بياض وقد أخذوا كل ورقتين فحرموهما بحزائم ثلاثة وختموا على كل حزام بخاتم وقالوا: تحمل هذا الحبر والذي معك وتمضي إلى الإمام وتدفع الحبر إليه وتبيت عنده ليلة وأعد عليه وخذ منه فإن وجدت الخاتم بحاله لم يكسر ولم يشعب فاكسر عنها ختمه وانظر الجواب فإن أجاب ولم يكسر الخواتيم فهو الإمام فادفعه إليه وإلا فرد أموالنا علينا، قال أبو جعفر فسرت حتى وصلت إلى الكوفة وبدأت بزيارة أمير المؤمنين (ع) وجدت على باب المسجد شيخاً منا قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وقد تشنج وجهه متزراً ببرد ومتشح بآخر وحوله جماعة يسألونه عن الحلال والحرام وهو يفتيهم على مذهب أمير المؤمنين (ع) فسألتُ من حضر عنه فقالوا: أبو حمزة الثمالي فسلمت عليه وجلست بين يديه فسألني عن أمري فعرفته بالحال ففرح بي وجذبني إليه وقبّل بين عيني وقال: لو تجرت الدنيا ما وصل لهؤلاء حقوقهم وأنك ستصل بخدمتهم إلى جوارهم فسررت بكلامه وكان ذلك أول فائدة لقيتها بالعراق وجلست

معهم أتحدث إذ فتح عينيه ونظر إلى البرية وقال: هل ترون ما أرى؟ فقلنا: وأي شيء ترى؟ قال: أرى شخصاً على ناقة فنظرنا إلى الموضع فرأينا رجلاً على جمل فأقبل فأناخ البعير وسلم علينا وجلس فسأله الشيخ وقال: من أين أقبلت؟ قال: من يثرب قال: ما وراءك؟ قال: مات جعفر بن محمد (ع) فانقطع ظهري وقلت لنفسي إلى أين أمضي، فقال أبو حمزة: إلى من أوصى؟ قال: إلى ثلاثة أولهم أبو جعفر المنصور وإلى ابنه عبد الله وإلى ابنه موسى، فضحك أبو حمزة والتفت إلي وقال: لا تغتم فقد عرفت الإمام فقلت: وكيف أيها الشيخ؟ فقال: أما وصيته إلى أبي جعفر المنصور فستر على الإمام وأما وصيته إلى ابنه الأكبر والأصغر فقد بيّن عن عوار الأكبر ونص على الأصغر فقلت: وما ثقة ذلك؟ فقال: قول النبي (ص) الإمامة في أكبر ولدك يا علي ما لم يكن ذا عاهة فلما رأيناه وقد أوصى إلى الأكبر والأصغر علينا أنه قد بين عن عوار الكبير ونص على الصغير، فسر إلى موسى فإنه صاحب الأمر فقال أبو جعفر فودعت أبا حمزة وسرت إلى المدينة وجعلت رحلي في بعض الخانات وقصدت مسجد رسول الله (ص) وزرته وصليت ثم خرجت وسألت أهل المدينة إلى من أوصى جعفر بن محمد؟ فقالوا: ابنه الأفطح عبد الله فقلت: هل يفتي؟ فقالوا: نعم فقصدته وجئت إلى باب داره فوجدت عليها من الغلمان ما لم يوجد على باب دار أمير البلد فأنكرت ثم قلت الإمام لا يقال له لِمَ وكيف فاستأذنت فدخل الغلام وخرج وقال: من أنت؟ فأنكرت وقلت: والله ما هذا بصاحبي ثم قلت: لعله من التقية فقلت: قل فلان الخراساني فدخل وأذن لي فدخلت فإذا به جالس في الدست على منصة عظيمة وبين يديه غلمان قيام فقلت في نفسي إذا عظم الإمام يقعد في الدست ثم قلت هذا أيضاً من الفضول الذي لا يحتاج إليه يفعل ما يشاء فسلمت عليه فأدناني وصافحني وأجلسني بالقرب منه ثم قال: في أي شيء جئت؟ قلت: في مسائل أسأل عنها وأريد الحج فقال: سل عما تريد فقلت: كم في المائتين من الزكاة؟ قال: خمسة دراهم فقلت: وكم في المائة؟ قال: درهمان ونصف فقلت: حسناً يا مولاي أعيذك بالله ما تقول في رجل قال لإمرأته أنت طالق عدد نجوم السماء؟ قال: يكفيه من رأس الجوزاء ثلاثة، فقلت الرجل لا يحسن شيئاً فقمت وقلت: أنا سأعود إلى

سيدي غداً فقال: إن كان لك حاجة فإنا لا نقصر فانصرفت من عنده وجئت إلى ضريح النبي (ص) فبكيت على قبره وشكيت خيبة سفري وقلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي إلى من أمضي في هذه التي معي إلى اليهود أم إلى النصارى أم إلى المجوس أم إلى فقهاء النواصب إلى أين يا رسول الله فما زلت أبكي وأستغيث به فإذا أنا بإنسان يحركني فرفعت رأسي من فوق القبر فرأيت عبداً أسوداً عليه قميص خلق وعلى رأسه عمامة خلق فقال لي: يا أبا جعفر إلي لا إلى اليهود ولا إلى النصارى ولا إلى المجوس ولا إلى أعدائنا من النواصب فأنا حجة الله وقد أجبتك عما في الحبر وبجميع ما يحتاج إليه منذ أمس فجئتني به وبدرهم شطيطة الذي فيه درهم ودانقان الذي في كيس أربعمائة درهم اللولوي وشقتها الي في رزمة الأخوين البلخيين، قال فطار عقلي وجئت إلى رحلي ففتحت فأخذت الحبر والكيس والرزمة وجئت إليه فوجدته في دار خراب وبابه مهجور ما عليه أحد وإذا بذلك الغلام قائم على الباب فلما رآني دخل بين يدي فدخلت معه وإذا بسيدنا جالس على الحصير فلما رآني ضحك وقال: لِمَ تقنط ولم تفزع إلي لا إلى اليهود والنصارى والمجوس أنا حجة الله ووليه لم يعرفك أبو حمزة على باب مسجد الكوفة جرى أمرى، قال فازداد في بصيرتي وتحققت أمره ثم قال لي: هات الكيس فدفعته إليه فحله وأدخل يده فيه وأخرج منها درهم شطيطة وقال لي: هذا درهمها؟ فقلت: نعم وأخرج الرزمة وحلها وأخرج منها شقة قطن مقصورة طولها خمسة وعشرون ذراعاً وقال لي: اقرأ عليها السلام كثيراً وقل لها جعلت شقتك في أكفاني وبعثت بهذه إليك من أكفاننا من قطن قريتنا صريا قرية فاطمة (ع) وبذر قطن كانت تزرعه بيدها لأكفان ولدها وغزلت أختي حكيمة بنت أبي عبد الله (ع) وقصارة يده لكفنه فاجعليها في كفنك، قال يا شيث جئنا بكيس مؤونتنا فجاء به وطرح درهماً فيه وأخرج منه أربعين درهماً وقال: أقرأها مني السلام وقل لها ستعيش تسع عشرة ليلة من دخول أبي جعفر ووصول هذا الكفن وهذه الدراهم فانفقي ستة عشر درهماً واجعلي أربعة وعشرين درهماً صدقة عنك وما يلزم عليك وأنا أتولى الصلاة عليك فإذا رأيتني فاكتم فإن ذلك أبقى لنفسك، وافكك هذه الخواتيم وانظر هل أجبنا أم لا قبل أن تجيء بدراهمهم كذا لوصوك فإنك رسول

فتأملت الخواتيم فوجدتها صحاحاً ففككت عن وسطها واحداً فوجدت تحتها ما يقول: العالم (ع) في رجل نذر لله عز وجل لاعتقن كل مملوك كان في ملكي قديماً وكان له جماعة من المماليك تحته الجواب من موسى بن جعفر (ع) يعتق من كان في ملكه قبل ستة أشهر والدليل على صحة ذلك قوله تعالى ﴿**حتى عاد كالعرجون القديم**﴾[1] والعرجون القديم ستة أشهر وفككت الآخر فوجدت ما يقول: العالم (ع) في رجل قال أتصدق بمال كثير ما يتصدق تحته الجواب إن كان الذي حلف بهذه اليمين من أرباب الدراهم يتصدق بأربعة وثمانين درهماً وإن كان من أرباب الغنم فأربعة وثمانون غنماً وإن كان من أرباب البعير فأربعة وثمانون بعيراً والدليل على ذلك قوله تعالى ﴿**لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين**﴾[2] فعدت مواطن رسول الله قبل نزول الآية فكانت أربعة وثمانين موطناً وكسرت الأخرى فوجدت فيها ما يقول: العالم (ع) في رجل نبش قبراً وقطع رأس الميت وأخذ كفنه الجواب بخطه يقطع يده لأخذ الكفن من بطن أمه من قبل نفخ الروح فيه فجعلنا في النطفة عشرين ديناراً وفي المعلقة عشرين ديناراً وفي المضغة عشرين ديناراً وفي اللحم عشرين ديناراً وفي تمام الخلق عشرين ديناراً فلو نفخ فيه الروح ألزمناه ألف دينار على أن لا يأخذ ورثة الميت منها شيئاً ويتصدق بها عنه أو يحج ويغزي بها لأنها أصابته في جسمه بعد الموت، قال أبو جعفر فمضيت من فوري إلى الخان وحملت المتاع والمال إليه وأقمت معه وحج في تلك السنة فخرجت من جملته معادلاً له في عماريته في ذهابي يوماً في عماريته ويوماً في عمارية ابنه ورجعت إلى خراسان واستقبلني الناس وشطيطة في جملتهم وسلموا علي فأقبلت عليها من بينهم وأخبرتها بحضورهم ودفعت إليها الشقة والدراهم وكانت تنشق مرارتها من الفرح ولم يدخل إلى المدينة من الشيعة إلا حاسد أو متأسف على منزلتها ودفعت الخبر إليهم ففتحوا الخواتيم ووجدوا الجوابات تحت مسائلهم وأقامت ودفعت شطيطة تسعة عشر يوماً وماتت رحمة الله عليها فتزاحمت الشيعة على الصلاة عليها فرأيت أبا الحسن (ع) على نجيب فنزل عنه وأخذ بخطامه ووقف يصلي عليها مع القوم وحضر نزولها إلى قبرها وشهدها وطرح في قبرها من تراب قبر أبي عبد الله (ع) فلما فرغ من أمرها ركب البعير فألوى برأسه

(١) سورة يس ٣٩. (٢) سورة التوبة ٢٥.

نحو البرية وقال: عرّف أصحابك واقرأهم مني السلام وقل لهم أن من جرى مجرى أهل البيت لا بد لنا من حضور جنائزكم أي بلد كنتم فاتقوا الله في أنفسكم وأحسنوا الأعمال لتعينونا على خلاصكم وفكاك رقابكم من النار قال أبو جعفر فلما ولى (ع) عرفت الجماعة فرأوه وقد بعد والنجيب يحث به وكادت أنفسهم تسيل حزناً إذ لم يتمكنوا من النظر إليه وهذا الخبر متكرر في الكتب ذكره الراوندي مختصراً وابن شهراشوب عن أبي علي بن راشد وغيره باختلاف يسير والله سبحانه الموفق.

١٠٧ ـ الخروج من السجن وعلمه (ع) بما يكون

ابن شهراشوب عن أبي الأزهر بن ناصح بن علية الترجمي في حديث طويل أنه جمعني مسجد بإزاء دار السندي بن شاهك وابن السكيت فتفاوضنا في العربية ومعنا رجل لا نعرفه فقال: يا هؤلاء أنتم على إقامة دينكم أحوج منكم إلى إقامة ألسنتكم وساق الكلام إلى إمام الوقت وقال: ليس بينكم وبينه غير هذا الجدار قلنا: تعني هذا المحبوس موسى؟ قال: نعم قال: سترنا عليك فقم عندنا خيفة أن يراك أحد جليسنا فؤخذ بك قال: والله لا يفعلون ذلك أبداً والله ما قلت لكم إلا بأمره وأنه ليرانا ويسمع كلامنا ولو شاء أن يكون ثالثنا لكان، قلنا: فقد شئنا فادفعه إلينا فإذا قد أقبل رجل من باب المسجد داخلاً كادت لرؤيته العقول أن تذهل فعلمنا أنه موسى بن جعفر (ع) قال: أنا الرجل وتركنا وخرج من المسجد مبادراً فسمعنا وجيباً شديداً وإذا السندي بن شاهك يعدو داخلاً إلى المسجد معه فقلنا: كان معنا رجل فدعانا إلى كذا وكذا ودخل هذا الرجل المصلى وخرج ذاك الرجل ولم نره فأمر بنا فأمسكنا ثم تقدم إلى موسى وهو قائم في المحراب فأتاه من قبل وجهه ونحن نسمع فقال: يا ويحك لم تخرج بسحرك هذا وحيلتك من وراء الأبواب والأغلاق والأقفال فلو كنت هربت كان أحب إلي من وقوفك هاهنا أتريد يا موسى أن يقتلني الخليفة؟ قال فقال موسى (ع) ونحن والله نسمع كلامه: كيف أهرب والله في أيديكم موقت لي يسوق إليها أقداره وكرامتي على أيديكم في كلام له قال فأخذ السندي بيده ومشى ثم قال لقوم دعوا هذين واخرجوا إلى هذا الطريق فامنعوا أحداً حتى أمرّ أنا وهذا إلى الدار.

١٠٨ ـ الروضة التي خرجت والوصائف وغير ذلك

ابن شهراشوب قال في كتاب الأنوار قال العامري إن هارون الرشيد أنفذ إلى موسى بن جعفر (ع) جارية خصيفة لها جمال وضاء لتخدمه في السجن فقال : قل له بل أنتم بهديتكم تفرحون لا حاجة لي في هذه ولا في أمثالها، قال فاستطار هارون غضباً وقال: إرجع إليه وقل له ليس برضاك حبسناك ولا برضاك أخدمناك واترك الجارية عنده وانصرف، قال فمضى ورجع ثم قام هارون عن مجلسه وأنفذ الخادم إليه ليتفحص عن حالها فرآها ساجدة لربها لا ترفع رأسها تقول: قدوس سبحانك سبحانك فقال هارون: سحرها والله موسى بن جعفر بسحره علي بها، فأتي بها وهي ترعد شاخصة نحو السماء بصرها فقال: ما شأنك؟ فقالت: شأني الشأن البديع إني كنت عنده واقفة وهو قائم يصلي ليله ونهاره فلما انصرف من صلاته بوجهه وهو يسبح الله ويقدسه قلت: يا سيدي هل حاجة أعطكيها؟ قال وما حاجتي إليك قالت: إني أدخلت إليك لحوائجك قال: فما بال هؤلاء قالت فالتفتُّ فإذا روضة مزهرة لا أبلغ آخرها من أولها بنظري ولا أولها من آخرها فيها مجالس مفروشة بالوشي والديباج وعليها وصفاء ووصائف لم أر مثل وجوههم ولا مثل لباسهم لباساً عليهم الحرير الأخضر والإكليل والدر والياقوت وفي أيديهم الأباريق والمناديل ومن كل الطعام فخررت ساجدة حتى أقامني هذا الخادم فرأيت نفسي حيث قال، فقال هارون: يا خبيثة لعلك سجدت فنمت فرأيت هذا في منامك، قالت: لا والله يا سيدي إلا قبل سجودي رأيت سجدت من أجل ذلك فقال الرشيد: إقبض هذه الخبيثة إليك فلا يسمع هذا منها أحد، فأقبلت في الصلاة فإذا قيل لها في ذلك قالت: هكذا رأيت العبد الصالح فليست عن قولها ترجع قالت: إني لما عاينت من الأمر نادتني الجواري يا فلانة إبعدي عن العبد الصالح حتى ندخل عليه فنحن له دونك فما زالت كذلك حتى ماتت وذلك قبل موسى (ع) بأيام يسيرة.

١٠٩ ـ الأسدان اللذان أكلا ابن مهران

ابن شهراشوب قال في رواية إن الرشيد أمر حميد بن مهران الحاجب

بالاستخفاف به (ع) فقال له: إن القوم افتتنوا بك بلا حجة فأريد أن يأكلني هذان الأسدان المصوران على هذا، فأشار (ع) إليهما فقال: خذا هذا والله فأخذاه وأكلاه ثم قالا: وما الأمر أنأخذ الرشيد؟ قال: لا عودا إلى مكانكما.

١١٠ ـ رؤيا المهدي

ابن شهراشوب قال لما بويع محمد المهدي دعا حميد بن قحطبة نصف الليل وقال: إن خالص أبيك وأخيك أظهر من الشمس وحالك عندي موقوف فقال: أفديك بالمال والنفس فقال: هذا لسائر الناس فقال: أفديك بالروح والمال والأهل واولد فلم يجبه المهدي فقال: أفديك بالمال والنفس والأهل والولد والدين فقال: لله درك فعاهده على ذلك وأمره بقتل الكاظم (ع) في السحر بغتة، فنام فرأى علياً (ع) يشير إليه ويقرأ ﴿**فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم**﴾[1] فانتبه مذعوراً ونهى حميداً عما أمره وأكرم الكاظم (ع) ووصله.

١١١ ـ الهيبة والخوف الذي يدخل خدم الرشيد والإقرار له (ع)

ابن شهراشوب عن علي بن حمزة قال كان الرشيد يقدم إلى خدمه إذا خرج موسى بن جعفر (ع) من عنده أن يقتلوه وكانوا يهمون به فيتداخلهم الهيبة والزمع فلما طال ذلك أمر بتمثال من خشب وجعل له وجهاً مثل وجه موسى بن جعفر وكانوا إذا سكروا أمرهم أن يذبحوها بالسكاكين فكانوا يفعلون ذلك أبداً فلما كان في بعض الأيام جمعهم في الموضع وهم سكارى وأخرج سيدي إليهم فلما بصروا به هموا به على رسم الصورة فلما علم منهم ما يريدون كلمهم بالخورنة والتركية فرموا من أيديهم السكاكين ووثبوا إلى قدميه فقبلوها وتضرعوا إليه وتبعوه إلى أن شيعوه إلى المنزل الذي كان ينزل فيه فسألهم الترجمان عن حالهم فقالوا: إن هذا الرجل يصير إلينا في كل عام فيقضي أحكامنا ويرضي بعضنا من بعض ونستسقي به إذا قحط بلدنا وإذا نزلت بنا نازلة فزعنا إليه فعاهدهم أنه لا يأمرهم.

---

(١) سورة محمد ٢٢.

١١٢ ـ خبر علي بن صالح الطالقاني

ابن شهراشوب أن الرشيد دعا علي بن صالح الطالقاني وقال: أنت الذي تقول إن السحاب حملتك من بلد الصين إلى طالقان؟ قال: نعم قال: فحدثنا كيف كان؟ قال: كسر مركبي في لجج البحر فبقيت ثلاثة أيام على لوح تضربني الأمواج فألقتني الأمواج فإذا بأنهار وأشجار فنمت تحت ظل شجرة فبينا أنا نائم إذ سمعت صوتاً هائلاً فانتبهت فزعاً مذعوراً فإذا أنا بدابتين تقبلان على هيئة الفرس لا أحسن أن أصفهما فلما بصرا بي دخلتا في البحر فبينما أنا كذلك إذ رأيت طائراً عظيم الخلق فوقع قريباً مني بقرب كهف في جبل فقمت مستتراً بالشجر حتى دنوت منه لأتأمله فلما رآني طار وجعلت أقفو أثره، فلما قمت بقرب الكهف سمعت تسبيحاً وتهليلاً وتكبيراً وتلاوة القرآن فدنوت من الكهف فناداني مناد من أهل الكهف: أدخل يا علي بن صالح الطالقاني رحمك الله فدخلت وسلمت فإذا رجل فخم ضخم غليظ الكراديس عظيم الجثة أنزع أعين فرد السلام علي وقال: يا علي بن صالح الطالقاني أنت من معدن الكنوز لقد أقمت ممتحناً بالجوع والعطش والخوف لولا أن الله يرحمك في هذا اليوم فأنجاك وسقاك شراباً طيباً ولقد علمت الساعة التي ركبت فيها وكم أقمت في البحر وحين كسر بك المركب وكم لبثت تضربك الأمواج وما هممت به من طرح نفسك في البحر لتموت اختياراً لعظيم ما ترك بك والساعة التي نجوت فيها روؤيتك لما رأيت من الصورتين الحسنتين واتباعك للطائر الذي رأيته واقفاً فلما رآك صعد طائراً إلى السماء فهام، فاقعد رحمك الله، فلما سمعت كلامه قلت: سألتك بالله من أعلمك بحالي؟ فقال: عالم الغيب والشهادة والذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين، ثم قال: أنت جائع فتكلم تململت به شفتاه فإذا مائدة عليها منديل فكشفه وقال: هلم إلى ما رزقك الله فكل فأكلت طعاماً ما رأيت أطيب منه ثم سقاني ماء ما رأيت ألذ منه ولا أعذب ثم صلى ركعتين ثم قال: يا علي أتحب الرجوع إلى بلدك؟ فقلت: ومن لي بذلك؟ فقال: وكرامة لأوليائنا أن نفعل بهم ذلك ثم دعا بدعوات ورفع يده إلى السماء وقال: الساعة الساعة فإذا سحاب قد أظلّ باب الكهف قطعاً قطعاً وكلما وافت سحابة قالت: سلام عليك يا ولي الله وحجته فيقول: وعليك

السلام ورحمة الله أيتها السحابة السامعة المطيعة ثم يقول لها: أين تريدين؟ فتقول: أرض كذا فيقول: برحمة أو سخط؟ فتقول: الرحمة أو السخط وتمضي حتى جاءت سحابة حسنة مضيئة فقالت: السلام عليك يا ولي الله وحجته قال: وعليك السلام أيتها السحابة السامعة المطيعة أين تريدين؟ فقالت: أرض طالقان فقال: لرحمة أو سخط؟ فقالت: لرحمة فقال لها: إحملي ما حملت مودعاً لله فقالت: سمعاً وطاعة، ثم قال لها: استقري بإذن الله على وجه الأرض فاستقرت فأخذ بعضدي فأجلسني عليها، فعند ذلك قلت له: سألتك بالله العظيم وبحق محمد خاتم النبيين وعلي سيد الوصيين ولأئمة الطاهرين من أنت فقد أعطيت والله أمراً عظيماً؟ فقال: ويحك يا علي بن صالح إن الله لا يخلي أرضه من حجة طرفة عين إما باطن وإما ظاهر أنا حجة الله الظاهرة وحجته الباطنة أنا حجة الله يوم الوقت المعلوم وأنا المؤدي الناطق عن الرسول أنا في وقتي هذا موسى بن جعفر، فذكرت إمامته وإمامة آبائه وأمر السحاب بالطيران فصارت فوالله ما وجدت الماء ولا فزعت فما كان بأسرع من طرفة العين حتى ألقتني بطالقان في شارعي الذي فيه أهلي وعقاري سالماً في عافية، فقتله الرشيد وقال: لا يسمع بهذا أحداً.

١١٣ ـ حديث البلخي وقد تقدم

ابن شهراشوب وغيره واللفظ له قال في كتاب أمثال الصالحين قال شقيق البلخي: وجدت رجلاً عند فيد يملأ الإناء من الرمل ويشربه فتعجبت من ذلك واستسقيته فسقاني فوجدته سويقاً وسكراً. القصة وقد نظموها

سل شقيق البلخي عنه بما شاهد ... منه وما الذي كان أبصر
قال لما حججت عاينت شخصاً ... ناحل الجسم شاحب اللون أسمر
سائر وحده وليس له زاد ... فما زلت دائباً أتفكر
وتوهمت أنه يسأل الناس ... ولم يدر أنه الحج الأكبر
ثم عاينت ونحن نزول ... دون فيد على الكثيب الأحمر
يضع الرمل في الإناء ... ويشربه فناديته عقلي محير

اسقني شـربـة فلمـا سـقـاني منـه عـايتـه سـويقـاً وسكـر
فسـألت الحجيج من يـك هـذا قيل هذا الإمـام موسى بن جعفـر

١١٤ ـ استجابة الدعاء

ابن شهراشوب قال حكى عنه: مغص بعض الخلفاء فعجز خيشوع النصراني عن دوائه وأخذ جليداً فإذا به بدواء ثم أخذ ماء وعقده بدواء وقال هذا الطب إلا أن يكون مستجاباً دعاؤه ذا منزلة عند الله يدعـو لك، فقـال الخليفة: علي بمـوسى بن جعفر فأُتي به فسمع في الطريق أنينه فدعا الله سبحانه وزال مغص الخليفة فقال له: بحق جدك المصطفى أن تقول بما دعوت؟ فقال (ع): أللهم كما رأيته ذل معصيتـه فأره عز طاعتي فشفاه الله من ساعته.

١١٥ ـ علمه (ع) بالآجـال

ثاقب المناقب عن خالد بن نجيح قال قال لي أبو الحسن (ع): أفرغ فيما بينك وبين الناس في سنة أربع وسبعين ومائة حتى يجيئك كتابي فاخـرج وانظر مـا عندك وابعث إلي ولا تقبل من أحد شيئاً، وخرج إلى المدينة وبقي خالد بمكة فبقي خالد بعد المدة خمسة عشر يوماً ثم مات.

١١٦ ـ علمه (ع) بالغائب

ثاقب المناقب عن خالد بن نجيـح قال قلت لأبي الحسن (ع): إن أصحـابنا قدموا من الكوفة فذكروا أن المفضل يراه الوجع فادع الله له فقال: قد استراح وكان هذا الكلام بعد موته بثلاثة أيام.

١١٧ ـ مثلـــه

ثاقب المناقب عن عبد الرحمن بن الحجـاج قال: استقـرض أبو الحسن (ع) ابن شهاب بن عبد ربه مالاً وكتب كتاباً ووضعه على يدي وقال: إن حدث بي حدث فخزقه قال عبد الرحمان فخرجت إلى مكة فلقيني أبـو الحسن (ع) وأنا بمنى فقـال

لي: يا عبد الرحمان خزق الكتاب ففعلت وقدمت الكوفة وسألت عن شهاب فإذا هو قد مات في الوقت الذي أرسل إلي في خزق الكتاب.

١١٨ ـ علمه (ع) بالآجـــال

ثاقب المناقب عن الحسن بن علي الوشاء عن هشام قال: أردت أن أشتري جارية بمنى فكتبت إلى أبي الحسن (ع) أستشيره في ذلك فأمسك ولم يخبر قال ولما كنت من الغد عند مولى الجارية إذ مر بي وهي جالسة عند جوار تتحدث مع جارية فنظر إليها ثم رجع إلى منزله وقال: لا بأس إن لم تكن في عمرها قلّة فأمسكت عن شرائها فلم أرجع من مكة حتى ماتت.

١١٩ ـ علمه (ع) بما في النفس

ثاقب المناقب عن خالد بن نجيح قال: دخلت على أبي الحسن الأول (ع) وهو في عرصة داره وهو يومئذ بالرملة فلما نظرت قلت في نفسي بأبي وأمي مظلوم مغصوب مضطهد ثم دنوت فقبلت بين عينيه ثم جلست بين يديه فالتفت إلي وقال: يا خالد نحن أعلم بهذا الأمر فلا تضمر في نفسك هذا فقلت: والله ما أردت بهذا شيئاً فقال: نحن أعلم بهذا الأمر من غيرنا لو أردنا لزفّ إلينا وإن لهؤلاء القوم مدة وغاية لا بد من الانتهاء إليها فقلت: لا أعود أظن في نفسي شيئاً بعد هذا فقال: لا تعد أبداً.

١٢٠ ـ الجواب قبل السؤال

ثاقب المناقب عن علي بن يقطين أردت أن أكتب إلى أبي الحسن موسى (ع): يتنور الرجل وهو جنب؟ فكتب إلي أشياء ابتداء منه أولها النورة تزيد الرجل نظافة ولكن لا يجامع الرجل وهو مختضب ولا تجامع المرأة وهي مختضبة.

١٢١ ـ علمه (ع) بالغائب

ثاقب المناقب عن الأصبغ بن موسى قال: بعث معي رجل من أصحابنا إلى

أبي الحسن (ع) بمائة دينار وكان معي بضاعة لنفسي فلما دخلت المدينة وأصيبت علي ما وغسلت بضاعتي وبضاعة الرجل ودررت عليه مسكاً ثم عددت بضاعة الرجل فوجدتها تسعة وتسعين ديناراً فزدت عليها ديناراً من دنانير أخرى وغسلتها ودررت عليها مسكاً وأعدتها في الصرة كما كانت ثم دخلت عليه في الليل فقلت له: جعلت فداك إن معي شيئاً أتقرب به إلى الله قال: هات فلما ناولته الصرة ثم قلت: إن فلاناً مولاك بعث إليك معي بشيء فلما أن ناولته ونثرتها بين يديه أخرج دينارى من بينها ثم قال: إنما بعث إلينا وزناً لا عدداً.

١٢٢ ـ خبر الطير الذي أتى بالصورة من البحر المكفوف

صاحب ثاقب المناقب قال وجدت في بعض كتب أصحابنا (رض) أنه كان للرشيد باز أبيض يحبه حباً شديداً وطار في بعض متصيداته حتى غاب عن أعينهم فأمر الرشيد بأن يضرب له قبة ونزل تحتها وحلف أن لا يبرح من موضعه حتى يجيئوا إليه بالباز وأقام بالموضع وأنفذ وجوه العسكر وخرج الأمراء في طلبه على مسيرة يوم وإثنين وثلاثة، فلما كان من يوم الثاني آخر النهار نزل البازِ عليه وفي يده حيوان متحرك ويلمع كما يلمع السيف في الشمس فأخذه من يده بالرفق ورجع داره وطرحه في طشت ذهب ودعا الأشراف والأطباء والحكماء والفقهاء والقضاة والحكام فقال: هل فيكم من رأى مثل هذه الصورة قط؟ فقالوا: ما رأينا مثلها قط ولا ندري ما هي قال: كيف لنا بعلمه؟ قال له ابن أكتم القاضي وأبو يوسف القاضي: مالك غير إمام الروافض موسى بن جعفر (ع)، تبعث إليه وتحضر جماعة من الروافض وتسأله عنها فإن علم كان معرفتها لنا فائدة وإن لم يعلم افتضح عند أصحابه الذين عندهم أنه يعلم الغيب وينظر في السماء إلى الملائكة، فقال: هذا وتربة المهدي نعم الرأي وبعث إلى أبي الحسن (ع) وسأله أن يحضر المجلس الساعة ومن عنده من الروافض فحضر أبو الحسن (ع) وجماعة من الشيعة معه وقال: يا أبا الحسن أنا أحضرتك شوقاً إليك، فقال: دعني من شوقك، ألا أن الله تعالى خلق بين السماء والأرض بحراً

مكفوفاً عذباً زلالاً كف بعضه على بعض من جوانبه لأن لا يطفو على خزنته فينزل منه مكيال فيهلك ما تحته وطوله أربعة فراسخ من فراسخ الملائكة الفرسخ مسيرة مائتي عام للراكب يحفافه الصافون المسبحون من الملائكة الذين قال الله تعالى ﴿وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون﴾[1] وخلق له سكاناً أشخاصاً على عمل السمك صغاراً وكباراً فيه فأكبر ما فيه من هذه الصورة شبر وكسر ورأس مثل رأس الآدمي وله أنف وأذنان وعينان والذكر له سواد في وجهه مثل اللحى والإناث لها شعور على رأسها كما للنساء لها أجساد كأجساد السمك وفلوس مثل فلوس السمك وبطون مثل بطونها ومواضع الأجنحة مثل أكف وأرجل مثل أيدي الناس وأرجلهم لمع لمعاناً عظيماً لأنها متبرجة بالأنوار يتغشى الناظر حتى يزدجر اتخذوها للتقديس والتهليل والتكبير فإذا قصر أحدها في التسبيح سلط الله عليها البزاة البيض فأكلتها وجعلت رزقها وما يخل لك أن تأخذ من هذا البازي رزقه الذي بعثه الله إليه ليأكله فقال الرشيد: أخرجوا الطشت فأخرجه فنظر إليها فما أخطأ مما قال أبو الحسن موسى (ع) شيئاً ثم انصرف فطرحها الرشيد للبازي فقطعها وأكلها فما نقط لها دم ولا سقط منها شيء فقال الرشيد لجماعة الهاشميين: إنا لو حدثنا بهذا لكنا نصدق.

١٢٣ ـ علمه (ع) بما يكون

ثاقب المناقب عن مرازم قال: حضرت باب الرشيد أنا وعبد الحميد الطائي ومحمد بن حكيم وأدخل عبد الحميد فما لبثنا أن طرح برأسه وحده فتغيرت ألواننا وقلنا قد وقع الأمر، فلما دخلت عليه وجدته مغضباً والسياف قائم بين يديه وبيده سيفه وخلفه علوي فعلمت إنه قد فعل بنا ذلك، فقلت: اتق الله يا أمير المؤمنين في دمي فإنه لا يحل لك إلا بحجة الله ولا تسمع فينا قول هذا الفاسق، وقال العلوي: أتفسقني وقد كنت بالمدينة تلقمني الفالوذج بيدك محبة لي، فقال الرشيد بحيث لم يسمع هو: إذاً عرفت حقه فقلت: يا أمير المؤمنين ألا قلت لهذا ألست كنتُ أبيع داراً بالمدينة لي وطلب مني أن أبيعها أنا منه ثم أنه استشفع بذلك بموسى بن جعفر (ع)

---

(١) سورة الصافات ١٦٦.

فما قبلته ولا شفعته فيه وبعته من غيره، فسأله: أكذلك؟ قال: نعم فقال له: قم قبحك الله تقول إنه يقول بربوبية موسى بن جعفر (ع) ثم تقول إنه لم يقبل شفاعته في بيع دار مني ثم أقبل علي وقال: إرجع راشداً فخرجت وأخذت بيد صاحبي وقلت: إمض فقد خلصنا الله تعالى ورحم عبد الحميد وحكيت ما جرى فقال لي: وما منعك من قبول شفاعة أبي الحسن (ع)؟ قلت له: هو أمرني بذلك وقال: إذا استشفع إليك فلا تقبل شفاعتي.

١٢٤ ـ علمه (ع) بالغائب

ثاقب المناقب عن إسماعيل بن سلام وأبي جميلة قالا: بعث إلينا علي بن يقطين وقال: اشتريا ناقتين وتجنبا الطريق ودفع إلينا مالاً وكتباً حتى توصلا ما معكما من المال والكتب إلى أبي الحسن (ع) ولا يعلم بكما أحد، قالا فأتينا الكوفة واشترينا راحلتين وتزودنا بزاد وخرجنا نتجنب الطريق حتى إذا صرنا ببطن البرية شددنا راحلتنا ووضعنا العلف لهما وقعدنا نأكل فبينا نحن كذلك إذا راكب قد أقبل ومعه شاكري فلما قرب فإذا هو أبو الحسن (ع) فقمنا إليه وسلمنا عليه ودفعنا إليه الكتب وما كان معنا فأخرج من كمه كتاباً فناولنا إياه وقال: هذا جواب كتبكم فقلت: زادنا فني فلو أذنت فدخلنا المدينة وزرنا رسول الله (ص) وتزودنا زاداً فقال: هاتا ما معكما من زاد فأخرجنا الزاد إليه فقلبه بيده فقال: هذا يبلغكما الكوفة وأما زيارة رسول الله (ص) فقد زرتماه إني صليت معهم الفجر وأنا أريد أن أصلي معهم الظهر انصرفا في حفظ الله.

١٢٥ ـ إخراج السوار من ماء الهور

ثاقب المناقب عن إسحاق بن أبي عبد الله قال: كنت مع أبي الحسن (ع) حيث قدم من البصرة فبينا نحن نسير في البطائح في هور ورياح إذ ابتدرنا قوم في السفينة فسمعنا لهم جلبة فقال (ع): ما هذا؟ فقيل عروس تهدى إلى زوجها، ثم مكثنا ما شاء الله تعالى فسمعنا صراخاً وصيحة فقال: ما هذا؟ فقيل العروس أرادت

أن تغرف ماء فوقع سوارها في الماء فقال: من ملاحنا يجلس وملاحهم فجلس ووضع أبو الحسن (ع) صدره على السفينة وتكلم بكلام خفي وقال للملاح: إنزل بغوطة فلم يزل في الماء نصف ساعة فإذا هو بسوارها فأخرجه فلما أخرج الملاح السوار قال له إسحاق أخوه: جعلت فداك الدعاء الذي قلت أخبرنا به فقال له: استره إلا ممن تثق به ثم قال: يا سابق كل فوت ويا سامع كل صوت ويا باريء النفوس بعد الموت ويا كاسي العظام لحماً بعد الفوت ويا من لا تغشاه الظلمات الحندسية ولا تتشابه الأصوات المختلفة ويا من لا يشغله شأن عن شأن يأمن له عند كل شيء من خلقه سمع حاضر وبصر نافذ لا يُغلطه كثرة المسائل ولا يبرئه إلحاح الملحين يا حي حين لا حي في ديمومة ملكه وبقائه يا من سكن العلا واحتجب عن خلقه بنوره يا من أشرق بنوره دواجي الظلم أسألك باسمك الواحد الأحد الفرد الوتر الصمد أن تصلي على محمد وآل محمد الطيبين الأخيار.

١٢٦ ـ خبر هند بن الحجاج

ثاقب المناقب عن بشار مولى السندي بن شاهك قال: كنت من أشد الناس بغضاً لآل محمد فدعاني السندي يوماً وقال: يا بشار إني أريد أن أئتمنك على ما ائتمنني هارون قلت: إذاً لا أبقى فيه غاية قال: هنا موسى بن جعفر قد دفعه إلي لا إلى وقت وكلتك بحفظه فاجعله في دار لي في جوف دور، فكنت أقفل عليه عدة أقفال فإذا مضيت في حاجة وكلت أمرائي بالباب فما تفارقه حتى أرجع قال بشار فحوّل ما كان في قلبي من البغض حباً قال فدعاني (ع) يوماً قال: يا بشار احضر إلى سجن القنطرة وادع لي هند بن الحجاج وقل له أبو الحسن يأمرك بالمصير إليه فإنه يستهزيء بك ويصيح عليك فإذا فعل ذلك فقل إني قد قلت وأبلغت رسالته وإن شئت فافعل وإن شئت لا تفعل واتركه وانصرف قال ففعلت ما أمرني به وقفلت الأبواب كما كنت أفعل وأقعدت امرأتي على الباب وقلت: لا تبرحي حتى آتيك وقصدت إلى سجن القنطرة ودخلت على هند بن الحجاج وقلت له أبو الحسن يأمرك بالمصير إليه وقد أبلغتك وإن شئت فاعل وإن شئت لا تفعل فانصرفت وتركته وجئت إلى أبي

الحسن (ع) فوجدت امرأتي جالسة على الباب والأبواب مغلقة فما زلت أفتح واحداً بعد واحد حتى وصلت إليه فأعلمته الخبر فقال: نعم قد جاءني وانصرف فخرجت إلى امرأتي وقلت لها: هل جاء أحد بعدي فدخل هذا الباب؟ فقالت: لا والله ما فارقت الباب ولا فتحت حتى جئت. قال وروى علي بن محمد الأنباري بلغني من جهة أخرى أنه لما صار إليه هند بن الحجاج قال له العبد الصالح إن شئت رجعت إلى موضعك ولك الجنة وإن شئت انصرفت إلى منزلك فقال: إلى موضعي في السجن.

١٢٧ ـ إخباره (ع) بالغائب

ثاقب المناقب عن إسحاق بن عمار قال عن مولى أبي الحسن (ع) لي صديق قال: خرجت من منزلي يوماً فإذا أنا بامرأة حسنة جميلة ومعها أخرى فتبعتها وقلت: تمنعيني نفسك؟ فالتفت إلي فقالت: إن كان عندك حسن فليس فينا مطمع وإن لم تكن لك زوجة فامض بنا فقلت لها: ليس عندنا فانطلقت معي حتى صرنا إلى باب المنزل فدخلت فلما أن خلعت خفها وبقي الخف الآخر تنزعها إذا بقارع يقرع الباب فخرجت إليه وإذا أنا بموفق فقلت له: ما وراءك؟ قال: خير يقول لك أبو الحسن (ع) إخرج هذه المرأة من البيت ولا تمسها فدخلت وقلت لها: إلبسي خفيك يا هذه واخرجي فلبست خفيها وخرجت فنظرت إلى الواقف بالباب فقال: سد الباب فسددته فوالله ما جاوزت غير بعيد وأنا وراء الباب أسمع حتى أتاها رجل وقال: مالك خرجت سريعاً وما لبثت إلا قليلاً، قالت: إن رسول الساحر جاء فأمره أن يخرجني فسمعته يقول: أولاً له وإذا القوم قد طمعوا في مال عندي فلما كان العشاء عدت إلى أبي الحسن (ع) فقال: يا فلان تلك المرأة من أهل بيت اللعنة إنهم كانوا بعثوها ليأخذوا ما في يدك فالحمد لله الذي صرفها عنه ثم قال أبو الحسن (ع): تزوج بابنة فلان وهو مولى أبي أيوب الأنصاري فإن له بنتاً قد جمعت حكماً تزيد من أمر الدنيا والآخرة فتزوجها فكانت كما قال (ع).

١٢٨ ـ خبزه (ع) مع المسيب

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثنا جعفر بن مالك الفزاري قال حدثنا محمد بن إسماعيل الحسني عن أبي محمد الحسن بن علي الثاني (ع) قال: إن موسى (ع) قبل وفاته بثلاثة أيام دعا المسيب وقال له: إني ظاعن عنك في هذه الليلة إلى مدينة جدي رسول الله (ص) لأعهد إلى من بها عهداً أن يعمل به بعدي، قال المسيب قلت: مولاي كيف تأمرني والحرس والأبواب كيف أفتح لك الأبواب والحرس معي على الأبواب وأقفالها فقال: يا مسيب ضعفت نفسك في الله وفينا! قلت: يا سيدي بيِّن لي فقال: يا مسيب إذا مضى من هذه الليلة المقبلة ثلثها فقف فانظر، قال المسيب فحرمت على نفسي الاضطجاع في تلك الليلة فلم أزل راكعاً ساجداً وناظراً ما وعدنيه فلما مضى الليل ثلثه غشاني النعاس وأنا جالس فإذا أنا بسيدي يحركني برجله ففزعت وقمت قائماً فإذا بتلك الجدران المشيدة والأبنية المعلاة والأرض وما حولنا من القصور والأبنية قد صارت كلها أرضاً والدنيا من حولنا من القصور والأبنية المعلاة والأرض فظننت بمولاي أنه أخرجني من المجلس الذي كان فيه قلت: مولاي خذ بيدي من ظالمك وظالمي، فقال: يا مسيب تخاف القتل فقال: مولاي معك لا فقال: يا مسيب فاهدأ على حملتك فإنني راجع إليك بعد ساعة واحدة وإذا وليت عنك فسيعود المجلس إلى شأنه قلت: يا مولاي والحديد الذي عليك كيف تصنع به؟ فقال: يا مسيب بنا والله ألان الله الحديد لنبيه داوود (ع) كيف يصعب علينا الحديد قال المسيب ثم خطا فمر بين يدي خطوة ولم أر كيف غاب عن بصري ثم ارتفع البنيان وعادت القصور على ما كانت عليه واشتد اهتمام نفسي وعلمت أن وعده الحق فلم أزل قائماً على قدمي فلم ينقص إلا ساعة كما حدده لي حتى رأيت الجدران والأبنية قد خرت إلى الأرض سجداً وإذا أنا بسيدي (ع) قد عاد إلى حبسه وعاد الحديد إلى رجليه فخررت ساجداً لوجهي بين يديه فقال لي: إرفع رأسك يا مسيب واعلم أن سيدك راحل عنك إلى الله في ثالث هذا اليوم الماضي فقلت: مولاي وأين سيدي علي

فقال: شاهد غير غائب يا مسيب وحاضر غير بعيد يسمع ويرى قلت: يا سيدي فإليه قصدت؟ قال: قصدت والله يا مسيب كل متحبب لله على وجه الأرض شرقاً وغرباً حتى محبي الجن في البوادي والبحار حتى الملائكة في مقاماتهم وصفوفهم، قال فبكيت قال: لا تبك يا مسيب أنا نور لا يطفىء إن غبت عنك فهذا علي يقوم مقامي بعدي هو أنا فقلت: الحمد لله قال ثم أن سيدي في ليلة اليوم الثالث دعاني وقال لي: يا مسيب إن سيدك يصبح من ليلة يومه على ما عرفتك من الرحيل إلى الله تعالى فإذا أنا دعوت بشربة ماء فشربتها فرأيتني قد انتفخ بطني يا مسيب واصفر لوني واحمر واخضر وتلون ألواناً فخبر الظالم بوفاتي وإياك إذا رأيت بي هذا الحديث أن تظهر عليه أحداً من عندي إلا بعد وفاتي وقال المسيب فلم أزل أترقب وعده حتى دعا بشربة الماء فشربها ثم دعاني فقال: إن هذا الرجل السندي بن شاهك سيقول إنه يتولى أمري ودفني وهيهات هيهات أن يكون ذلك أبداً فإذا حملت نفسي إلى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فألحدوني بها ولا تعلو على قبري علواً واحداً ولا تأخذوا من تربتي لتتبركوا بها فإن كل تربة محرمة إلا تربة جدي الحسين (ع) فإن الله جعلها شفاء لشيعتنا وأوليائنا قال فلما رأيته تختلف ألوانه وينتفخ بطنه ثم قال رأيت شخصاً أشبه الأشخاص به جالساً إلى جانبه في مثل شبهه وكان عهدي بسيدي الرضا (ع) في ذلك الوقت غلاماً فأقبلت أريد سؤاله فصاح بي سيدي موسى (ع): قد نهيتك يا مسيب ولم أزل صابراً حتى قضى وعاد ذلك الشخص ثم أوصلت الخبر إلى الرشيد فوافى الرشيد ابن شاهك فوالله لقد رأيتهم بعيني يظنون أنهم يغسلونه ويحنطونه ويكفنونه وكل ذلك أراهم لا يصنعون به شيئاً ولا تصل أيديهم إلى شيء ولا إليه وهو مغسول مكفن محنط ثم حمل ودفن بمقابر قريش ولم يعل إلى قبره إلى الساعة وبقي في الحديث ما لم يحسن ذكره بها فعل الرشيد به كذا وجدت الحكاية. ثم ذكر بعد ذلك الكلبة التي للرشيد التي أعطاها الإمام (ع) الرطبة المسمومة فماتت، وكل ذلك قد تقدم والحمد لله رب العالمين.

١٢٩ ـ علمه (ع) بالغائب

تفسير الإمام أبي محمد العسكري (ع) قال قال موسى بن جعفر (ع) وقد

حضره فقير مؤمن يسأله فاقته فضحك في وجهه وقال: أسألك في مسألة فإن أصبتها أعطيتك عشرة أضعاف ما طلبت وإن لم تصبها أعطيتك ما طلبت وكان قد طلب منه مائة درهم يضعها في بضاعته يتعيش بها فقال الرجل: إسأل فقال موسى (ع): لو جعل عليك التمني في نفسك ماذا كنت تتمنى؟ قال: كنت أتمنى أن أرزق التقية في ديني وقضاء حقوق إخواني قال: فما لك لا تسأل الولاية لنا أهل البيت؟ قال: ذلك قد أعطيته وهذا لم نعطه فأنا أشكر الله تعالى على ما أعطيت وأسأل ربي عز وجل ما منعت، فقال: أحسنت أعطوه ألفي درهم وقال: إصرفها في كذا يعني العفص فإنه متاع بائر وسيقبل بعدما أدبر فانتظر به سنة واختلف إلى دارنا وخذ الأجر في كل يوم ففعل فلما تمت له سنة إذ قد زاد في ثمن العفص للواحد خمسة عشر فباع ما كان اشترى بالفي درهم بثلاثين ألف درهم.

١٣٠ ـ أنه (ع) حي بعد الموت

عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد عن معاوية بن حكيم عن الحسن بن علي بن بنت الياس عن أبي الحسن الرضا (ع) قال قال لي ابتداء: إن أبي كان عندي البارحة قلت: أبوك؟ قال: أبي قلت: أبوك! قال: أبي قلت: أبوك! قال: أبي قال في المنام إن جعفراً كان يجيء إلى أبي فيقول يا بني افعل كذا يا بني افعل كذا قال فدخلت عليه بعد ذلك فقال: يا حسن منامنا ويقظتنا واحدة.

١٣١ ـ علمه (ع) بما يكون من قتل الرضا (ع) بالسم وقبره إلى جنب هارون

ابن بابويه قال حدثنا أحمد بن هارون القاضي (رض) قال حدثنا محمد بن جعفر (رض) قال حدثني محمد بن علي بن محبوب عن إبراهيم بن هاشم عن سليمان بن حفص المروزي قال سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر (ع) يقول: إن ابني علياً مقتول بالسم ظلماً ومدفون إلى جنب هارون يطوس من زاره كمن زار رسول الله (ص).

أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات قال حدثني أبي (ره) عن سعد يعني سعد بن عبد الله القمي عن إبراهيم بن الريان قال حدثني يحيى بن الحسن الحسيني قال حدثني علي بن يقطين عن عبد الله بن قطرب عن أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) قال مر به ابنه وهو شاب حدث وبنوه مجتمعون عنده فقال: إن ابني هذا يموت في أرض غربة فمن زاره مسلماً لأمره عارفاً بحقه كان عند الله جل وعز كشهداء بدر.

١٣٢ ـ خبره (ع) مع صفوان الجمال

الحسين بن حمدان الحضيني في هدايته بإسناده عن صفوان بن مهران جمّال أبي عبد الله (ع) قال أمرني أبو عبد الله (ع) أن أقدم ناقته الشعلاء إلى باب الدار وأضع عليها رحلها ففعلت ووقفت أفتقد أمره فإذا أنا بأبي الحسن موسى قد خرج مسرعاً وله في ذلك الوقت ست سنين مشتملاً ببردة يمانية وذؤابته تضرب كتفيه حتى استوى في ظهر الناقة فأثارها فلم أجسرّ على منعه من ركوبها وهيبته فغاب عن نظري فقلت: إنا لله ما أقول لسيدي أبي عبد الله إذا خرج لركوب الناقة وبقيت متململاً حتى نمت ساعة فإذا أنا بالناقة قد انحطت كأنها كانت في السماء فانقضت إلى الأرض وهي ترفض عرقاً جارياً ونزل عنها أبو الحسن فدخل الدار فخرج الخادم إلي فقال: يا صفوان إن مولاك يأمرك أن تحط عن الناقة رحلها وتردها إلى مربطها فقلت: الحمد لله أرجو أن لا ألام على ركوبه إياها ففعلت ذلك ووقفت في الباب فأذن لي بالدخول على سيدي أبي عبد الله (ع) فقال: يا صفوان لا لوم عليك فيما أمرتك به من إحضار الناقة وإصلاح رحلها عليها وما ذاك إلا ليركبها أبو الحسن موسى (ع) فهل علمت يا صفوان أين بلغ عليها في مقدار هذه الساعة؟ فقلت: الله أعلم وأنت يا مولاي قال: بلغ ما بلغه ذو القرنين وجاوزه أضعافاً مضاعفة فشاهد كل مؤمن ومؤمنة وعرفه نفسه وبلغه سلامي وعاد، فادخل عليه فإنه يخبرك بما كان في نفسك وما قلت لك، قال صفوان فدخلت على موسى (ع) وهو جالس وبين يديه فاكهة ليست من فاكهة الزمان والوقت فقلت في نفسي لا إله إلا الله لا عجب من أمر الله، قال: نعم يا صفوان لا إله

إلا الله لا أعجب من أمر الله، قلت يا صفوان عند ركوبي الناقة إنا لله ما أقول لسيدي أبي عبد الله (ع) إذا خرج ليركب الناقة فلم يجدها وأردت منعي من الركوب فلم تجسر ولم تزل متململاً حتى خرج إليك الأمر بالحط عن الناقة فقلت الحمد لله أرجو أن لا ألام على ركوبه إياها وخرج إليك مغيث الخادم فأذن لك بالدخول فدخلت فقال لك أبي يا صفوان لا لوم عليك فهل علمت ما بلغ موسى في مقدار هذه الساعة فقلت الله وأنت أعلم فقال لك إني بلغت ما بلغه ذو القرنين وجاوزته أضعافاً مضاعفة وشاهدت كل مؤمن ومؤمنة وعرفته نفسي وأقرأته السلام عن أبي وقال، وقال إدخل عليه فإنه يخبرك بما كان في نفسك وما قلت لك وقلت لي. قال صفوان فسجدت لله شكراً فقلت له: يا مولاي هذه الفاكهة التي بين يديك في غير أوانها يأكلها مثلي؟ قال: نعم إذا أكل منها من هو مثلك بعدي وبعد أبي أتاك منها رزقك فخرجت من عنده فقال له مولاي أبو عبد الله (ع) يا صفوان ما زادك كلمة ولا نقصك كلمة؟ قلت: لا والله يا مولاي قال لي: كن في دارك حتى آكل من الفاكهة وأطعمه واطعم إخوانك ويأتيك رزقك منها كما قال ووعدك موسى، فقلت ﴿**ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم**﴾[1] فمضيت إلى منزلي فحضرت الصلاتين الظهر والعصر فصليتهما وإذا أنا بطبق من تلك الفاكهة بعينها، وقال لي الرسول: يقول لك مولاك كل فما تركنا ولياً مثلك إلا أطعمناه على قدر استحقاقه.

١٣٣ ـ خبره (ع) مع الغيدة

وروى الحضيني أيضاً في حديث له قال الرشيد: لكني أفعل فعلاً إن تم لم يبق لي غيره في موسى (ع) وكتب إلى عماله في الأطراف أن التمسوا إلي قوماً غنماً لا دين لهم ولا يعرفون الله ولا رسوله، فأقدم عليه منهم طائفة فلما نظر إليهم فإذا هم قوم يقال لهم الغيدة وكانوا خمسين رجلاً. قال علي بن أحمد البزاز فلما قدموا عليه أمر أن ينزلوا في حجرة في دار الرشيد فجعل لهم هارون الكسي والحلي والجواهر والطيب والجواري والخدم ما لا يحل ذكره وغدوا بأطيب الطعام وسقوا أفضل

(١) سورة آل عمران ٣٤.

الشراب وأدخلوا على الرشيد بعد ثلاثة أيام فقال لترجمانهم: قل لهم من ربكم؟ قالوا: لا نعرف رباً ولا ندري ما هذه الكلمة، فقال: قل لهم من أنا؟ فقالوا له: قل إنك ما شئت، فقال: أنا أقدر أن أجيعكم وأعريكم وأقتلكم وأحرقكم بالنار فقالوا: لا ندري ما تقول إلا نطيعك ولو في قتل أنفسنا وكان الرشيد قد مثل لهم صورة أبي الحسن (ع) حتى لو رآه من عرفه لحلف بالله أن ذلك المثال أبو الحسن موسى (ع) فأمر الرشيد فنصب لهم موائد وهو جالس والخدام معه مستشرق وينقل إليهم الطعام الذي لا يعقلونه وخرجت عليهم الجواري والعيدان والنايات والطبول فوقفن صفوفاً حولهم يغنين والكاسات فأخذهم من كل جانب والخلع تطرح عليهم والأموال تنثر عليهم فلما سكروا قال لترجمانهم قل لهم قوموا فخذوا سيوفكم فادخلوا على عدو لي في هذه الحجرة فاقتلوه وكان الرشيد قد أمر بذلك المثال فجعل في تلك الحجرة وقال: إن كان هذا في معرفة موسى مثل البعرعر الذين عرفوا صورة جعفر عند جدي المنصور فإذا رأوا صورته سيفعلون فعلهم وإن لم يعرفوه فسيقتلون صورته فإذا قتلوا صورته اليوم قتلوه هو غداً فأخذوا سيوفهم ودخلوا الحجرة، فلما رأوا المثال تبادروا عليه ووضعوا سيوفهم عليه فرضوه، فقال الرشيد: الحمد لله قتلت موسى بهؤلاء القوم بلا شك فخلع عليهم خلعاً أخرى وحمل إليهم الأموال وردهم إلى دورهم ولم يزل الرشيد يمثل لهم ذلك المثال سبع مرات وهم يقتلونه، فلما رأى ذلك منهم أمر بإحضار موسى عليه السلام وجعله في حجرة مثل تلك الحجرة على سبيل تلك التماثيل ثم أحضرهم وقال لترجمانهم قل لهم ما بقي لي عدو من أعدائي إلا واحد فاقتلوه وقد سلمت إليكم الملكة فأخذوا سيوفهم ودخلوا على أبي الحسن موسى (ع) والرشيد وخادم مستشرف له على تلك الحجرة يقول للخادم: أين موسى؟ قال: جالس في وسط الدار على بساط قال: فماذا يصنع؟ قال: مستقبل القبلة ماداً يده إلى السماء يحرك شفتيه، فقال الرشيد: إنا لله ليته ما يكفي ما نريده ثم قال للخادم: هل دخل القوم عليه؟ قال: قد دخل أولهم ورمى بسيفه ودخل جميعهم فرموا بسيوفهم وخروا سجداً حوله وهو يمر يده على رؤوسهم ويخاطبهم بمثل لغتهم وهم يخاطبونه على وجوههم، قال فغشي على الرشيد وقال للخادم: خذ باب المستشرف الذي

نحن فيه لا يأمرهم موسى بقتلنا وقل لترجمانهم حتى يقول لهم اخرجوا، وأقبل يتململ ويقول: يا فضيحتاه كدت موسى كيداً ما نفعني فيه شيء وصاح الخادم بترجمانهم: قل لهم أمير المؤمنين يقول لكم إخرجوا فخرجوا مكتفين الأيدي على ظهورهم يمشون القهقرى حتى غابوا عنه ثم جاؤوا إلى منازلهم وأخذوا كل ما فيها وركبوا من ساعتهم وخرجوا فأمر الرشيد بترك العرض لهم. قال علي بن أحمد والله لقد تبعهم خلق كثير من شيعة أبي الحسن (ع) فما وجدوا لهم أثراً ولا علماً أي طريق أخذوا.

رقم الفصل عنوان الموضوع الصفحة
٢٥٨ ـ ٢٥٩ ـ علمه (ع) بالغائب ..... ٥٣، ٥٤
٢٦٠ ـ أنه (ع) سقى هشام بن محمد بن السائب العلم بعدما نسيه ٥٥
٢٦١ ـ ٢٦٢ ـ علمه (ع) بالغائب ٥٥
٢٦٣ ـ علمه (ع) بالآجال ٥٦

الباب السابع

في معاجز الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

وهي مقصورة على مائة وثلاث وثلاثين معجزة

١ ـ معاجز مولده (ع) ٥٩
٢ ـ علمه (ع) بمن يقف عليه بعد موته وهو في تسميته الكاظم ٦٣
٣ ـ حديث شقيق البلخي المشهور ٦٤
٤ ـ الأفعى التي خرجت للرشيد حين أراد سوءاً ٦٥
٥ ـ خروجه ودخوله من حيث لا يرى وهو في حبس الرشيد ٦٦
٦ ـ تورق الشجرة المقطوعة ٦٦
٧ ـ العين التي نبعت والشجرة التي نبتت ٦٦
٨ ـ المائدة التي تنزل عليه (ع) ٦٦
٩ ـ العصا التي صارت أفعى ٦٦
١٠ ـ نطق السباع له (ع) بالإمامة ٦٧
١١ ـ صعوده (ع) إلى السماء ونزوله بالحربة ٦٧
١٢ ـ علمه (ع) بالغائب وهو حديث الدراعة المشهور ٦٧
١٣ ـ علمه (ع) بما في النفس ٦٩
١٤ ـ علمه (ع) بالغائب ٦٩
١٥ ـ علمه (ع) بما في النفس ٧٢
١٦ ـ ١٧ ـ علمه (ع) بالآجال ٧٣
١٨ ـ علمه (ع) بالغائب ٧٥
١٩ ـ مسارّة أباه (ع) في المهد ٧٦
٢٠ ـ إيتاؤه (ع) الحكم صبياً ٧٧
٢١ ـ علمه (ع) بالغائب ٧٧

رقم الفصل	عنوان الموضوع	الصفحة
٢٢	ـ استجابة دعائه (ع)	٧٧
٢٣	ـ علمه (ع) بالآجال	٧٩
٢٤	ـ علمه (ع) بما في النفس	٨٠
٢٥	ـ علمه (ع) بالآجال	٨٠
٢٦	ـ الجواب قبل السؤال	٨٠
٢٧	ـ علمه (ع) بالآجال	٨١
٢٨	ـ علمه (ع) بالغائب	٨٢
٢٩	ـ إخباره (ع) بالغائب والآجال	٨٣
٣٠ ـ ٣١	ـ إخباره (ع) بالغائب	٨٤ ـ ٨٥
٣٢	ـ علمه (ع) بما في النفس وبما يكون	٨٦
٣٣	ـ علمه (ع) بما يكون	٨٧
٣٤	ـ رؤيته رسول الله (ص) وأمير المؤمنين (ع)	٨٧
٣٥ ـ ٣٦	ـ علمه (ع) باللغات	٩١ ، ٩٢
٣٧	ـ إخباره (ع) بما يكون	٩٣
٣٨	ـ علمه (ع) باللغات	٩٤
٣٩ ـ ٤٠	علمه (ع) بالآجال	٩٥
٤١	ـ أخذ المقفل عليه وعلمه (ع) بالآجال	٩٥
٤٢ ـ ٤٣	ـ علمه (ع) بمنطق الطير	٩٧
٤٤	ـ السير في الأرض وما فيه من المعجزات	٩٧
٤٥	ـ علمه (ع) في النوم بما وقع	٩٩
٤٦	ـ استجابة دعائه (ع)	٩٩
٤٧	ـ علمه (ع) بالغائب	٩٩
٤٨ ـ ٤٩	ـ طاعة الجن	١٠٠
٥٠	ـ علمه (ع) بوفاته	١٠٠
٥١	ـ علمه (ع) بما يكون	١٠٠
٥٢	ـ علمه (ع) بالآجال	١٠١
٥٣	ـ علمه (ع) بما يكون	١٠١
٥٤ ـ ٥٥ ـ ٥٦	ـ علمه (ع) بما في النفس	١٠١

رقم الفصل	عنوان الموضوع	الصفحة
٥٧	ـ إحياء ميت	١٠٢
٥٨	ـ سبيكة الذهب التي أخرجها من الأرض	١٠٣
٥٩	ـ علمه (ع) بحسن عاقبة الأمر	١٠٣
٦٠	ـ علمه (ع) بما يكون	١٠٤
٦١	ـ طبعه في حصاة حبابة الوالبية	١٠٥
٦٢	ـ طاعة الشجرة	١٠٥
٦٣	ـ حديث النصراني وما فيه من المعجزات	١٠٦
٦٤	ـ حديث الراهب والراهبة	١٠٩
٦٥	ـ علمه (ع) بما يكون	١١٢
٦٦	ـ علمه (ع) بمنطق الأسد	١١٣
٦٧	ـ حديث الأسد والمعزم	١١٤
٦٨	ـ الأسد الذي أظهره للرشيد	١١٤
٦٩	ـ الأقوام الذين بأيديهم الحراب الذين ظهروا للرشيد	١١٦
٧٠	ـ استكفاؤه واستجابة دعائه (ع)	١١٧
٧١	ـ الأسد الذي ظهر للرشيد في منامه	١١٨
٧٢	ـ علمه (ع) بما يكون	١١٩
٧٣	ـ الجواب قبل السؤال	١٢٠
٧٤	ـ علمه (ع) بما يكون	١٢١
٧٥	ـ تعليم الثعبان من الجن	١٢٣
٧٦	ـ علمه (ع) بالغائب	١٢٤
٧٧	ـ الاستجابة لدعائه (ع)	١٢٤
٧٨	ـ الكشف عن أعداء أمير المؤمنين من الأرض	١٢٤
٧٩	ـ قطع المسافة البعيدة في الوقت القصير	١٢٥
٨٠	ـ علمه (ع) بما في النفس	١٢٦
٨١	ـ علمه (ع) بما يكون	١٢٦
٨٢	ـ الرعدة التي أخذت نفيع	١٢٨
٨٣	ـ علمه (ع) بما يكون	١٢٩
٨٤	ـ علمه (ع) بما دبر فيه	١٣٣

رقم الفصل	عنوان الموضوع	الصفحة
٨٥	ـ خبر الكلبة وسيره إلى المدينة من السجن وعوده	١٣٤
٨٦	ـ علمه (ع) بما دبر فيه الطعام	١٣٩
٨٧	ـ أنه خيّر بين نفسه (ع) والشيعة	١٤٠
٨٨	ـ قراءة الإنجيل	١٤١
٨٩	ـ قطعه (ع) ما بلغ ذو القرنين وجاوزه أضعافاً	١٤١
٩٠	ـ معرفته (ع) اللغات	١٤٢
٩١	ـ انحلال القيود والأبواب	١٤٢
٩٢	ـ كلام الجن	١٤٣
٩٣	ـ عدم إحراق النار له (ع)	١٤٣
٩٤	ـ علمه (ع) بالآجال	١٤٤
٩٥	ـ علمه (ع) باللغات	١٤٤
٩٦	ـ إحياء ميت	١٤٤
٩٧	ـ علمه (ع) بما يكون	١٤٥
٩٨	ـ علمه (ع) بالآجال	١٤٦
٩٩	ـ علمه (ع) بما كان ويكون	١٤٧
١٠٠	ـ علمه (ع) بالغائب	١٤٩
١٠١	ـ معرفته (ع) بأصحاب الأحقاف	١٥٠
١٠٢	ـ علمه (ع) بما في النفس وبما يكون	١٥٠
١٠٣ ـ ١٠٤	ـ علمه (ع) بالغائب	١٥١
١٠٥	ـ علمه (ع) بما يكون	١٥٢
١٠٦	ـ خبر شطيطة وما فيه من المعجزات	١٥٢
١٠٧	ـ الخروج من السجن وعلمه (ع) بما يكون	١٥٧
١٠٨	ـ الروضة التي خرجت والوصائف وغير ذلك	١٥٨
١٠٩	ـ الأسدان اللذان أكلا ابن مهران	١٥٨
١١٠	ـ رؤيا المهدي	١٥٩
١١١	ـ الهيبة والخوف الذي يدخل خدم الرشيد	١٥٩
١١٢	ـ خبر علي بن صالح الطالقاني	١٦٠
١١٣	ـ حديث البلخي وقد تقدم	١٦١

رقم الفصل	عنوان الموضوع	الصفحة
١١٤	ـ استجابة الدعاء	١٦٢
١١٥	ـ علمه (ع) بالآجال	١٦٢
١١٦ ـ ١١٧	ـ علمه (ع) بالغائب	١٦٢
١١٨	ـ علمه (ع) بالآجال	١٦٣
١١٩	ـ علمه (ع) بما في النفس	١٦٣
١٢٠	ـ الجواب قبل السؤال	١٦٣
١٢١	ـ علمه (ع) بالغائب	١٦٣
١٢٢	ـ خبر الطير الذي أتى بالصورة من البحر المكفوف	١٦٤
١٢٣	ـ علمه (ع) بما يكون	١٦٥
١٢٤	ـ علمه (ع) بالغائب	١٦٦
١٢٥	ـ إخراج السوار من ماء الهور	١٦٦
١٢٦	ـ خبر هند بن الحجاج	١٦٧
١٢٧	ـ إخباره (ع) بالغائب	١٦٨
١٢٨	ـ خبره (ع) مع المسيب	١٦٩
١٢٩	ـ علمه (ع) بالغائب	١٧٠
١٣٠	ـ أنه (ع) حي بعد الموت	١٧١
١٣١	ـ علمه (ع) بما يكون من قتل الرضا (ع) بالسم	١٧١
١٣٢	ـ خبره (ع) مع صفوان الجمال	١٧٢
١٣٣	ـ خبره (ع) مع الغيدة	١٧٣

الباب الثامن

في معاجز الرضا أبي الحسن الثاني علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وهي مقصورة على مائة واحدى وستين معجزة

١	ـ في معاجز مولده (ع)	١٧٩
٢	ـ علمه (ع) بالغائب	١٨٢
٣	ـ يده (ع) كأنها عشرة مصابيح	١٨٢
٤	ـ حديث الدنانير والدينار المكتوب عليه	١٨٣
٥	ـ علمه (ع) بما يكون	١٨٤